معجم معالم الحجاز

الجزء الخامس

(ش - ص - ض - ط)

تأليف

المقدم: عاتق بن غيث البلادي

دار مكة

للنشر والتوزيع

معجم معالم الحجاز

الجزء الخامس

(ش - ص - ض - ط)

تأليف

المقدم: عاتق بن غيث البلادي

دار مكة
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م

ش

شَابَة : بالباء الموحدة الخفيفة: قال ياقوت: جبل بنجد، وقيل : بالحجاز في ديار غَطَفَان بين السَّلِيلة والرَّبَذَة، وقيل بحذاء الشُّعَيبة، قال القَتَّال الكلابي:

تركت ابن هَبَّار لدى الباب مسنداً
وأصبح دوني شابة فأَرُومها
بسيف أمرىءٍ لا أُخبر الناس ما اسمه
وأن حَقَّرت نفسي إلَّى همومها

وقال كُثيِّر:

قوارضُ هضب شابة عن يسارٍ
وعن أيمانها بالمَحْو قُور

وقال البكري: على وزن فَعْلَة: جبل قد تقدم ذكره في رسم ساية، من حرف السين، قال أمرؤ القيس:

عوامد للأعراض مِنَ دون شابةٍ
ودون الغميم قاصداتٍ لِغَضْوَر

شابة والغميم: متدانيتان: ويروى: من دون بيشة ودون الغميم: وقال الراعى:

وكأنَّما انبطحت على أثباجها
فُدُرٌ بشابة قد تَمَمْنَ وعُولا

وقال أبو ذُؤَيْب:

كأن ثقالَ المزن بين تضارع
وشابَة بَرْكٌ من جُذَامِ لَبيج

قال أبو علي: ويروى شامة. المؤلف: ما قُرن مع تضارع فهو شامة بالميم، وكذلك إذا ذكر حول مكَة، أما ما ذكر شرق المدينة فهو شابة: بالموحدة التحتية. أما بيت أبي ذؤيب فهو على شامة التالي ذكرها. وشابة: جبل معروف، يسيل ماؤه في الشِّعبة وليس الشُّعيبة، فالذي بحذاء الشُّعيبة شامة، والذي بجوار الشعبة شابة. وأروم الذي يذكر مع شابة، لازال معروفاً هناك، وكلها من شمال المهد بينه وبين رحرحانٍ.

قال الشاعر:

ألا ليت شعري هل تَغَيَّرَ بعدنا
أرُومُ فآرامُ فشابةُ فالحضرُ؟
وهل تركت أُبلَى سواد جبالها
وهل زال بعدي عن قُنَينته الحُجر؟

هذه الأعلام كلها محصورة بين الحناكية والمهد، شرق المدينة في مسافة قرابة ٢٠٠ كيل فقط.

شَاجِنٌ: بالجيم والنون: وادٍ بالحجاز، وقيل نجدي.

قال ياقوت:

ماء بين البصرة واليمامة.

وقال البكري: وادٍ في ديار بني كِنَانة، قال أبو الأسود الدؤليّ:

كأن الظباء الأُدم في حَجَرَاتِه
وجُونَ النعام شَاجِنٌ وجمائله

والظباء الأدم: جمع آدِم وأدماء وهي منَ الظباء البيض التي يعلو ظهورها جدد سود، تعيش في المناطق الجبلية. والجمائل هنا: جمع جمالة، وهي جمع جمل. قلت: وكون الشاهد لأبي الأسود الكناني ليس كافياً لاثبات حجازية المكان، لأن أبا الأسود عاش في العراق وسافر، إلى الشام وربما اليمامة وغيرها. وانظر الذي بعده.

الشَّاجِنَةُ : مؤنث الذي قبله:

وادٍ يسيل من شمال حزم الصُّرَيم ومن حَرَّة الروقة، وهو الحد بين الروقة والمقطة من عُتَيبة ثم يدفع في أرض واسعة بطرف عَقِيق عشيرة من الغرب. تدعى (بُغَيثاء) فطلبها مخلد الذيابي الروقي والد الأديب مطلق، من الدولة ليصلحها فأعطيت له فسماها (غَيْثاء) فحفر فيها فلم يجد ماء، ثم حفرت فيها بئر لتجميع مياه السيول للشرب.

الشَّاخِص: : بالخاء المعجمة والصاد المهملة.

جبل بطرف وادى نعمان من الجنوب، شرق مُحُرقة، يجاور جبل رَيْن، على (٣١) كيلاً جنوب شرقي مكة.

والشَّاخِص : مثناه من وادي طاشا، من روافد وادى الصفراء.

والشَّاخِص : جبل أسمر بطرف نخلة اليمانية من الشمال، شرق يسوم سَمُر، بينهما شعب قَرْدَد، يبعد عن مكة (٧١) كيلاً شرقاً إلى الشمال مياهه في نخلة اليمانية

شَارٌ : آخره راء مهملة:

جبل يشرف على الساحل جنوب البدع وشرق ضبة،

للحويطات، وهو من أكبر الجبال هناك، مياهه في تهامة الحويطات، ومن كتبه (شر) فقد أخطأ. ولهم به ولع واعتزاز، ويكنون به في غزلياتهم، كانت بسفحة وقعة بين ابن عُقَيِّل قائد ابن سعود في فتح تهامة شمال الحجاز وبين قبيلتي بلي والجويطات، كان قائدها الأعور ابن عم إبراهيم باشا ابن رفادة شيخ بَلي، وقتل الأعور في ذلك اليوم وقوم من بلي وأعداد من الحويطات الذين ناصروا الأعور، وكذلك من بني عطية. فقال شاعر شعبي:

يـومٌ مضى في شـارْ مـا مثلَهْ مثَيـلْ
قـوم العَوَر في قـاعتـهْ راحـو عـدامْ

واسم الأعور: حامد، من آل رفادة، وكان قوى الشكيمة شجاعاً.

وينسب إلى ابن بليهد مؤلف صحيح الأخبار:

هل للوغا وحُمام الموت من شار؟
نـعَمْ، هنا بجنب الوادِ من (شـار).

شَارَة : مؤنث الذي قبله:

رأس في البحر بين جُدَّة والليث، بين مصب وادى ملكان جنوباً ووادى العقيق شمالاً، ظهر على الخريطة.

وانظر سَلاَّمة.

الشَّارُوْف : بعد الراء واو ثم فاء، كأنه فاعول من الشرف، وهو الموضع العالى، جبل لبنى كنانة، عن معجم البلدان، ولم يعد هذا الاسم معروفاً.

شاس : انظر: مرحب.

شاطا في ديار بني عبد الله من مطير، قرب السوارقية.
انظر: بيضان

الشَّاظِي : كفاعل الشظي، وهو ألم في العظام:

جبل يشرف على خد الحَاجّ من الشرق مقابل مصب نخب، في رأسه قصر يقال إن الشريف عبد المعين هو الذي بناه، يسمى سَحَاباً. والشريف عبد المعين: جد أبي الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين، قائد الثورة العربية الكبرى. وقيل بل سحاب هو قصر شويحط (شواحط) يبعد الشاظي (١٧) كيلاً شرق الطائف.

الشَّافِعِيِّين : بلفظ أتباع الإمام الشافعي:

ثنية الشافعيين: ثنية كانت عسرة ففلقت وسهلت، وهي تصل بين الشيخ محمود في جرول والخَنْدَريسة من جهة الشبيكة وثنية المدارين، كانت فيها بيوت آل يوسف بن يعقوب الشافعي وهي مغيب الشمس عن ثنية كدا (ريع الرسام حالياً) بينهما قَرْن صغير، وهي بينه وبين جبل الكعبة، وانظر: ثنية عَضَل.

الشَّاقَّةُ الشَّامِيّة : والشَّاقَّة مجرى السيل: وادٍ فحل من أودية الحجاز الغربية، يأخذ معظم مياهه من جبل عَفَف ومياه السراة الواقعة شرق الليث الى الجنوب، ثم يدفع في البحر، بين الشَّاقَّة اليمانية جنوباً، ووادى الليث شمالاً، وأعلاه (حَلْيَة) وادٍ زراعى كثيرة المياه والخيرات، فيه نجل يسح على وجه الأرض، تعرف اليوم بحلية مَتْعَان وهم سكانها.

والشَّاقَّة اليَمَانِيّة : وادٍ فحل من أودية الحجاز الغربية، يأخذ من السراة فيمر جنوب الشاقة الشَّامِيّة حتى يدفع في البحر، أعلاه (عُلْيَب) وادٍ مُرْجِع يسح ماؤه على وجه الأرض، فيه

نخل وزراعة، وفيه سوق الَحجْرة يوم الأحد، وهي بلدة عامرة. سكانها الأشراف ذوو حسن، أي الشاقة:

الشاقة الوسطى : وادٍ أقل من سابقيه، يجرى بينهما فيصب في البحر بين مصببيهما، وجميع الشواق الثلاث ملك الأشراف ذوي حسن. ويسمونها الشواق، فيها لهم قرى عديدة، وزراعتها الدخن، وكان يجود فيها، وأرضها حرة كثيرة الغابات.

شَامَة : بتخفيف الميم:

جبل جنوب شرقي جُدَّة مشرف على الساحل، يمر وادى البيضاء شماليةُ ووادى إدام جنوبيةُ، تجاوره حرة اسمها طَفيل، تقرن دائما معه، فيقال شامة وطَفِيل ليس بينهما وبين البحر الا السهل الساحلي، وبهما مزارع للحبحب، المشهور بحبحب طفيل، وهما للجحادلة من بني شعبة من كنانة. وخُلِطَ بينه وبين سَابَة، بالباء المتقدم:

قال أبو ذؤيب الُهذَلي:

كـأن ثقـال المـزن بـين تَضَـارُع
وشـابـة بَـرْكٌ من جُـذَام لَبِيـج

وتضارع وتَضْرع: جبلان هناك يعرفان اليوم بالضروع

وإذا ذكر من نواحي مكة أو في ديار كنانة وشعر هذيل فهو شامة بالميم، وإذا ذكر من نواحي المدينة فهو شابة بالباء.

وقال ياقوت:

شَامَة : بلفظ الشامة، وهو اللون المخالف لمايجاوره بشرط أن يكون قليلاً في كثير:

جبل قرب مكة يجاوره آخر يقال له طَفِيل، وفيهما يقول بلال بن حَمامة وقد هاجر مع النبي ﷺ، فاجتوى بالمدينة:

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً
بفخّ وحولى أُذْخر وجَليلُ
وهل أوردن يوماً مياهَ مجنَّةٍ
وهل يبدَونْ لى شامةُ وطَفِيلُ؟

فقال النبي (ﷺ) حننت يا ابن السوداء! ثم قال: اللهم إنَّ خليلك ابراهيم دعا لمكة، وأنا عبدك ورسولك أدعو للمدينة، اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وانقل حماها إلى خيبر أو إلى الجحفة. أما الذي في شعر أبى ذؤيب:

كأن ثقال المزن بين تضارع
وشامة برك من جذام لبيج

قال السكرى: شامة وتضارع جبلان بنجد، ويروى شابة قلت: هذا خطأ، فشامة وتضارع جبلان حول مكة وليسا بنجد وقد نوهت على ذلك في شَابَة، وكذلك في أول هذه المادة.

الشَّامِي : منسوب إلى الشام:

الباب الشامى هو باب المدينة الذي تخرج معه في طريق الشام.

الشَّامِي واليَمَاني : واديان من* روافد القاحة يأتيانها من الشرق من جبال عَوْف (قدس).

ولا بد أن هذين الواديين كانا يشتركان في اسم واحد ثم يميز كل منهما بموقعه، ولكن لم أعثر على اسم ذلك الوادي.

الشَّامِيّة: هي بمكة يشرف على المروة من الشمال. على جبل الديلمي. والشامية أو حارة الشام. هي في جُدَّة يلي الباب الجديد من الشرق.

الشَّامِيّة : شامية ابن حمادى:

هي الشعبة الشمالية من وادى الهدة إذا افترق عن حَرَّة ضجنان، وكانت قديماً تسمى وادى الرجيع ووادى الغَمِيم نسبة إلى ماء الرجيع وكراع الغَمِيم الموجودين فيها، -انظرهما- وشامية ابن حمادي نسبة إلى الشيخ محمد بن حمادي أمير قبيلة بشْر الكريم الجواد فصَّلت بعض قصصه في كتابي (نسب حرب) وهو رجل لا يقل كرماً عن حاتم الطائى، وإن أعطى الله حاتماً من الصيت ما لا يطمع فيه أحد، وهذه الشعبة من دلتا وادي الهدة خصبة وذات مياه جوفية وفيرة تضخ عليها الآلات ذات أربع بوصات وهو دفع حسن من جوف الأرض.

وفيها قرية لِبشْر من بنى عمرو من حرب وأمارتهم تابعة لعُسْفَان وفيها مدرسة ابتدائية، وبطرفها الشمالي ماء الرَّجيع، وتشرف عليها من الجنوب حرة ضَجْنان،

وهي آهلة بالسكان وذات غابات من شجر السلم والمرخ والثمام. وتشرف عليها من الشمال حرة الجابرية فالشامية هذه بين حرتين.

والشَّامِيّة : أنظر: نخلة. وهي نخلة الشامية. وتقدمت الشاقة الشامية.

الشَّائِبُ : بلفظ الشائب الذي ابيض شعره:
سلسلة جبلية ذات قمة شهباء، تسيل منها بعض روافد وادى دبل، ومياهها الشرقية في وادى فَجْر، تقع بين تبوك وجبل الطُّبيَق (جَوْش).

الشَّبَا : بوزن العصا وهو جمع شباة حد كل شيء،
قال ياقوت:
قال الأديبى: الشَّبَا موضع بمصر، وقال أبو الحسن المُهَلّبي شبا وادٍ بالأثيل من أعراض المدينة فيه عين يقال لها خَيْف الشبالبنى جعفر بن ابراهيم من بنى جعفر بن أبي طالبٌ.
قال كُثيرِّ:

تمـر السنـون الخـاليـات ولا أرى
بصحن الشَّبَـا أطـلا لَهنَّ تـريـمُ
يُـذكّـرُنيهـا كـل ريـحٍ مـريضـةٍ
لهـا بـالتـلاع القـاويـات نسيـمُ
ولست ابنـةَ الضَّمْـري منـك بنـاقم
ذنـوب الـعِـدَى إني إذاً لـظلوم
وإني لـذو وجـد لئن عـاد وصلهـا
وإني عـلى ربي إذا لـكـريـم
وقـال خليـلى: مـا لهـا إذ لقيتَهـا

غداة الشبا فيها عليك وجُوم
فقلتُ له: إنَّ المودة بيننا
على غير فُحش، والصفاء قديمُ
وإني وإن أعرضت عنها تجلّداً
على العهد فيما بيننا لَمُقيم
وإنَّ زماناً فرَّق الدهر بيننا
وبينكم في صرفه لمشومُ
أبى الدهَّر هذا إن قلبك سالم[1]
صحيح وقلبي من هواكِ سليمُ
وقال ايضاً
وما أنسَ م الأشياء لا أنسَ ردَّها
غداة الشبا أجمالها واحتمالها
وقال كثير أيضاً:
فإنك عمرى هل أُريك ظعائنا
بصحن الشبا كالدَّوْم من بطن تِرْيم[2]
وقال أيضاً:
إليك تبارى بعدما قُلتُ قد بدتْ
جبال الشَّبا أو نكبت هضب تِرْيمِ[3]
وقال أيضاً:
أتاني ودوني بطن غَوْل ودونه
عماد الشَّبا من عين شْمسٍ فعابد[4]
وقال البكرى: وادٍ من أودية المدينة، فيه عين لبني جعفر

---

(١) في الديوان: أفي الدين هذا ان قلبكِ سالم؟
(٢) الديوان: ١٣٥
(٣) الديوان: ٢٩٩.
(٤) الديوان ٣٢٠

ابن أبي طالب، ثم أورد بيت كثير. وما أنس... .
وقال ابن حبيب: الشَّبَا: قريب من الأبواء، لجهينة وأنشد لكُثَيِّر أيضاً:

تحل أدانيهم بَودَّان فالشَّبَا
ومسكن أقصاهم بشهدٍ ومُنْصِح

قال: وشهد لبنى المُصْطَلق من خزاعة، ومنصح لبنى عبدالله بن مطيع بن الأسود العدويين.
قلت وليست ودّان والأبواء من ديار جهينة، بل كانت لبنى ضَمْرة قوم عَزَّة وبنى بكرٍ من كنانة أيضاً؛ وكذلك ديار بني المصطلق بعيدة من هنا، أما اليوم فهذه الديار لقبيلة حرب؛ أما الشبا فلم أعرفه بعد. غير أن حرة الشيباء قريبة من تلك المواضع، فلربما هي تحريف للشبا هذا. على أنك راءٍ في آخر بيت أو ردناه لكثير بأنه جعله من هذا المشهور، أماما ليس مشهوراً فهو أن في الحجاز عابداً وعين شمس أيضاً.
وعين شمس وعابد: من مصر.

شَبَابة : قال ياقوت:

سراة بنى شبابة: بفتح أوله وبعد الألف باء موحدة أخرى من نواحي مكة، ينسب إليها أبو جميع عيسى بن الحافظ أبي ذر عبد الله بن أحمد الهَروي الشَّبَابي، حدَّث بهذا الموضع عن أبيه أبي ذرٍّ، روى عنه أبو الفتيان عمر ابن أبى الحسن الرَّوَّاسي، وكان يحدث سنة نيِّف وستين وأربعمائة.

قلت: وموضع شبابة اليوم سراة بنى سعد و بلحارث

جنوب الطائف على نحو من ثلاثين كيلا، وربما كان شفابنى سفيان منها. وهناك الحداب جبال محدودبة الظهور جرد، لهذه الحداب ذكر مع شبابة في مواضع كثيرة، ومنها اليوم: حداب بني سعد، وحداب بلحارث، وحداب بني مالك. ويطلق اسم شبابة اليوم على قبائل عديدة في الحجاز لا يجمعها نسب ولا نزل، ومن أهمها: حَرْب، وعُتَيبة، وبلحارث. وزَهْران وجُهَينة، وغيرها، ويقابلها تجمع آخر يدعي خُنْدفاً، ومن أشهر قبائله، مُطَير، وعَنَزَة وبنو سُليم، وسُبَيع، وغامد، والبُقُوم، وهُذَيل. وقد ذكرْ أوفى من هذا في (معجم قبائل الحجاز).

شُبَاعة : بالضم : من أسماء زمزم في الجاهلية لأنَ ماءها يروي العطشان ويشبع الغرثان، عن معجم البلدان:

شَبَّ : بفتح أوله وتشديد ثانية ذو الشب

شب قال ياقوت: شق في أعلى جبل جُهينة باليمن يستخرج من أرضه الشب المشهور.

قلت: كيف يكون في جبل جهينة، ويكون باليمن؟

شُبْرُقَة : بضم الشين المعجمة، وسكون الموحدة، وضم الراء المهملة، وقاف وهاء.

وادٍ يسيل من جبل بنفس الاسم فيدفع في السِّدارة من وادى الصفراء فوق الروحاء.

وشُبْرُقَة : وادٍ يرفد جلالاً من الجنوب في رُهَاط، يصب في قاع جلال . أَهله الروقة من عتيبة.

شُبْرَة : وهي ما يعطى من ثمرة وغنيمة ونحوها، كالحذية: حي بالطائف من الشمال على ضفة وادي العقيق الشرقية.

قال بُدَيوي الوَقْداني:

خـطرت تمـيس وتـنـثـني
ما بـين شُـبْـرَة والـعَـقـيـقْ
هـيـفـاء وجـنـاء تـقـول
.... أيـن الـطريـقْ؟[1]

الشَّبعاء : شعبة ترفد نخلة الشامية من اليمن، في أعلاه.

الشِّبْق : بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره قاف، وهو مرتجل إلاّ أن يُروَى بالفتح فيكون حينئذ منقولاً من الشَّبَق وهو الغُلْمة: قال: البُريَق يرثي أخاه.

كـأنَّ عجـوزي لم تلد غـير واحـدٍ،
ومـات بـذات الشِّبق وَهْيَ عَـقيـمُ

المؤلف: وفي شمال مكة (الشَّيْق) بالياء المثناة تحت، فربما يكون هو، وقد ورد هذا الرسم في هذا البيت بصيغ كثيرة، وهذا دليل على أن التصحيف دخل عليه، وربما يكون صوابه (بذاك الشق).

الشَّبَكة بلفظ الشبكة التي يصاد بها السمك.

جبل بين نَعمْان ومِلْكان جنوب شرقي مكة على (٣٢) كيلاً تقريباً.

شبكة شَدَخ : على لفظ شبكة صيد السمك.

اسم ماء لأسْلَم من بنى غِفار، مذكور في رسم شدخ.

والشبكة: الأرض الكثيرة الآبار المتقاربتها، وتكون مع ذلك قريبة القُعُور أيضاً، وقيل: الشبكة: الأرض

---

(١) لا يستقيم البيت الا بكلمة مكان النقط، كيا صاحبي أو ياسيدي.

الكثيرة الحِجَرَة. وروى الحربي عن النَّضر بن شُمَيل عن الهرماس عن أبيه، أنه التقط شَبَكَة على ظهر جَلَّال بقُلَّة الحزن، أي ورد عليها من غير أن يعلمها وهي بئر أو عين. قال الأصمعي: البئر إذا كانت عادية فعثر عليها فهي لقيطة، قال الراجز: ومنهل وردته التقاطاً. قال الأصمعي: إذا كثرت الآبار في أرض فهي شبكة. عن معجم ما استعجم.

شُبَيْرم: تصغير شُبْرم.

شعب بطرف مصب وادى الحمض من الجنوب يصب في مرسى صغير يصلح لرسو السنابك؛ عن فلبي.

شُبَيْرة: تصغير شبرة أي حذية.

بئر للجحادلة في وادي يَلَملم فوق السَّعْدية.

الشُّبَيْكة: تصغير الشبكة التى يصاد بها.

حي كبير من أحياء مكة يمتد من المسجد الحرام غرباً إلى ريع الحفائر، وشمالاً إلى حارة الباب.

وهي من أعرق أحياء مكة، ولها مقبرة قديمة مهجورة بطرفها الغربي ملاصقة للجسر الكبير الذي أقيم سنة ١٣٩٩ هـ. ثم رأيتها سنة ١٤٠٠ هـ فاذا المقبرة قد أزيلت أو طُمرت، وبقي منها شقق لا تظهر فيه قبور يلعب فيه صبيان الحي.

وقال ياقوت:

الشُّبَيكة: بلفظ تحقير شبكة الصائد.

وادٍ قرب العرجاء في بطنه ركايا كثيرة مفتوحة بعضها في بعض.

قال محمد بن موسى: الشُبَيْكة بالكاف، بين مكة والزاهر على طريق التنعيم. والكلام هنا عن شُبَيكتين، والاولى منهما على طريق جاج العراق، وهي اليوم من قرى القصيم تعرف بالشُّبيكيَّة.

شَتَان: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره نون، والشَّتْن: النسج، والشاتن: الناسج، كذلك الشتون: جبل بين كَدَاء وكُدَيّ، يقال بات به رسول الله ﷺ في حجته، ثم دخل مكة من كَدَاء، عن معجم البلدان.

قلت: لعله بين كَدَاء وكُدَىً بالقصر، لأن كُدَيّ، آخره ياء، بعيد لا يدخل في تحديد جبل، وكُدَىً بالقصر أولى، والجبل الذي بينهما قُعَيقعان، وثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بات بسفحه من الغرب عند ذي طُوَى. ويطلق على هذا الجانب اليوم اسم جبل السودان، وجه قعيقعان الغربي ولعل السودان تحريف شتان.

الشَّثُّ: انظر الشرقة.

وشَثُّ: ثنية من رأس وادى اللّيث، لها طريق يسمى طريق شَثّ.

والشَّثُّ: قال ياقوت: موضع بالحجاز، عن نصر.

شَثَرَ: بشين معجمة، وثاء مثلثه، وآخره راء، وبالتحريك:

جبل في طود هذيل، يسيل منه الضحياء في كراب ضيم، وهو وحضر وقراس، تكون الطود الذي كان يعرف بطود بني صاهلة، ولم تعد صاهلة تحله، الاأنه لا زال لبطونٍ من هذيل.

وقال ياقوت: الشِّشْر: بكسر أوله سكون ثانية، وآخره راء: جبل؛ عن العمراني. ولم يحدده.

الشجرة: بلفظ واحدة الشجر: قال ياقوت:

وهي الشجرة التي ولَدَت عندها أسماء بنت محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما [1] بذي الحليفة، وكانت سَمُرة وكان النبى ﷺ ينزلها من المدينة ويحرم منها، وهي على ستة أميال من المدينة، وإليها ينسب ابراهيم ابن يحيى بن محمد بن عباد بن هانيء الشجرى المدني من مدينة رسول الله ﷺ، روى عن أبيه والمدنيين، وروى عنه محمد بن يحيى الذُّهْلى وأبو أسماعيل الترمذي وهو ضعيف. والشجرة التي سُر تحتها الأنبياء: بوادى السِّرَر، وقد مر ذكرها وهي على أربعة أسيال من مكة.

والشجرة المذكورة في القرآن في قوله تعالى: ﴿إذْ يُبَايعُونَك تَحتَ الشَّجَرة﴾ في الحُدَيبيّة، وقد ذكرت في الحُدَيبية، وقد بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن الناس يكثرون قصدها وزيارتها فخشي أن تعبد كما عبدت اللاّت والعُزّى فأمر بقطعها وإعدامها، فأصبح الناس فلم يروا لها أثراً.

المؤلف: وقول ياقوت ولدت عندها أسماء بنت محمد بن أبي بكر، وقول البكري: ولدت أسماءمحمدَ ابن أبي بكر، فلعل صواب ذلك: ولدت اسماء بنت أبي بكر يقصدون ولادتها عبد الله بن الزبير رضي الله

---

(١) وقال البكري -مادة ذي الحليفة- ولدت اسماء محمد بن أبي بكر.

عنهم، وفي مكان مولده خلاف.

الشَّجْعة : مكان في الساحل جنوب جُدَّة بما يقرب من ٦٥ كم، فيه مركز لسلاح الحدود.

شِجْنَة : بكسر أوله، وسكون ثانيه، ثم نون، مثل ما جاء في الحديث: الرحم شَجْنة من الله أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، والحديث ذو شجون، منه لتمسّك بعضه ببعض: وهو موضع في قول سنان بن أبي حارثة حيث قال:

قل لِلمُثلم[1] وابن هند بعده
إن كنت رائم عزّنا فاستقدِمِ
تلقَ الذي لاقى العدو وتصطبحْ
كأساً صبابتهَا كطعمِ العلقِم
تحبو الكتيبة حين تشتبك القَنَا
طعناً كإلهاب الحريق المُضْرمِ
وبضرغد وعلى السديرة حاضر
وبذي أَمَرّ حريمهم لم يُقسِم
منا بشِجْنة والذِّباب فوارس
وعتائد مثل السواد المظلم

عن معجم البلدان؛ وجميع المواضع الواردة هنا من نواحي خيبر. وربما المقصود سحنة، وردت في أخبار هدبة العذري الشاعر.

شَجْوَى : بفتح المعجمة، وسكون الجيم، والقصر.
بلدة زِراعية في وادى إضم غرب المُلَيْليح بحوالي

(١) لعله الملثم.

(٢٢) كيلاً، غريرة المياه ومياهها عذبة، أهلها ولد محمد من حرب، وبينهم وبين بني عروة من جُهينة هناك نزاع وقتال، وكانت المحطة الرابعة من المدينة على طريق الوجه.

وشَجْوى :مكان قرب بَحْرة من الشمال ، من نـواحي مَرّ الظَّهْران. أنظر شاهده في (ضاف).

شَجْوة :بفتح أوله، بلفظ واحدة الشجو، وهو الحاجة: وادٍ بتهامة يصب من جبل يقال له فحل، قال شجنة بن الصقيل أحد بني عامر بن عوبثان من مراد:

لـقــد علمتْ أولى زُبَيــد عـشيـة
بشَجْـوة وحيٌ أن قَيسـاً لغـائـبُ
شفـا يـوُمنـا منا الغَليـل ولم يكن
بشجـوة بُقْيـا إذ تـرينا الـطلائب

عن معجم البلدان، وأظن هذا من نواحي الليث

الشُّحوط :كجمع شحط:
وادٍ صغير بين وادي العائرة وبسل، يطؤه الطريق بين الطائف ومظّللة.

شَحْوة :بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، والشحوة: الخطوة،
كثيب أبي شحوة: بمكة وهو الكثيب المشرف على بيت يأجَج بين منىً وسَرف، وبينه وبين مكة خمسة أميال مشرف على طريق الشَام وطريق العراق، وهو كثيب شامخ مشيّد وأعلاه منفرد عن الكثبان،عن معجم البلدان.

قلت هذه الرواية لا تستقيم ، ذلك أن الذي يشرف

على طريق العراق لا يمكن أن يشرف على طريق الشام، ولا يقال بين منى وسرف، بل يقال: بين يأجج وسَرِف، لأن منى وسرف بينهما مكة، وقوله: مشرف على بيت يأجج، يدل أنه من شمال مكة، وإذا خرجت من عمرة التنعيم على طريق الشام رأيت يسارك كثيب رمل أشبه بدف في الجبل يشرف على وادي يأجج من الجنوب، ولا أعلم معنى بيت يأجج في هذه الرواية، إذ أن يأجج هو أسم الوادي قديماً، وحذف اليوم أحد الجيمين. وقد يكون الاسم- أصلاً - لبيت ثم أطلق على الوادي، وله نظائر.

أبو شدَاد : جبل غرب نمرة وسطاع، منقطع في الخبت، جنوب غربي مكة على قرابة ٧٠ كيلاً جنوباً شرقياً.

شِدَاد عَنْتَرَ : جبل عال ذو رأسين كغزالي الشداد، تحته محطة عنتر لسكة حديد الحجاز بين المدينة والعُلا، عنده تتقارب حدود عنزة وحرب وجهينة، وليس هو اسطبل عنتر، ذاك في تهامة بلي وهذا في الداخل قرب العلا.

شَدَّاد : فعَّال من الشد:

بلدة زراعية في وادي نعمان بطرفه الجنوبي يمر بها الطريق بين مكة والطائف على (٣٧) كيلاً شرقاً، وهي طريق كرا. وشَدّاد لهُذَيل، وكانت في شَدّاد محطة للجمال فلما عُبّد الطريق انتقلت إلى الكُرّ الجديد، وكان بها في عهد الحسين بن علي مركز مكالمات هاتفية، ذكر ذلك الزركلي في (ما رأيت وما سمعت).

الشَّدّادي : وادٍ شمال المدينة، انظر العين .

وهو على الطريق شمال المدينة.

أبو شِدَادَيْن : جبل يشرف على ريع كُدَيّ من مطلع الشمس، أسود كأن رأسه شداد مطية وهونهاية غرابات المسفلةمن الجنوب الغربي، وعليه حي من مكة. وأبو شِدَادَيْن: مثنى شِداد: مكان من هضاب البلاديّة بين خليص وغران.

وأبو شِدَادَيْن جبل في الساحل قرب شامة وطفيل، مغيب شمس سطاع حائز في الخبت. ترى من فوقه: سطاعاً وحرة نـمرة شرقاً، وشامة وطفيل جنوباً، وترى البحر ليس بينك وبينه الاّ الخبت وهو أبو شداد المتقدم، يروى بالأسمين.

شَدَخ :جبل يقع جنوب شرقي الصُوَيْدرة، وشمال شرقي هُرَمَة، ظهر في بعض الخرائط (شداع) خطأ. وهو أسود يدعه طريق المدينة إلى القصيم يميناً، فيه شعاب و بأسفله لعوف من حرب، وقامت بقربه هجرة حديثة لافناء من حرب.

وقال البكرى:

شَدَخ : بفتح أوله وثانيه، بعده خاء معجمة: كذا ضبطه وقال: تقدم ذكره في رسم نَخْل. قال أبو رُهْم كُلْثُوم بن الحُصَين الغِفَاريُّ، وهو من أصحاب الشَّجرة: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، غزوة تبوك، فسرت معه ذات ليلة ونحن بالأخضر، فغلب عليّ

النعاس، فطفقت أستيقظ وقد دنت راحلتي من راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيفزعني دنوها منه، مخافة أن أصيب رجله في الغَرْز، فغلبتني عيني، فزاحمت راحلتي راحلته فما استيقظت الا بقوله «حسَّ» فقلت يا رسول الله أستغفر لى. فقال: «سِرْ» وجعل يسألني عمن تخلَّف من بنى غفار، وأخبره، فقال «ما فعل النَّضَر الحُمُر الطُّوال الثِّطاط»؟ فحدثته بتخلفهم. فقال: «ما فعل النفر السُّود الجُعَاد القصار»؟ فقلت والله ما أعرف هؤلاء: فقال بَلى. لهم نعم بشبكة شَدَخ» فتذكرتهم في بني غِفَار، وهم رهط من أسلم كانوا حلفاء فينا.

وقال ياقوت : من منازل غِفَار وأسلم بالحجاز، عن نصر. وشَدَخ غفار لا شك أنه قرب ودَّان والصفراء.

وشِدَخ : يكسرون أوله، ولا شك أن الصواب فتحها لما تقدم من نظائرها:

عين جارية في الرَّيان من وادي الفَرُع، فوق الفَقِير، وربما كان مكانها هو المقصود بما تقدم، مع أنها في ديار مُزَينة.

والشَّدَخ: قرية لمُعبَّد في حَفِرة أحد روافد وادي غُرَان فيها مدرسة ونزل وزراعة، على نحو من ٢٠ كيلاً شمال شرقي عُسْفان.

الشَّديق : بفتح أوله وكسر ثانيه، وآخره قاف، كأنه لسعته شُبِّه بذلك أو سمى بالشَّدْق وهو جانب الفم: وهو وادٍ بأرض الطائف مخلاف من مخاليفها، رواه نصر بالذال المعجمة، عن معجم البلدان.

شَذِر : بفتح الشين وكسر الذال المعجمتين وآخره راء مهملة . ريع يصل بين رَهْجان ووادي ضِيم من ديار هُذَيل .

الشَّراء : وادٍ يأتي نَعْمان من الشمال يتقاسم الماء مع صدر حُنَين رأسه ثنية لا زالت تعرف بهذا الاسم ، أما الوادى فصار يسمى وادي الكباكبة انظر الكباكبة ، ومعظم روافد الشَّرَاء تأتيه من جبل كبكب وأخرى من شفابنى زُلَيفة ، ثم يتجه جنوباً وفيه مزارع وقرى لبني حسن : قوم يقولون إنهم حسنيون ، جاء جدهم من المغرب[1] . ويشرف شفا زُلَيْفة على وادي الشراء من الشرق ، وأبرز ما تشاهد هنا جبل (تفتفان) .

والشراء : جبال لها فرعة ذات قرارة حسنة من مرابع الإبل ، بين مرعُنيب وكُلَيَّة من ديار البلادية ، مياهها تنصب الى الجحفة في وادي الَخَّرار وقال ياقوت :

الشَّرَاء : بتخفيف الراء والمد ، اسم جبل في ديار بني كلاب ، ويقال هما شراءان : البيضاء لبني كلاب والسوداء لبني عُقيل بأعراف غمرة في أقصاه جبلان ، وقيل قريتان ، وراء ذات عِرْق وفوقهما جبل طويل يقال له مسولا ، قال النُّمَيري :

ألا حبـذا الهضب الـذي عن يمينـه
شـراءِ وحفَّتـه المتـان الصـوارح
ولا زال يسنـو بـالـركـاء وغَمْـرَة
وسـود شـراءِين ، البـروق اللوامـح

وقال البكرى : شراء : بفتح أوله وثانيه ممدود ، لا

---

(١) أنظر عن ذلك (معجم قبائل الحجاز) مطبوع.

يُجْرى، لأنه اسم أرض. هكذا قول أبو عُبَيدة، وقال الأصمعى: شَرَاءِ مكسور الآخر، مثل حَذَام وقَطَام، وأنشد بيت النمربن تولب على اللغتين جميعاً

تأبَّد من أطلالِ مَيَّة مأسلُ
فقد أقفرت منها شراء فَيذْبلُ

وشراءِ: قال ابن أحمر:

تقول ظعينتي بشراء إنا
نأينا لا نزور ولا نزارا

وقال يعقوب في الأبيات: شراءُ السوداء وشراءُ البيضاء، جبلان للضباب...

وقال السكرى: شراء جبل مرتفع شامخ يلي هَرْشَ، لبنى ليث وبني ظفر من سليم، وهو دون عُسفان من يسارها وفيه عقبة تذهب الى ناحية الحجاز لمن سلك من عُسْفان، يقال لها الخريطة، مرتفعة جداً، وهي جَلَد صَلْد، لا تنبت شيئاً، فأما شراء فإنه ينبت النبع والشوحط والقرظ، ثم تطلع من شراء على ساية، وهو وادٍ بين حاميتين وهما حرتان سوداوان، وبه قرى كثيرة. وبقية الرواية ذكرت في ساية فانظرها.

وهي رواية كثيرة الأغلاط، اختصرنا بعضها هنا، ورددنا على بعضها في مكان آخر.

وجل القول: أن كلاً من شراء هُذَيل وشراء البلادية اليوم-وهو المقصود برواية عرام- لا يقرب ساية بل يبعد عنها أزيد من مائة كيل، أما مسولا الوارد في أول الرواية فمعروف بين ذات عرق وعقيق عشيرة، وبقية المواضع موضحة في أبوابها.

والشراء : وقد يسمى المشراة: أرض لمتعان من بلحارث في السراة، شمال بجيلة.

الشَّرىَ : بالقصر: قال ياقوت: ما كان حول الحرم وهي أثراء الحرم.

والشرى: وادٍ من عَرَفَة على ليلة بين كَبْكبٍ ونَعْمان،

قال نُصَيْب:

وهـل مثـل ليـلات هُنَّ رواجـع
إلـيـنـا وأيـام تحَـوَّل طـيـبُـهـا

إذ أهـلى وأهـل المعامرية جيـرة
بحيث التقى رَهْـو الشـرى وكثيبهـا

إذا لم تعـد أمـواه جـزع سُـويقـة
بحـاراً ، ولم يحذر عليهـا خصيبُهـا

قلت : الذي بين كبكب ونعمان ، هو ما قدمنا وصفه، بين كبكب وشف زليفة أما شرى نصيب فأقرب ماله شراء البلادية الذي قرب الجحفة.

وقال البكرى: قال يعقوب: الشَّرَى: شَرَى الغَوْر، وهي جبال تهامة، وأنشدلُمزرِّد:

من الـدُّهم رجّـاف كـأن ربـابـة
جبـال الشَّـرَى تـرمي إليه وتـرتمي

وقال اليزيدي : الشَّرَى: طريق في بلاد بني سُليم، وقال نُصَيْب:

يمـانـيـة أقصـى بـلاد تحـلـبهـا
إذا أول الـوسـميّ جـادت أوائـلـه

جنوب الشَّرَى من صائف أو محلَّها
جنـوب الجُبَـيـل رَهْـوهُ فَسَـوائـله

وقال الأصمعي: شَرَى الفرات: مادنا منه، وكذلك شرى الحرم وقال السكرى: الشَّرَى: ما كان حول الحرم، وهي أشْرَاء الحرم.

وأنشد لمُلَيْح بن حَكَم:

تثنى لنا جيد مكحول مدامعها
لها بنعمان أو فيض الشرى ولد

قلت: أمّا الشرى الذي قرب عرفة فقد تردد في شعر عمر بن أبي ربيعة (ذو الشَّري) جمع شرية، وهي الحنظلة أو شجرة الحبحب. وقد ذكر. أما شَرَى مليح فهو شَراء نعمان المتقدم.

شِرَاجُ الحَرَّة: بالكسر وآخره جيم، وهو جمع شرج، وهو ميل الماء من الحرة إلى السهل، وهي بالمدينة التي خوصم فيها الزبير عند رسول الله؛ عن معجم البلدان.

الشَّراشِف: جبل بمكة، أنظر ثَبِير الزنج.

شِراعَينْ: كتثنية شراع السفينة:

قرية زراعية على الضفة الشرقية لوادي كلاخ للنُّفَعَة، من بني سعد من عُتَيبة.

الشَّرافَة: أنظر الضَّريبة:

شَرَاوَةُ: بالفتح، وفتح الواو:

موضع قريب من تَرْيَم، وتريم قريب من مَدْين؛ عن معجم البلدان؛ وقد ذكر تريم في بابه، ولم أسمع بشراوة ولكن هناك الشراة، وهي بعد هذا.

الشَّراة: بفتح أوله، قال الأصمعي: إبل شَرَاةٌ إذا كانت خياراً. ثم أورد النص المنطبق على الشراء، المتقدم بأنه

جبل لبنى ليث وبني ظفر من بنى سليم؛ وإيراده هنا خطأ، لأن صوابه (الشراء) جبل معروف اليوم للهلادية من حرب.. وقد تقدم. أما الشَّراة: فهو إقليم من الأُرْدُنّ قاعدته معان ويمتد شمالاً الى لواء الكَرك وجنوباً، أدخلوا فيه الكثير من الحجاز، ومعروف جغرافياً أنَّ معان من الحجاز. وبهذا تكون الشراة من الحجاز، هي كل الأرض الواقعة بين البلقاء إلى حدود المملكة السعودية. عند المدورة (سرغ قديماً).

الشَّرائع : على لفظ جمع شريعة:

عين بوادى حُنَين على (٢٨) كيلاً من المسجد الحرام، نسب الوادي إليها فسمى وادي الشرائع، عليها قرية، ومقاهٍ، وفيها مدرسة ومسجد جامع يمر بها طريق الطائف المار بنخلة اليمانية، وكان أهل الجمال من أراد أن يقصر المرحلة حط الشرائع، ومن أراد التطويل حَطَّ الزَّيْمة، وكلاهما على مرحلة من بمكة. وهي ماء حنين الذي وقعت عنده الوقعة العظيمة التي هزم فيها جيش هوازن، وقد ذكر حنين، ولعل العين كانت تعرف بالشرائع من زمن بعيد، وكان حنين اسم الوادي.

والشرائع ملك للأشراف وعندها الحدود بين قريش والأشراف الجوازين ومنها تفضي إلى المغمس غرباً.

شَرِب : هو وادى عقيق الطائف إذا اجتمع به سيل وادي الحوية سن الغرب فيطلق عليه هذا الاسم حتى يلتقي مع وادي المُهَيد والعرج فتدفع كلها في المبعوث، تجتمع قرب جبل الخَلَص، .فيه قرى كثيرة عامرة وسكانه قرب الحوية الخماميش ثم العُصَمة، وبه قرى للأشراف

الطوالبة من الشنابرة ، قرب الحوية، وتسمى أرضهم الربوة، وفيه بئر للاستقاء تسمى «العَينْ» عذبة الماء بخلاف اباره الزراعية الهمجة، طولها ثلاث قامات، وبه آباره العصمة ، وبضفته الشمالية مطار الطائف.

ومن قراه: الحُصَين والرُّوَيدف والركية وأم العِيدان، والدهاسية والخضيرة وغيرها وقد ذكرت، ويسمى أعلى الوادي العقيق عند الطائف، ثم يسمى لُقَيًا بين الطائف وقرية أم الحمض، ثم يسمى شَرب بعد ذلك، وفي أسفله موقع سوق عكاظ، وكل هَذه المواضع قد ذكرت.

وقال ياقوت:

شَرِب : بفتح أوله وكسر ثانيه، كذا ضبطه أبو بكر بن نصر، ويجوز أن يكون منقولاً عن الفعل الماضي من الشرب ثم صار اسما للموضع، قال: وهو موضع قرب مكة له ذكر، وبشرب كانت وقعة الفجار العظمى، وفي هذا اليوم قيَّد حرب بن أمية وسفيان وأبو سفيان أبنا أمية أنفسهم كيلا يفروا فسموا العنابس، وحضرها النبى ولم يقاتل فيها وكان قد بلغ سن القتال وانما منعه من القتال فيها أنها كانت حرب فجار، قال ابن هَرْمة:

عهدي بهم، وسراب البيض منصدع
عنهم، وقد نزلوا ذا لَجُّة صخبا
مُشمِّراً بارز الساقين منكفتاً
كأنه خاف من أعدائه طلبا
وقد رَمَوا بهضاب الحَزْن ذا يُسُر
وخلفوا بعد من أيمانهم شَرِبا

قلت : قوله ، قرب مكة . غرة حدوث حرب الفجار فيها ، والصواب قرب عكاظ .

وقال البكرى: شَرَب ، بفتح أوله وثانيه ، بعده باء معجمة بواحدة ، هكذا ثبتت الرواية عن أبي الحسن الطوسى فيه ، ورواه ابن دُرَيد عن أبي حاتم عن الأصمعي بكسر الراء ، وأنشد لُطَفيل الغَنَوي :

أمن رسوم بأعلى الجزع من شَرب
فاضت دموعك فوق الخد كالسَّرَبِ

وهو موضع قد تقدم ذكره وتحديده في رسم عكاظ ، وفي رسم مَرَّان . قال الكميت :

وفي الحنيفة فاسأل عن مكانهم
بالموقفين وملقى الرحل من شَرِب
يريد بالحنيفة ملة الاسلام

قلت : وهو ينطق اليوم بكسر الشين وسكون الراء «شِرْبُ» وشَرِب · وادٍ لفهم من روافد يلملم ، يأتيه من الجنوب .

شُرْبُب : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم باء موحدة مضمومة مكررة :

قال ياقوت : وادٍ في ديار بنى سُلَيم ، قال أرطأة بن سُهَّية :

أجلَيْتُ أهل البِرْك من أوطانهم
والحُمَس من شُعَبا وأهل الشُّرْبُبَ

وقال ابن الأعرابي : الشُّرْبُبَ من النبات الغَمْلى ، وهو الذي قد ركب بعضه بعضاً ، وهو اسم وادٍ بعينه .

قلت : ليس فيما تقدم ما ينص على أنه في ديار

سُلَيم. فكل من البرك وشعبى ليستاقريبتين من ديار بنى سليم، غير أن الشاعر أتى بهذه المواضع ليدلل- فيما يبدو- على قدرته على غزو أماكن في انحاء متباعدة، ومن هنا جاز ان يكون الموضع لبني سليم.

الشَّرْثاء: بعد المعجمة المفتوحة راء مهملة ساكنة ثم مثلثة ممدوة

جبلِ أصفر عال من جبال الرَّدَادَّة من حرب، تراه من صُخَيرات اليمام والفريش غرباً، أعلى ما هنالك من جبال، جهاته الغربية فيها مزارع النخيل، والشرقية تسيل منها أودية أُثَيْت وعَشَاش والُمزَيعقة، كلها إلى وادى الرِّمْث، أنظر عشاش؛ منها ريغ العويقل إلى الروحاء جنوباً، وهي ما كان يسمى بالجياء، أنظرها.

شَرْج: بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وجيم:

قال ياقوت وهو يعدد الشراج: شرج العجوز موضع قرب المدينة وشرج: ماءٌ أو وادٍ لفزارة، وشَرْجِ أيضاً: ما لبنى عبس بنجد من أرض العالية، قالت امرأة من كلب:

سقى الله المنازل بين شَرْجٍ
وبين نواظر دِيَماً رَهِاما
وأوساط الشقيق شقيق عَبْس
سقى ربي أجارعها الغماما
فلو كنا نطاع إذا أمرنا
أطلنا في ديارِهُمُ المقاما

وقال البكرى: قليب لبنى عَبْس، قال الراجز:

ياشرج لا فاء عليك الظلُّ
في قعر شرجٍ حجرٌ، يصلُّ

وقال قاسم بن ثابت: شرج، ماء لَعبْس بن بغَيض.

قلت: العجوز من نواحي ملل يمين طريق المدينة إلى مكة. وذكرت بأوفى من هذا في (مَرَيَينْ) أما بقية الشراج فلا تتبين مواضعها.

شَرْجَة: بفتح أوله، وسكون الراء ثم جيم، وهي واحدة الذي قبله. موضع بنواحى مكة، قال أبو بكر بن يوسف: شرجة بالشين المعجمة، نسبو إليها زُرْزُرَ بن صُهَيْب الشرجى مولى لآل جُبَير بن مُطْعِم القُرَشي، سمع عطاء، وروى عنه سفيان بن عُيَيْنة قال: وكان رجلاً صالحاً.

قلت: ولم أعثر على هذا الاسم من نواحى مكة.

شُرْحَاف: سلسلة جبلية صفراء بطرف وادي سَعْيا من الشرق، ترى من المحطة هناك، مياهها في سعيا، وأهلها الأشراف الشنابرة.

شُرْس: بضم المعجمة وسكون الراء المهملة، وآخره مهملة: مكان من لِيَّه ذكره البركاتي وقال: إن جيش الحسين ابن علي بات فيه عند عودته من حملته على عسير سنة ١٣٢٩ هـ. ذكر ذلك في كتابه: الرحلة اليمانية. قلت: هذا المكان يدعى (شُرَيس) وقد ذكر.

شِرْعان: على وزن فِعْلان، كذا ينطقونه:

جبل أشهب لَعنَزَةَ شرق المجز وشمال المرقبة، بينه وبين المجز هضاب، بين تيماء ومدائن صالح.

وأورد الهَجَرى:

ولما بدا هضب المجنّ وأعرضتْ
شماريخ من شِرْعان يردي بها الوْعلُ

والمجن، بالنون، صوابه المجز، بالزاى. أنظره.

الشَّرْع: بلفظ ما شرع من الدين:

قرية لسُلَيم في طرف ذَرَة من الشمال، في وادي مَغُونة، والشرع يطلق على شعب يصب في مغونة أو جزء منه، ومغونة يصب في ستارة. وفي كلاهما قرى ومزارع.

قال شاعر سلمي:

تمدَّد في مسيل الشرع يا وَلْد القميشيّه
تمدد في مسيل الشرع واشرب دمّ سفاح

قال ذلك في قتل رجل من القمشان من مطير، كان اسمة هلال. فردا لمطيرى يقول:

أخذنا في هلال دية وأخذنا حبس حوليه
أخذنا مالكم لين العناوى وازن الماحي

لين هنا معناها: إلى أن ، والغناوى: الغنى، والماحي الفقير المدقع. وكانت سليم قلت هذا المطيرى في عهد الحسين بن علي، فسجن القاتلين، ثم تراضوا على الدية، وهذا قصد المطيرى مما تقدم.

وقال البكرى:

الشِّرْع: بكسر أوله، وإسكان ثانيه:

موضع قبل الدَّوْم، الذي تقدم ذكره، قال بشامة بن الغَدِير:

لمن الديار عفون بالجزع
فالدوم بين بحار فالشِّرْع؟

وقال ياقوت: شَرْعُ: قال محمد بن موسى، شَرْع قرية على شرقي ذَرَة فيها مزارع ونخيل على عيون ووادٍ بها يقال له خَيْم؛ قال أبو الأشعب قال النابغة الذبياني:

بـانت سعاد وأمسى حبلهـا أنجذمـا
واحتلت الشـرع فالاجـراع من إضما

وفي كتاب نصر: شرع ماء لبنى الحادث من بنى سليم قرب صُفَيْنة؛ وقال بن الحائك: شرع بن عدى بن مالك بن سدد بن حمير بن سبأ، إليه ينسب وادي الشرع، بالشين، بين حرفة ومطرة، ثم أورد بيت بشامة المتقدم، ففتح الشين. والصواب شَرْع بني سليم. ومعظم ما تقدم يؤيد ذلك، غير انه بعيد من إضم. ولا أعلم حرفة ومطرة.

الشرعبي : كأنه منسوب إلى شرعب:

قال ياقوت أطنم من أطآم اليهود بالمدينة، لعلهم نسبوه الى الطول، قال قَيْس بن الخَطيم:

الا إنّ بـين الشّـرعَـبي وراتــج
ضـرابـاً كتجـذيم السَّيـال المعضَّـد

قلت وتقدم معنا هذا البيت (بين الشرعبي وابخ) وهو تحريف.

شَرَف الأَثاية : استوفيت نصوصه في مادة (الأثاية) وتعرف اليوم باسم الشُّفَيَّة انظرها ـ: محطة مهجورة على (٣٤) كيلاً، جنوب المنصرف. يقضي الطريق منها على العرج الى القاحة، فيها حوانيت لازالت ماثلة مغلقة بالابواب، وسقياها من آبار الأثاية بعدها الى الجنوب على كيل ونصف الكيل، والطريق إلى الآبار ينحدر إنحداراً حاداً، أما شمالاً فنجدُ أفيح يمتد من المحطة إلى وادي الجِيّ، يخترقه الطريق. انظر المخطط المرفق.

وشَرَف السَّيالَة : قال ياقوت: «شرف السيالة بين ملل والروحاء، وفي حديث عائشة (رضي الله عنها): «أصبح رسول الله ﷺ، يوم الأحد بملل على ليلة من المدينة ثم راح فتعشَّى بشَرَفَ السيالة وصلى الصُّبُح بعرق الظبية».

وشرف البَعْل: ذكر في البعل: صقع بالشام، وقيل جبل في طريق الحاج من الشام.

قلت لعل شَرَفَ البَعْل هذا هو الشَّرف الآتي، وشَرَفَ العِمامَة: أنظره في الشرفة.

وشَرَفَ السيالة، يعرف اليوم بالشُّرْفة: ريع يأتي بلدة السيالة من الجنوب، سيله الجنوبي في رغيبة فإلى السدارة من وادي الصفراء، والشمالى في تلعة تسمى الشُّرْفَة أيضاً وهو نفس وادى السَّيالة وتكون رأس وادي الغَميس الذي يمر سيله بصخيرات اليمام، وريع الشرفة حد بين الجلس والغور. وقد ذكر في الشرفة.

الشَّرَف : من الأشراف، وهو العلو:

ديرة من ديار الحويطات بين تبوك وخليج العقبة، أخذت اسمها من إشرافها، ينحدر منها الوادي الأسمر، ومنها قرية المثلث وجبالَ الشَّرَف المشرَفة على ذلك الوادي، تنحدر مياه الشرف إلى الخُميضة والبدع.

انظر جميع هذه المعالم في أبوابها. وانظر موقعها في مخطط خليج العقبة. وفي درر الفوائد المنظمة ورحلة النابلسي:

الشُّرَفه : شرفة بني عَطِيَّة:

كالزلاقة المبنية مسطحة ، يساوى منتهاها سطح

عقبة أيلة، وبهذه الشُّرفَة تضرب الأمثال، ومن أقوال العامة: لاحج الا بعَرفَة، ولا جمل الا بعد الشرَفة.
لكن مشقتها العظمى على الجمال في الرجعة، وبردها في أيام الشتاء شديد جداً، وفي أيام الاعتدال لا يخلو من البرودة؛ هذا قول الجزيرى. أما النابلسي فقال: المنزل العاشر من منازل الحاج المسمى بالشَّرَف- بالتحريك- ويقال شُرْفَة بني عطية، وقال:

جئنا لمنزلة في درب مصر الى
أرض الحجاز تسمى ثَمَّ بالشَّرَف
لا ماء فيها ولا أهل هناك لنا
لكنها توصل الحجاج للشَّرَف

وقال السيدمحمدكبريت المدنى: شرفة بني عطية في وادٍ قفر كثير الحطب ممحل، لا يكاد يمر به الطير، أتفق أنه لم يكن في الركب إلا من اشتكى الظمأ، الا من كان في حظيرة (إن هو إلاّ عَبدٌ أنعمنا عليه) ومما قيل فيه:

وقد حَللنا بوادٍ لا أنيس به
بنو عَطيَّة قد سموه بالشرفة
فنالنا منه بعد العَيّ أربعة
بردُ وخوفٌ وظمًا، والريحُ مختلفة[1]

ولا يزال الموضع معروفاً، يقع بين الدرجة ٣٥/٨° طولاً و٠٠/ ٢٩° عرضاً، وسيله ينحدر مجنبا حتى يصب في وادى عُفَال.

المؤلف: وقع الخلط بين الشُّرَفة، وهي طريق بين جبلين، كالثنية والريع، وبين الشَّرَف: الأرض التي

---

(١) في شمال غرب الجزيرة ص ٥٤٥.

تقدم ذكرها، ذلك أن الشَرْفة نفسها واقعة في منطقة الشَّرَف، وهي فج مرتفع يأتي المثلث من الشمال الغربي يخرج الطريق منه من المثلث إلى حقل. ولم تعد بنو عطية تسكن هذه الديار التي أصبحت للعميرات من الحويطات.

ومن الثابت المتعارف انها كانت ديار بني عطية فتحولوا عنها. ودعاه صاحب المناسك: شَرَف البَعْل، ودعاه الدرعى: الشرافة، وشرف بنى عطية، والشرفة؛ وأورد:

إذا ما جئت للشرفة
ترى العربان مختلفهْ
وأما العِيس فأجعلها
بحُسن الحظّ مُتَّصفهْ
فإن منعتْ بحرَّاسٍ
والا فهي منصرفهْ

وانظرها في مخطط خليج العقبة.

الشُّرَفة: شرفة تأتي بلدة السيالة من الجنوب وبها يسمى أيضاً الوادى الذي تقع عليه بلدة السيالة، وهي مكان يعرف بشرف السيالة وهو الحد بين الجلس والغور، لأن مياهه الشمالية تصب في وادي غَمِيس الحَمَام ثم مَلَل، وهو جلس، والجنوبية تصب في نواشغ وادي الصفراء، وهو غور. وقد تقدم هذا القول.

والشُّرفَة: ريع بين ثبير النَّصْع وجبل الطارقي، يسيل منها وادى السُّقيا إلى عُرَنَة، ووادي المُعَيْصم الى أُفاعية، وحراء. والشُّرْفة أيضاً شرفة عُقَيْل: ثنية بمكة بين العَيْرة الشمالية وجبل أبي دلامة.

والشَّرَفَة هي الريع العالي بين جبلين الوعر المسلك، يسميه العسكريون (سَرْج). ولكن شرفةُ عقَيل في مكة لا ينطبق عليها هذا الوصف، فهي كفج أشبه منها كشرفة، وقد صارت اليوم شارعاً معبداً سهلاً في حي يعرف بحي الخنساء.

والشُّرَفة : ريع يأخذه طريق خَيْبر إلى العُلا، تراه وأنت تجزع وادي الزُّهيراء غربك رأي العين، ويسمى شَرَفَ العِمَامة، بلفظ العمامة التي يعتم بها، وهي من ديار ولد علي من عنزة[1].

والشُّرفة : مكان من فرعة ينبع، يصب منه وادي عباثر.

وشرفة بني عَطِيّة: أنظر الشرف، المتقدم.

شُرْفَة النَّجْد : في ديار بَلى[1] أنظر البلاطة.

الشَّرِفية : كالمنسوبة الى الشرف:

عين في وادي ضِيم كانت للشريف سليمان باشا الكريمي قائمقام مكة في عهد الحسين بن علي فيما روي لي.

تعرف اليوم بعين الباشا. وقال لي شيخ من دعد: إن سليمان لم يكن باشا ولم يكن قائمقام مكة، إنما هو اسم فقط.

والشَّرفيَّة : حي كبير ذو مكاتب ومعارض من أحياء جُدَّة الشمالية بين المطار والبغدادية. وقد بُدِىء في تغيير المطار اليوم من موضعه إلى شمال جدة. والشَّرفَيَّة: قرية لبنى عُمَر من بنى مالك في سراة بَجِيلة.

---

(١) أنظر عن جميع القبائل الواردة هنا: كتابنا (معجم قبائل الحجاز).

شَرَقْرق بالمعجمة وتكرير الراء المهملة والقاف:

جبل بطرف عَقِيق الطائف من الشمال الغربي، أصبح حيّاً من أحياء الطائف، نزله بعض المتوطنين من البادية..

الشَّرْقَةُ : من شروق الشمس:

اسم يطلق على وادي تُضَاع من التقاء الأغراف بمظلم إلى قرية الخُلَيْصة، وهي ديرة ذات قرى ومزارع يشترك في سكناها طويرق من ثقيف، وأحياء من هُذَيل، ماؤها في نخلة اليمانية، وهي تأخذ كل مياه هدأة الطائف ثم تصبها في اللفؤ ثم في نخلة اليمانية، وقد ذكر ما يغني عن التطويل في مادة الهدأة.

الشَّرقِيّة : حي بالطائف بين وادي العقيق ووادي وَجّ. يعتبر من أكبر أحياء الطائف، جل سكانه من المتوطنين من قبائل جنوب الحجاز، وعسير، ونجد.

شَرْك : بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره كاف، وهو مخفف من شَرَك الطريق وهي الأخاديد التي تحفرها الدواب فيه أو من شرك الصائد، فأما شَرْك، بالسكون فلم أجد له معنى، كذا ضبطه ياقوت، وقال:

وشَرْكُ: جبل بالحجاز، قال خدَاَش بن زُهَير:

وشَـرْك فـأمـواه اللَّديـد فُمَنعـجُ
فـوادي البَدِيِّ غمـره فظوا هُـرهْ

قلت: وليس مُنعج والبدي من الحجاز، إلا أن تكون أسماء متطابقة متفرقة.

شَرْمُ بُرَيْقَة: خليج صغير شمال بلدة الرايس عن قرب.

شَرْمُ الخَرَّار: خليج صغير قرب رابغ من الشمال، يبعد عن رابغ قرابة (١٥م كيلاً.

شَرْمُ رَابغ: هو الخليج الذي يقع عليه ميناء بلدة رابغ بين مكة والمدينة.

شرم ينبع: انظر الجفينة.

شَرْمَة: قرية على مصب وادي شَرْمَة الذي يسيل من جبل الكُحْل، ويسمى أعلاه (صدر) فيها نخل، وسكانها الطقيقات من الحويطات، من تهامة الحويطات، قرب ضبة. سميت بذلك لأنها تقع على شرم من البحر الأحمر يقع جنوب غربي البدع على الطريق إلى ضبة. وذكرها الجزيري فقال: وهي درك حسن بن شهوان وأولاده، ومن معه من العمر والعظيشات، وانما سميت الشِّرْمة باسم عين تجرى بالقرب منها[١] ولا زالت تلك العين، غير انها ضعيفة لا يزدرع عليها. وانظرها في مخطط خليج العقبة.

الشَّرْمة: قرية لبني عُمَر من بني مالك، في سراة بَجيلة.

شَرُوْرى: بتكرير الراء، وهو فَعُوعَل، كما قال سيبَويهْ في قَروْرى وحُكْمة حُكْمه، وقد ذكرته هناك فأصله إذاً إمّا من الشَّرى: وهي ناحية الفرات، واما من الشِّرَى: وهو تبايع الشيء: فكررت العين فيه وزَيدت الواو كما قلنا في قَرُوْرَى، قال لى القاضي أبو القاسم ابن أبي جرادة:

---

(١) درر الفوائد ص ٥١٥.

رأيت شَرَوْرَى وهو جبل مطل على تبوك في شرقيها. وفي كتاب الأصمعى: شَرُوْرَى لبني سُلَيم، قال الأعشى السلمي وكان سجن بالمدينة:

أهاجك ربعٌ، بشَرَوْرَى مُلْبِدُ

وقال آخر:

كأنها بين شَرَوْرَى والعُمَق
نَوَّاحةٌ تلوي بجلباب خَلَق

وقال الأصمعي: شرورى ورحرحان في أرضى بني سليم. وفي كتاب النبات: شَرَوْرى وادٍ بالشام، قال:

سقوني وقالوا: لاتُغَنِّ: ولو سقوا
جبال شرورى ما سقيتُ لغَنِتَّ

وهذا البيت لا يدل على أن شرورى وادٍ. وقال عبد الرحمن بن حسان:

أرقتُ لبرقٍ مُستطيرٍ كأنه
مصابيح تخبو ساعةً ثم تَلْمحَ
يضيءُ سناه الي شرورى ودونه
بقاع النقيع أو سنا البرق أنزح

عن معجم البلدان:

وقال البكري: : بفتح أوله وثانيه، بعده واو وراء مهملة مقصور: جبل بين العَمْق والَمعْدِن (المهد اليوم) في طريق مكة الى الكوفة، وهي بين بني أسد وبني عامر، قال ابن مُقْبِل:

أقول وقد قطعْنَ بنا شروْرَى
ثوانيَ واستوينَ من الضجوع

وقال الجَعْدي:

أمانـة الله وهـي أعـظم مـن
هضب شـروری والـركن من خِيَم

وقال البُعَيث:

بجَـوْنٍ رعتْ سلمـان حتى كـأنها
هضاب شروری خالط الليل مُقصرا

قلت : هما جبلان: أحدهما تراه من تبوك شمالاً وليس شرقاً، وهو أمغر شاهق بارز أشهر ما هنالك من الجبال، ومن حيث ما أتيت تبوك رأيت شَرَوْرَى، وحيثما سرت من تبوك سايرك مسافات بعيدة، والأوْدية تكتنفة من كل جهة، وبجواره قاع يبتلع مياه تلك الأودية يسمى قاع شروری، وسألت أحد شيوخ بني عطية أهل هذه الديار ، هل يرقاه أحد؟ فقال: لا يرقاه الا ذو حاجة مضطر. والثاني بين المهد والحناكية على الطريق العراقي القديم، وهو الذي يقرن مع العمق ورحرحان، أما شروری تبوك فيقرن مع حسمي. والأول كـان في ديار بنـي سُلَيم، ولا اعتبار بقوله: بين ديار بني أسد وبني عامر، أما اليوم فهو من ديار بني عبدالله من مطير. وجميع الشواهد المتقدمة، هي علـى شروری بني سليم، ما عدا قوله: سقوني. فلا أعلمه. ويقع شروری سليم شمال شرقي معدن بني سليم (المهد اليوم) ويطلق عليه أو جزء منه هضب الدياحين بطن من مطير.

شَرُون : بفتح أوله وضم ثانيه، بعده واو ونون موضع من عمل مكة، وهو آخر حدود اليمن.

عن معجم ما استعجم.

شَرْيَان : بفتح أوله، وسكون ثانيه، بعده الياء، أخت الواو:
قال البكري: موضع مذكور في رسم سَعْيا:
وقال ياقوت: شِرْيان: بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وآخره نون، قال الجوهرى: الشريان بالفتح والكسر، واحد الشرايين، وهي العروق النابضة ومنبتها من القلب: وهو موضع بعينة أو وادٍ، قالت جَنُوب أخت عمرو ذي الكلب ترثيه[1]:

أبلغ بني كاهلٍ عنيّ مُغَلْغَلة
والقوم من دونهم سعيا ومركوبُ
والقوم من دونهم أينٌ ومَسْغبة
وذات رَيْد بها رضْع وأسلوبُ
أبلغ هذيلاً وأبلغ من يبلُّغها
عني حديثاً وبعض القول تكذيبُ
بأن ذا الكلب عمراً خيرهم حسباً
ببطن شَرْيان يعوي حوله الذيبُ

قلت: شَرْيان: هو رأس الأزحاف التي تصب في يلملم من رأسه، وآخر يقاسمه الماء فيسيل جنوباً في جَدِم ثم في وادي الليث من الشمال، فيه العين الحارة، أهله بنو فهم. ذكر هذا نوار بن سنان الدعدي.

الشُّرَيبات : جمع تصغير شربة:
مكان من العوالى في المدينة المنورة لبني علي من حرب.

الشُّرَيْح : تصغير، وبعد المثناة تحت حاء مهملة،
وادٍ يصب في خليج العَقَبة من الشرق بين ميناء

(١) هو عمرو بن العجلان بن عامر الكاهلي، من هذيل. وأخته، قيل اسمها: رَيْطة.

العقبة الأردني وميناء حقل السعودي، يبعد ثلاثة أكيال عن العقبة تقريباً جنوباً. كان سعودياً إلى أن جددت الحدود بين الدولتين، ثم دخل في حدود المملكة الهاشمية. وأخبرني من رآه هذه السنة ١٤٠٠ هـ بأنه خطط ليكون حياً من أحياء العقبة. في رأسه طريق يسمى (تِتِن) يطلعك بين معان والعقبة، كان يأخذه المهربون، كنت مرابطاً في الشُّرَيح سنة ١٣٧٨هـ. فكانت حركة المهربين خطرة، وضبطهم يتطلب جهداً جهيداً. وسكانه العِمْران من الحويطات. انظره في مخطط خليج العقبة.

الشَّرِيد : ثنية الشريد: بفتح أوله وكسره، وثانيه راء مهملة، وبالدال المهملة، مذكور في رسم النقيع.

شُرَيْس : بالتصغير، وبعد المثناه تحت سين مهملة.

واد يسيل من جبل القارة فيصب في لَيَّة من الجنوب الشرقي قبل نخب جنوب الطائف الشرقي، وهذا ما ذكره الشريف شرف البركاتي باسم شُرْسِ. بين بحرة الرغاء وخد الحاج.

الشَّرَيف : تصغير الشرَف.

سلسلة جبال بمنطقة الشَّرَف، عند افتراق طريق تبوك إلى حقل والبدع، محسوبة من الشرف قلت: وكما أن في نجد الشَّرَف والشريف متجاوران، فكذلك هما في الحجاز، ومن عادة العرب تسمية الأشياء المتقاربة باسماء متقاربة أيضاً.

والشُّرَيْف : وادٍ زراعي في شفازُلَيفْة وهم سكانه، وأسفله للأشراف الجوازين (بني جازان) يسيل من جبل الغَبيب شمال

هدأة الطائف. سيله في وادي شَعْبان أَحد روافد تُضَاع، فيه عدة قرى، وهواؤه يشبه هواء الهدأة، وأرضه خصبة، ولذلك كان يسمى مصر الصغير، وهي أماكن كثيرة التي كانت تسمي بهذا الاسم لكثرة خيراتها، منها الشَّرَيف هذا، وشُوَاحط في العرج شرق الطائف، وخُلَيص (١٠٠) كيل شمال مكة. والشَّرَيف هذا يشرف على صدور نعمان، يناوح كبكباً من مطلع الشمس، وكلاهما لهذيل.

والشُّرَيْف: قرية خَيْبر الرئيسية، تقع على وسق الحرة بين وادي الصوير في الشمال ووادى السَّلَمة في الجنوب، فيها الامارة والمدارس والدوائر الحكومية ومحطات الوقود والسوق الرئيسية، كانت تسمى قرية بِشْر، باسم قبيلة بشر من عَنَزَة، وفيها بعض الحصون القديمة التي لا زالت معروفة منها: الوَطِيح، والنَّطَاة، ومَرْحب، وكان سوق خيبر القديم يسمى السُهيم، وكان غرب بلدة الشريف هذه، فلما شُقّ الطريق ومر بالشريف انتقل السوق إليها. وانظرها في مخطط خيبر.

الشِّرِيف: فعيل من الشرف.

وادي الشَّريف: هو (مر الظهران) البادية تسميه وادي الشِّريفَ، والحاضرة تسميه وادي فاطمة، وقد أخذ البعض يسميه اليوم وادي الجموم، نسبة الى بلدة الجموم قاعدة الوادي. وقد ذكر مر الظهران.

شُرَيْق: تصغير شرق: قال ياقوت:

موضع قرب المدينة في وادي العقيق، قال أبو وجزة:

إذا تـربعت مـا بـين الشُّـرَيْق فـذا
روض الفلاح وذات السرح والعبب

ويروى الشُّرَيف؛ والعبب: عنب الثعلب، قال نصر: شَريق: بفتح الشين وكسر الراء ، شريقان جبلان أحمَران ببلاد بني سُلَيم. قلت: أما شُرَيق أبي وجزة، فلا أراه الّا الأشُريف زُليفة في ديار هذيل.

الشَّرْي : بسكون الراء ، نبت، وذات الشري :

قال ياقوت:

موضع معروف به قول البُرَيق الهُذَلي:

كـأنّ عَجُـوزي لم تلد غـير واحـدٍ
فمـات بـذات الشَّـرْي وهي عقيم

وذو الشري: قريب من مكة، يذكره عمر بن أبي ربيعة في شعره فقال في بعضه:

قـربـتـني إلى قـريـبـة عـين
يـومَ ذي الشَّـري والهـوى مستعـارا
وأرى الـيـوم مـا نـأيت طـويـلاً
والليـالـيَ ، إذا دنـوتِ قـصـارا

وبيت البريق المتقدم ذكر شاهداً على (الشبق) وقد تقدم وعلقنا عليه هناك، وأرى هذا أصوب. ولم أجد من يعرفه، غير أن بيت عمر تمكن قراءته هكذا! : (يوم ذي الشَّرَى) بالقصر. وتمكن قراءة بيت البريق : (بذاك الشِّق) وقد ورد مثل هذا.

الشُّرَيمية : كالمنسوبة إلى شُرَيمة أو شُرَيم: قرية بأسفل شَرِب للعصمة من برقا من عُتَبية.

شَسٌ : بشين معجمة وسين مهملة مشددة :

وادٍ في بلاد البلادية -بلادية الشام- يسيل من جبل كبد ، فيدفع في وادي الفُرُع غرب أم العيال ، يمر جنوب ارة وفيه مياه وغيل يسيح على وجه الأرض ، وفيه نخل يسقى من الغيل، وماؤه وبيء يصيب بالحمى ، وجوانبه دائمًا مخضرة. يكسوها نبات الحلفاء واللديد والعبب والهرم .

وقال ياقوت :

شَسٌّ : بفتح أوله وتشديد ثانيه :

الأرض الصلبة التي كأنها حجر واحد، والجميع أشساس وشُسُوس، قال المرار بن مُنْقِذ :

أعـرفـت الـدار أم أنـكـرتهـا
بـين تـبـراك وشـسَّـيْ عَـبَـقُـرّ؟

وهو وادٍ بعينه من أودية مُزَينة ، وذكره كُثَيِّر، وقال أبو بكر بن موسى شس وادٍ عن يسار آرة، وقال أبو الأشعث: هو بلد مهيمة وموبأة لا تكون بها الإبل يأخذها الهيام عن نقوع بها ساكنة لا تجري .والهيام : حمى الابل، والنقوع: المياه الواقفة التي لا تجري، وهي من الأبواء على نصف ميل، وقال في موضع أخر: وقال ابن السِّكِّيت: أرض كثيرة الحمى ، قال كُثَيِّر:

وقـال خليـلي يـوم رُحنـا وفُتِّحتْ
من الصـدر أشراجٌ وفضت ختـومُهـا

أصـابتـك نبـل الحـاجبيـة أنها
إذا مـا رمت لا يستبـل كليمُهـا

كـأنـك مـردوع بـشَسٍّ مُـطَّردٍ
يقـارفـه من عقـدة النقـع هِيمُهـا

مردوع: منكوس، يقارفه: يدانيه، والعقد: الموضع الشجير وقال نصر: شسن ماء في ديار بني سُلَيم بين لقف وذات الغار قرب أقراح جبل.

وقال البكري: وهما شسان: أحدهما قد تقدم ذكره في رسم أُبْلَىَ، والثاني في رسم الحَشَى.

ثم أورد البيت الثالث المتقدم، فروى البقع مكان النقع وهو تصحيف واضح.

قلت: أما قوله: من الأبواء على نصف ميل: فهو خطأ، وحتى لو قال على نصف يوم، فشس يبعد عن الأبواء قرابة ستين كيلاً شرقاً عدلاً. وقول البكري: شسان. لا أعرف غير هذا. أما قول نصو: في ديار بني سليم. فان شسّاً هذا كان -فيما يبدو- قريباً من حدود ديار سليم، وقريباً من حدود ديار خزاعة، ولكنه من الثابت أنه في ديار مزينة على حدودها مع القبيلتين السابق ذكرهما. وحدود الثلاث القبائل متجاورة.

شَصَا : بالمعجمة والصاد المهملة:

شعب يسيل من المحضرة في رهجان الأبيض، من ديار هذيل، بين نعمان وضيم، سكانه بنو كعب من هذيل.

الشُّضُو : بالمعجمتين، المضمومتين وآخره واو:

وادٍ يصب في سهل المعظم من الغرب، جنوب تبوك في ديار بني عطية.

الشَّطُّ : بالمعجمة، وتشديد الطاء المهملة:

سهل واسع جَرَد بين وادي كُلَاخ والسِّر، ترى منه حلاءة جلذان شمالاً، يدعه الطريق من الطائف

يساراً، يبعد جنوباً شرقياً من الطائف (٢٨) كيلاً، كان يمر فيه طريق الجنوب إلى بيشة، وهو طريق اليمن الشرقي، ويسمى درب شهران، قاله محمد بن منصور والشط جزء من سهل جلذان القديم بل هو طرفه الجنوبي بينما يمتد ذلك السهل شمالاً إلى حلاءة جلذان التي تراها من هنا سوداء عالية، وسكانه اليوم النفعة.

الشُّطْأن : بضم أوله وسكون الطاء ثم ألف مهموزة ونون: وادٍ من أودية المدينة قال كُثيِّر:

مغاني ديار لا تزال كأنها
بأفنية الشُّطْآنَ رَيْط مضلّعُ
وأخرى حبستُ الركْبَ يوم سويقةٍ
بها واقفاً أنْ هاجك المُتَربّعُ

عن معجم البلدان؛ ولم أر الشطأن هذه ولم أسمع بها.

شَطَاة :بفتح أوله على وزن فعلة: بلد تعمل فيه الثياب الشطوية، وورد في بعض المغازي: (الشظاة) بالظاء المعجمة، ولا أدري ما صحته، وسيأتي ذكره بعد هذا إن شاء الله. عن معجم ما استعجم. المؤلف: الذي في المغازي بالظاء، وهو أحد أودية المدينة فانظره. أما بالمهملة فلعله الشطآن الذي قبله.

شَطْب :خليج من وادي ينبع النخل حيث يفترق سيل ينبع النخل عند دلتاه إلى ثلاث شعب: شطب والحِجْر والَمرخِيَّة، وشطب يقطعه الطريق على ٢٨ كيلاً قبل مدينَة ينبعِ مما يلي بدراً، فيه مركز على صمد مشرف، يسمى مُشرِفة، وبه زراعة ضعيفة، وهو من ديار حرب

على الحدود بينهم وبين جهينة.

وقال ياقوت:

شَطْب : بفتح أوله ويروى بالضم ، وسكون ثانيه ثم باء موحدة، وهو السعفِة الخضراء: وادٍ حذا مرجم دون كُلَيَّة الى بلاد ضَمْرة، قال كُثيِّر:

لعمري لقد بانت وشط مزارها
عُزَيْزة لا تُفْقَد ولا تَتَبعَّدِ
إذا أصبحت في الجَلْس في أهل قريةٍ
وأصبح أهلي بين شطب فَبَدبدِ

قال الأصمعي: بطرف أبان الشمالي ماء يقال له بَدْبد وبين أبانين جبل يقال له شَطْب فيما بين بني أسد وخزيمة، ولذلك قال: وأصبح أهلي بين شطب فبديد.

وقال:

أفي رسم أطلال بشطب فمرجم
دوارس لما استنطقت لم تكلم
تكفكف أعداداً من العين رُكِّبت
سوانيها ثم اندفعن بأُسلَم

عن ياقوت وفي هذه الرواية غرابة، إذ أين كُلَيَّة من أبانين، ولا بد أنهما مكانان أو أن كُلَيَّة مقحمة هنا، ولكن ديار كثيِّر أيضاً لم تكن يوماً بأبانين إلا أن يكون منتجعاً، ولا شك عندي أنه كما حددته آنفاً، وحتى نجعة كثير على فرضها لن تصل إلى أبانين في ذلك العهد. فإذاً هو شطب ينبع لا غير. وهذا لا ينفى أن يكون بالقصيم شطب وبدبد فالأماكن تشترك في الأسماء: أما قوله: بين أسد وخزيمة، فصوابه: بين

أسد ابن خزيمة. أي هو مشترك بين بطونها.

أبو الشُّطْب : هو حد حمى النمور من الجنوب مما يلي الهدأة (هدأة الطائف) والنمور فرع من ثقيفٍ.

الشُّطْنِية : انظر رسم تيماء.

الشِّطْيَان : بروث بصدر المُغَمَّس في ظل كبكب من الغرب عندها بلاد البراهمية للعبادلة، بطن من الأشراف آل أبي نمي. والمغمس مشهور بزراعة الحبحب.

الشَّطِير : عقلة من الشجر الملتف، يطؤها الطريق بين رابغ وكُلَيَّة قرب الجُحْفة مما يلي الغرب.

الشُّطَيْرة : تصغير:
قرية لبني دَهَيْس من بنى مالك في سراة بجَيلة.

شَظَا : بفتح الشين المعجمة والظاء المعجمة أيضاً مقصور:
قال ياقوت: عظم لا صق بالركبة فإذا شُخِّص قيل شَظِيَ الفرس: وهو جبل بمكة أو قريب من مكة، نقله عن الحازمي.

وشَظَا : قال أيوب صبري: هو جبل الفلق، ولعله الجبل الأبيض[1]

الشَّظَاة : أعلى وادي قَنَاة حيث جزعته نار الحجاز فكونت فيه سداً ظل يحفظ الماء (٣٦) عاماً، وهي قناة بين الخنق وقناة، وقناة يمر بلحف أُحُد من الجنوب. وانظر نار الحجاز.

والشَّظَاة : بفتح أوله: موضع قبل خيبر، ورد ذكره في بيت في أشعار المغازي وهو:

فانك عهديَ هل أُريك ظعائنا
سلكن على ركنِ الشَّظَاة فميثبا

---

(١) أخبار مكة حاشية ٢/٢٨٥

وميثب من خيبر(١) وهذا قد أورده البكرية بالطاء، انظره. قلت: والشطاة: وادٍ من أودية المدينة من صدر قناة كما قدمنا. ولكن ميثباً هذا يروى تيأباً، قال عباس بن مرداس:

فإنَّك عَمري هل أُريك ظعائنا
سلكن على ركن الشطاة فَتَيْأَبا

وتيأب من المدينة، ويقال له تَيْأم، ويعرف اليوم باسم تيام. وإذن الموضعان من المدينة وليسا من خيبر.

الشَّظْفَاء : فعلاء من الشظف، وهو الفقر أو التقشف:
أحد جبال المدينة المنورة تراه منها تغرب عليه الشمس، يظلل بعض مزارع العيون الغربية في العصر، يمر وادي الحمض بسفحه الشرقي، وتمر سكة حديد الحجاز بينه وبين جبل حَبَشِيّ، وإذا كنت بالجُرف عشياً فأنت في ظل الشظفاء.

الشُّظُوة : مؤنث الشظو، وهو الكسرة من العود ونحوه:
قرية لَبليّ على الساحل جنوب الوجه.

شِعَاب الحنْطة : شعاب تسيل في الحَيْط الأعلى من نواشغ وَجّ.

الشَّعابِيب : قرية في وادي ميسان لبلحارث.

شُعَار : جبل أدهم مكسو بأشجار العرعر والضَّرم جنوب غربي الطائف في شفا هذيل، عال ترى منه مكة إذا كان الجو صحواً. يسيل ماؤه في ضِيم غرباً إلى ملكان والضَّيْقة شمالاً إلى نعمان، سكانه السوالمة والجوابرة والخوالدة أو الخُلَّد: بطون من هُذيل.

وشُعَار : جبل بالَهدَأة، هو قمتها الغربية التي تشرف على

---

(١) معجم ما أستعجم.

المَغْسل، يمر الطريق شمالها وغربها، فوقها الرادار اليوم، أحمر بارز.

وشُعَار : جبل بطرف وادي الفُرُع من الجنوب، يناوح آرة من الشرق، أحمر بارز ذو قلة ملمومة، لبني عمرو من حرب.

وشُعَارة مؤنث۔ مكان جنوب جُدَّة على ما يقرب من ٤٠ كيلاً ، فيه مركز لسلاح الحدود.

الشَّعاعِيب : قرية لبني لبلحارث، فيها مدرسة ، تقع جنوب غربي كلاخ. وأعتقد أنها السعابيب المتقدمة، والأخيرة أصح، لأني رأيتها ولم أر الأولى.

الشُّعَب : جمع شعبة:

الشعبة الشامية: تسيل من الحمام: جبل أسود متوسط،

والشعبة اليمانية: تسيل من أم الصحاصيح.

والشعبتان تكونان رأس مَدْرَكَة الذي هو أعلى وادي الَهدَة، والجبال السابقة في حرة المقطة من ديار عُتَيبة، شمال مكة على مرحلة ونيِّف ، أو قرابة (٧٠) كيلاً ، أي مرحلتين لا مرحلة واحدة.

والشعب : أنظر قاع جلال.

وشَعْب : بفتح الشين المعجمة وعين مهملة ثم باء موحدة تحت: شعب يصب في وادي الصفراء عند الواسطة.

وقال ياقوت:

شُعْب : بضم أوله وسكون ثانيه، وهو جمع أشعب من قولهم: تيس أشعب إذا كان ما بين قرنيه بعيداً جداً: وهو وادٍ بين مكة والمدينة يصب في وادي الصفراء.

شِعْب أبي دُبّ: بمكة، يقال فيه مدفن آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ، قال الفاكهي أبو عبدالله محمد بن اسحاق في كتاب مكة من تصنيفه: أبو دب هذا رجل من بني سواءة بن عامر بن صعصعة، عن معجم البلدان.

المؤلف: هذا الشعب يصب من جبل الحجون في الأبطح أسفل ثنية كلاء من الجنوب، وفيه مقبرة أهل مكة القديمة، وهي مختومة اليوم لا يدفن فيها، أما قبر آمنة فهو في الأبواء معروف مشهور هناك، وبذلك صحة رواية موتها.

شِعْب أبي يوسف: قال ياقوت:

وهو الشعب الذي آوى إليه رسول الله ﷺ وبنو هاشم لما تحالفت قريش على بني هاشم وكتبوا الصحيفة، وكان لعبد المطلب فَقُسِّم بين بنيه حين ضعف بصره، وكان النبي ﷺ أخذ حظ أبيه، وهو كان منزل بنى هاشم ومساكنهم.

فقال أبو طالب:

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا
وتَيْماً ومَخْزوماً عقوقاً ومأثما

بتفريقهم من بعد ودٍ وألفةٍ
جماعتنا كيفما ينالوا المحارما

كذبتم ورب البيت نُبْزِيْ محمداً
ولما تروا يوماً لدى الشعب قائما

المؤلف: ثم عرف هذا الشعب فيما بعد بشعب أبي صالب ثم شعب بني هاشم. ويعرف اليوم بشعب عَليّ، وهو الشعب الذي يسيل بطرف أبي قُبَيْس من

الشَمالَ بينه وبين الخندمة، فيه مولد رسول الله ﷺ، وهو اليوم مكتبة مكة أي المولد، يصب سيله على سوق الليل فوق المسجد الحرام بحوالي ثلاثمائة متر. كانت عند مصبّه بَّذر فهدمت سنة ١٣٩٩ هـ في توسعه شارع الغَزّة.

شِعْب آل الأَخْنَس: قال الأزرقي: شعب آل الأخنس: هو شعب كان بين حِرَاء وبين سَقَر، وفيه حق آل زراوية موالي القارة حلفاء بني زُهْرة، وحق الزَّارَوِيّين منه بين العَيْرةَ وسقر إلى ظهر شعب آل الأخنس[1] يقال له: (شعب الخوارج) وذلك أن نجدة الحَروري عسكر فيه عام حج، ويقال له أيضاً: شعب العَيْشوم نبات يكثر فيه، والأخنس بن شريق الثّقفي حليف بني زهرة واسم الأخنس أُبَيّ، وانما سمي الأخنس أنه خنس ببني زُهْرة فلم يشهد بدراً على رسول الله ﷺ، وذلك الشعب يخرج إلى أذاخر، وأذاخر بينه وبين فخ، ومن هذا الشعب دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح ختى مر في أذاخر حتى خرج على بير ميمون بن الحضرمي ثم انحدر في الوادي[2] قلت: ورغم أن ما في هذه الرواية من ركاكة وعدم قصد: يتضح أن هذا الشعب هو الذي يسيل من ثنية أذاخر باتجاه خريق العشر من صدور فخ، وفيه اليوم مجزرة مكة. وأن حق الزراويين كان في وجه أذاخر مما يلي الأبطح.

شِعْبُ أَرنيَ: قال الأزرقي: شعب أرِنىَ: في الثنية في حق آل

---

(١) هذا الموضع يسمى اليوم (حي الخنساء) وكان يعرف بالخانسة، فعدل.

(٢) اخبار مكة ٢ /٢٨٨

الأسود. وقالوا: إنما سمي أرنىَ لمولاة لحفصة بنت عمر أمّ المؤمنين، يقال لها: أرْنى، وقالوا: بل كان فيه فواجر في الجاهلية فكان إذا أدخل عليهن إنسان قلن: أرني أرنيَ يقلن أعطني، فسمى الشعب شعب أرنى[1].

قلت: وهذا الشعب يسمى الخندريسة، وهو معموز، بطرف الشُبَيكة في فجوة بين جبل عمرو وجبل الكعبة، وبآخره من الجنوب مقبرة الشبيكة وقد أزيلت عندعمل الجسر حج عام ١٣٩٩هـ.

شِعْبَ أَشْرَس : قال الأزرقي: شعب أشرس: الشعب الذي يفرغ على بيوت ابن وردان مولى السايب بن أبي وداعة السهمي بذي طوى، وأشرس مولى المطلب بن السايب ابن أبي وداعة، وأشرس الذي روى سفيان عن أبيه حديث المقام والمقاط حين رده عمر[2]. قلت: واضح إن هذا من الشعاب التي تصب من الشرق في ذي طوى، وأقرب شيء له أنه انحدار ريع الرسام إلى الغرب، وشعاب مكة كثيرة.

شعب البانة: تقدم في البانة.

شِعْب الخَاتَم : قال الأزرقي: شعب الخاتم: بين أجياد الكبير والصغير[3]. قلت: وتحديده واضح وفي نقطة ضيقة جداً إذ ليس بين أجيادين غير جبل صغير ولكنه غير معروف اليوم.

شعب الخوارج : أنظر: شعب آل الأخنس.

شعب الُخوز : بمكة قال محمد بن اسحاق الفاكهي في كتاب مكة: إنما

---

(١) اخبار مكة ٢/٢٩٧.

(٢) اخبار مكة ٢/٢٩٩.

(٣) اخبار مكة ٢/٢٩١.

سمي شعب الخوز بهذا الأسم لأن نافع بن الخوزي مولى عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخُزَاعي نزله وكان أول من بنى فيه ؛ عن معجم البلدان.

قلت : يعرف اليوم بالملاوي، حي كبير بمكة ، ذكر في بابه.

شِعْب الرَّخَم : قال الأزرقي : . . . كانت طريق النبي ﷺ، من حِراء إلى ثور في شعب الرخم، على الثنية التي تخرج على بير خالد بن عبدالله القَسْري التي بين مأزمى منى، يقال لها: القَسْرية وهي الثَنية التي عن يسار الذاهب إلى منى من مكة ثم سلك النبي ﷺ، في الشعب الذي بنى ابن شيحان سقاية بفوهته ثم في الثنية التي تخرج على المفجر. فحبس ابن علقمة أعطيات الناس سنة، وهو أمير مكة فضرب بها الثنية التي بين شعب الرخم وبين بير القَسْري وبناها ودرج أبو جعفر أمير المؤمنين الثنية الأخرى التي تخرج إلى المفجر[1]. قلت: شعب الرخم، ينقض من ثبير غيناء بينه وبين جبل الرباب وأصبح اليوم ثبير الأكبر يسمى جبل الرخم، وقد تقدم. والثنية واليوم مسفلتة وبئر خالد التي تفضي عليها الثنية التي من رأس الشعب المذكور، وهي التي ذكرت أيضاً بأنها بئر ميمون يسارك وأنت تؤم عقبة منى قبيل المسجد المقام في المكان الذي بايع الأنصار فيه رسول الله ﷺ. والثنية الأخرى المذكورة هنا بأنها تخرج على المفجرة، هي التي تخرج من المَجرّ جنوباً بعد العقبة مما يلي مكة على يمينك قبل وصولك العقبة، تخرج على

(١) أخبار مكة ٢/٣٠٠.

حوض البقر: وهي اليوم مسهلة ومعبدة، وعلى مفضاها في مجر الكبس قصر كبير. ثم رأيته قد أزيل قبل طبع هذا الكتاب، وتفضي جنوباً إلى حي جميل سمي حي العزيزية بعد أن كان اسمه حوض البقر.

شِعْب زُرَيق : بتقديم الزاي على الراء:

قال الأزرقي: شعب زريق: يفرغ في الوادي الذي يقال له: ذو طُوَى، وزريق مولى كان في الحرس مع نافع بن علقمة ففجر بامرأة يقال لها: درة مولاة كانت بمكة فُرجما في ذلك الشعب فسمي شعب زريق[1].

شِعْب الصُّفَي : بالمهملة والفاء تصغير صفا

يعرف اليوم بالشُّعبة، وهو شعب يصب على صُفَي السِّباب من الشمال، ويقول الأزرقي: وهو بين الراحة والراحة: الجبل الذي يشرف على دار الوادي، عليه المنارة، وبين نزاعة الشوى وهو الجبل الذي عليه بيوت ابن قطر، وله يقول الشاعر:

إذا ما نزلتَ حذو نزاعة الشوى[2]
بيوت ابن قطر فاحذروا أيها الركب

وانما سمى الراحة لأن قريشاً كانت في الجاهلية تخرج من شعب الصفي فتبيت فيه في الصيف تعظيماً للمسجد الحرام، ثم يخرجون فيجلسون فيستريحون في الجبل فسمي ذلك الجبل الراحة[3] المؤلف: يقع جبل الراحة هذا قبالة صفي السباب من الشمال بينها الطريق ولا

---

(١) أخبار مكة ٢ / ٣٠٠.

(٢) أخبار مكة ٢٧٣/٢.

(٣) لعل الصواب: إذا ما نزلتم. لأن الخطاب للجمع.

زالت المنارة المذكورة قائمة كالقرن ، والشعب يمر بسفح هذا الجبل من الشرق ويندفع في الأبطح عند سفح صفي السباب من الشرق.

وعلى جبل الراحة هذا اليوم بيوت الأشراف الحُرَّث آل فوزان، يجاورهم بنو عمهم آل أبي يايس. والشعب يسمى شعبة النور، نسبة إلى مسجد فيه ينسب إلى رسول الله ﷺ.

شِعْب عامر : شعب بمكة عليه حيّ من أشهر أحيائها يجاور شعب علي من الشمال، يصب من الخندمة في الغَزَّة. وقد ذكر في الخَنْدمة، والصواب شعب ابن عاصر وقيل: بل شعب بني عامر. ذلك أنه كان منازل بني عامر بن لؤي القريشيين.

شِعْب بني عبدالله : قال الأزرقي : شعب بني عبدالله ما بين الجِعْرانة إلى المحدث[1] قلت: شعب بني عبدالله : شعب يأتي من جهات الجعرانة فيمر بسفح جبل الستار من الغرب فيجتمع مع مياه ثنية خَلّ وما إليها بسفح حراء من الشمال، تراه إذا صرت على طريق العراق بين خل وحراء، تراه شمالاً عدلاً مستقبلاً الجنوب، وكان معه طريق إلى الجعرانة، وقد جنب اليوم طريق الجعرانة فصار يلب الستار من الشرق، ويسمى اليوم شعب بني عبدالله وشعب ثنية خل وأفيعية كلها تسمى أودية العُشَر، فإذا اجتمعت سمي فَخّاً ، ويعرف اليوم بخريق العُشَر إلى الشهداء. أي أن الناس اليوم لا تعرف اسم شعب بني عبدالله ولا فخ ولا أفاعية ، فكل

---

(١) أخبار مكة: ٢٨٩/٢.

واحد منها يسمى وادي العُشَر. وانظر مكة السِّدر. ومن شعب بني عبدالله طريق تُرَيْر مزرعة ابن الزبير رضي الله عنه، وهو طريق الجعرانة الأول.

شِعْب عُثْمان: قال الأزرقي: شعب عثمان، هو الشعب الذي فيه طريق منى، من سلك شعب الخوز بين شعب الخوز وبين الُخضَيراء ومسيله يفرغ في أصل العَيْرة، وفيه بيرا ابن أبي سمير، والقَدَّاحية فيما بين شعب عثمان، وشعب الخوز، وهي مختصر طريق سوى الطريق العظمى وطريق شعب الخوز[1]. قلت: شعب الخوز، يعرف اليوم بالَملاَوي: حي كبير، وشعب عثمان هذا هو الذي راسه اليوم ريع اِلمسْكين، أما القَدَّاحية فهي طريق الخضيراء المعروفة اليوم بريع التنك، وهي طريق يختصرها المشاة إلى منى بدلاً من طريق المنحنى.

شِعْبَ عَلي: أنظر شعب أبي يوسف.

شِعْب عُمَارة: قال الأزرقي: وشعب عمارة الذي فيه منازل سعيد بن سليم، وفي ظهره شعب الرَّخَم، ويسكب فيه أيضاً المنحر من منى، والجمار كلها تسكب في بَكَّة، وبَكَّة الوادي الذي فيه الكعبة، ثم أورد الآية (إنَّ أَوَّلَ بَيتٍ وُضِع للنَّاسِ لَلَّذي بِبَكَّة) وبطن مكة الوادي الذي فيه بيوت سراج وَفخ وهو وادي مكة الأعظم وصدره شعب بنى عبدالله بن خالد بن أَسِد[2].

قلت: تحديده لشعب عمارة مشوش، وقد حددنا شعب الرخم آنِفاً.

---

(١) نفس المرجع: ٢٧٦/٢.

(٢) أخبار مكة ٢٨٢/٢.

شِعْب العَيشُوم : أنظر شعب آل الأخنس.

شَعْب آل قُنْفد : قال الأزرقي : شعب آل قنفد : هو الشعب الذي فيه آل خلف ابن عبد ربه بن السايب مستقبل قصر محمد بن سليمان، وكان يسمى شعبُ اللئام، وهو قنفد بن زُهَير مِن بنى أَسَد بن خُزَيمة، وهو الشعب الذي على يسارك وأنت ذاهب الى مِنىَ من مكة فوق حائط خُرْمان، وفي هذا الشعب مسجد مبني يقال له إن النبي ﷺ صلى فيه، وينزله اليوم في الموسم الحضارمة[1]. قلت: هذا الشعب اليوم يسمي الشعبة، وهي تأخذ بسفح جبل المعابدة من الغرب فتمر بينه وبين صفي السباب فتصب في الأبطح مقابلة لتعلة الملاوي من الشمال، ولا يزال المسجد المنسوب إلى رسول الله قائماً في ذلك الشعب داخلاً بعيداً عن الطريق العام يُصلىَّ فيه، ونحن اليوم نسميها أيضاً شعبة الحُرَث: لأن الأشراف بني الحارث ينزلون هذه الشعبة. وقد تقدم الحديث عنها في شعب الصفي، وهذه تداخل يحدث التشويش، ولكن ليس بالإمكان سواه.

شِعْب اللّبَن : الشعب الذي يفرغ على[2] حايط ابن خرشة في بلدح. ويقول رشدي ملحس: وفي تصحيحات الطبعة الأوروبية «شعب الليط[3]».

شِعْب الماء : شعب يأتي وادي لقُيَم من الغرب بين جبلي أبى نُقْلة وسُويقة. وشعب الماء -أيضاً- شعب يصب من طرق سطاع الشرقي، فيدفع في أسفل وادي الأبيار في الساحل، أهله الجحادلة من كنانة.

---

(١) أخبار مكة ٢٨٦/٢.

(٢) كل كلمة (يفرغ) في أصول تاريخ مكة بالعين المهملة، واخترنا الاعجام، لأن الشعب يفرغ سيله.

(٣) أخبار مكة ٣٠١/٢.

شعب المجزرة : أنظر رسم أبي (رجانة).

شعب المُطَّلِب : قال الأزرقي: شعب المطلب: الشعب الذي خلف شعب الأخنس بن شريق يفرغ في بطن ذي طوى، والمطلب[1]

أنظر نسبه في شعب الأشرس.

شعب المقبرة : قال الأزرقي: شعب المقبرة: قال بعض أهل العلم من أهل مكة: ليس بينهم خلاف أنه ليس بمكة شعب يستقبل الكعبة كله ليس فيه انحراف إلا شعب المقبرة، فإنه يستقبل الكعبة ليس فيه انحراف مستقيماً[2].
قلت: يقصد مقبرة أهل مكة القديمة، وهو شعب يصب من جبل الحجون، ولا زالت المقبرة فيه غير أنها ختمت ، أنظرها.

شعب بني هاشم :أنظر: شعب أبي يوسف. وشغاب مكة كثيرة ليست هذه كلها إنما اتينا بما علمنا، واصبحوا اليوم يسمونها دحالاً، وفي باب دحلة روينا بعضاً من ذلك.

شَعْبَاء : ممدود: قال ياقوت:

قال الأزهري: شعباء، بالمد: موضع في جبلي طي، كذا حكاه عن العمران؛ وقال نصر: شعباء: من أرض الحجاز قرب مكة جابه مع شُعْبا، والذي في نسختي التي نقلتها من خطه سُعَبَي بالضم والقصر . قال المؤلف: شعبى المشهورة في أرض نجد بين عفيف والقصيم قرب جبلة.

الشِّعْبَات : جمع شعبة:

---

(١) اخبار مكة ٢/٣٠٠.

(٢) أخبار مكة ٢/ ٢٨٦.

شعاب لبني سُفْيان من روافد لِيَّة، جنوب غرب الطائف بحوالي ٢٧ كيلاً.

شَعْبان : بلفظ أسم الشهر:

وادٍ زراعّي شمال هدأة الطائف، يسكنه بنو جازان الأشراف، والشعابين من هُذَيل، يدفع في وادي تُضَاع من الغرب في الشرقة، من روافده: الشُّرَيف والصَّفَا لزُلَيفة، كلها ذات مزارع غير أن ماءها شحيح. أنظر: الشُّرَيف والصَّفا.

وهو منسوب إلى أهله الأصليين بني شعبان من زُلَيفة، وينتهى سيل تضاع إلى الكفو الأسفل ثم نخلة اليمانية من الجنوب.

الشُّعْبة : كواحدة الشُّعَب، إذا تفرق الشيء إلى شعب: وادٍ فحل إذا سال قطع الطريق أياماً، يقطعه الطريق بين المدينة ومهد الذهب، يأتي من نجد من جهات ضَرية، وما حولها فيدفع سيله في العقيق الشرقي فإلى المدينة المنورة وإضم، ويعتبر الامتداد الرئيسي لوادي إضم، وأهل نجد يعتبرونه من الأودية النجدية، غير أن القاعدة (إن كلما سال في البحر الأحمر فهو حجازي) ما عدا تهامة اليمن.

والشُّعْبَة هذا من أكبر أودية الجلس، وكان الاسم ينسحب على ما يعرف اليوم بالعقيق الشرقي حتى يجتمع بأودية نَخْل والشُّقْرة والطَّرَف، ثم يسمى الشَّظَاة إلى شمال المدينة فيسمى قناة. أما اليوم فإذا أجتمعت تلك الأودية سمى الوادي المخالط، ثم «الخَنَق» ثم العاقُول وعليه سد العاقول: إلى أُحُد. وانظر: رُولان.

والشعبة اليوم من ديار حرب على الحدود بينهم وبين مطير.

والشُّعْبة : عين جارية في وادي الفُرُع أسفل الريان، فوق أم العيالِ بحوالي ٢٨ كيلاً، أهلها بنو جابر من بني عمرو من حرب، وجريانها ضعيف، كانت تحط بها القوافل على طريق الشُّفَيَّة، وقد يسمى ذلك الطريق طريق الشعبة، وهذه شُفيّة الفرع، غير شفيّة العرج.

والشُّعْبة :ويقال لها شعبة النُّور:

شعبة صغيرة بمكة تسيل في إطرف المعابدة الغربي، فتصب عند صُفَي السِّباب، فيها مسجد أثري يقال: إن النبي ﷺ، صلى فيه. فيها نزل لبعض الأشراف الحُرَّث. وأنظر: شعب آل قنفد، وشعب الصفي، فقد ذكرت في كليهما.

وشُعْبة الحُرُوب :بمكة: شعبة جل نزلها من حرب ومن سكانها المؤلف، تصب في دحلة لحيان من الشرق عند ملعب إسلام بحي الزهراء، وقد تضم إلى ساحةإسلام.

والشُّعْبة :وادٍ يصب بأسفل بحرة ويجاورها من الشرق الشُّعْبة اليمنى.

انظر شاهدها في (ضاف) قال لي أحد المعمِّرين: إنه سمع بمجنَّة هناك.

والشُّعْبة :شعبة تسيل في وادي وجّ بصدر المثناة، فيها قرية بهذا الاسم وتسمى (شعبة المذاكير) بطن من قريش ثقيف.

والشُّعْبة :عين جارية في ستارة، نزل أهلها في السُّلَيم: قرية هناك.

والشُّعْبة :شعب يفضي سيله إلى لِيَّة لبني عُمَر من ثقيف.

والشُّعْبة :أنظر: در.

والشُّعْبة :قرية لبني ناصرة من بلحارث، في ميسان جنوب الطائف.

الشُّعْبة :شعبة تصب في نخلة الشامية من اليسار، قرب المضيق. عن عطية الشببي.

والشُّعْبة :أنظر: الخوز.

والشُّعْبة : بويرات في ساية عليها نزل لسُلَيم بين مهايع والمقتبلين، والمقتبلان هما الكامل ومَلَح، وقد ذكرا.

شُعْبَة عبدالله :بضم أوله، واحدة الشُّعَب وهي من الجبال ورؤوسها، ومن الشجر أغصانها:

وهو موضع قرب يليل، قال ابن اسحق: وفي جمادى الأولى خرج رسول الله ﷺ، يزيد قرشاً وسلك شعبة يقال لها: شعبة عبدالله، وذلك اسمها اليوم، ومن ذلك صعب على اليسار حتى هبط يليل، عن معجم البلدان.

قلت: وصحة يليل (ملل) بالميم ولامين، لأن يليل بعيد من هذا المكان.

والشُّعْبة :عين جارية بوادي الخوار من أمج، للأشراف ذوي عِنَان، وأخلاط من حرب.

الشِّعْبين :وادٍ يصب من أدقس (قدس) في النَّقِيع، ولم أجد من روافد النقيع هذا الاسم، فلعله رأس وادٍ أو رافد من روافد أحد الأودية التي تصب في النقيع؛ وقد رواه لي أحد بني عوف من حرب.

الشِّعْبية :كأنها منسوبة إلى الشِّعْب:

قرية في لِيّة، سكانها الشِّعاب من ثقيف، عن محمد سعيد كمال، وقال: وهي من أكبر قرى هذا الوادي

وأكثرها[1] مزارع وبستان، وبه البئر المسماة (بئر سعيدة). ذكرت.

الشَّعَبيّة بئر في للسقيا قرب السَّغرية، أهلها بشر من حرب، جنوب عسفان على ١٢ كيلاً.

شُعْث : بالضم والتسكين، وثاء مثلثة، جمع أشعث، وهو المغبر الرأس:

وهو موضع بين السوارقية ومَعْدِن بني سُلَيم، وقيل الشُّعْث وعُنَيزات قرنان صغيران بين السوارقية والمعدن، عن معجم البلدان. ولم أتبينه بعد.

الشَّعْثاء : مؤنث الأشعث، وتقدم تعريفه:

الجبل الأسود الذي يطل على حالة عمار من الجنوب، على حدود المملكتين السعودية والهاشمية، واقع في ديار بني عطية، داخل السعودية.

والشَّعْثاء : جبل جنوب نخلة اليمانية يلتقي عنده الكفوان.

ولعل عمر بن أبي ربيعة عناها بقوله:

بها جازت الشَّعْثاء والخَيْمة التي
قفا مُحَرضٍ كأنهنَّ صحائف

على بعد محرض من هنا.

وَشعثاء بدون أل : عين للحُمْران من حرب في صدر وادي الغَوْلاء على (٣) أكيال غرب عُسْفان، ماؤها دبج والسيل يخربها دائماً.

وشَعْثاء : قرية في وادي ينبع لها عين جارية، وفيها حوانيت، ونزلها من جُهَينة، وبعض أخلاط من حرب وغيرهم، وهي عامرة.

---

(١) في الأصل: وأكثره.

شِعْر : بلفظ الشعر المقول:

جبل أسود عالٍ يقع شرق سبخاء العقيق (عقِيَق عُشَيرة) غير بعيد منها ، يجاوره من الشمال جبل شُعَيره تصغير شعر- أصغر منه.

شَعْرٌ : بلفظ شعر الرأس: جبل لبني سليم ، عن ابن دريد وقال نصر: جبل ضخم يشرف على معدن الماوان قبل الربذة بأميال لمن كان مصعداً، وقيل بالكسر، عن معجم البلدان.

وقال البكري: قالت عمرة بنت مرداس السُّلَمي:

كـأنَّ مُلْقي المسـاحي من سنابلَها
بـين الخُبُـوِّ إلى شَعْـرٍ إذا ركبـوا

وقال عباس بن مرداس لبني فَزَارة.

لن تَـرْجعـوهـا ولـو كـانت مجُلَّلةً
مـا دام في النَّعم المـأخـوذ ألبـان
شَنعـاء جُلَّل من سوْآتهـا حَضَن
وسـال ذو شَعَـر منهـا وسُـولان

قلت: وشعر هذا في ديار بني سُليم قديماً، وهو اليوم في ديار مطير. وهذه الشواهد تنطبق عليه، وسولان وحضن بعيدان منه، وقد تقدما.

شِعْر : بكسر أوله، بلفظ الشعر المقول:

قال ياقوت: موضع معروف أو جبل قريب من المَلَح في شعر الجَعْدي يضاف إلى داره، قال ذو الرُّمّة:

أقـول وشعـر والعـرائس بينـنـا
وسُمْر الذُّرَى من هضب ناصفة الحِجر

وقال الأصمعي: شعر جبل لجهينة، وقال ابن

الفقيه: شِعَر جبل بالحمي، ويوم شعر: بين بني عامر وغطفان عطش يومئذ غلام شاب يقال له الحكم بن الطفيل فحشي أن يؤخذ فخنق نفسه فسمي يوم التخانق قال البريق الُهذَلي:

يحط العصم من أكناف شعر
ولم يترك بذي سَلْعٍ حمارا

المؤلف : وليست هذه الشعور وغيرها كلها من الحجاز ولكن الروايات اشتبكت فيها، وشِعْر البريق بمكة وليس في شرق الحجاز وهو شُعُر المتقدم حيث معظم مارويناا. والحكم الذي خنق نفسه هو أخو عامر ابن الطفيل، قيل أنه خاف المثلة، وخبر ذلك في أيام العرب. وأورد البكري بيت البريق هكذا:

يحط العفر من أفناء شِعْر
ولم يترك بذي سًلْع حمارا

وسَلْع هذا هو سلعَ مكّة.

الشَّعْراء : مؤنث الأشعر:

جبلة سوداء ذات ثلاثة رؤوس شمال الضريبة على عشرة أكيال تقريباً يطؤها درب الُمَنَقَّى الغربي الذي يمر بحاذة والمحاني. إذ أن درب المنقَّى يفترق من الطرفاء في الضريبة إلى شعبتين: إحداهما تأخذ يمينا إلى كشب والثانية تأخذ يساراً على حاذة ومهد الذهب.

والشَّعْراء : جبل في ديار زليفة يضرب إلى الحمرة، يسيل منه وادي الصفا في شعبان ثم تضاع.

والشَّعْراء : جبل عال شمال هدأة الطائف يمر فيه الطريق إلى الشَّرْقة، تراه من الهدأة ، فيه عقبة الشعراء الكأداء مما

يلي الشرقة، وهي وسعراء زليفة تتشاوفان.

والشَّعْراء : هضبة مغراء بين سعيا ومحطة الخَضْراء ضمن هضاب (أبو صادع) .

والشَّعراء : هضبة ذكرها فلبي مجاورة لباير. وهو باير تبوك لا باير الأردن.

شِعْرَى : بالقصبر: جبل عند حرة بني سُلَيم.

قال ياقوت، ولعله شعر الذي بعده. كأن شعر في ترتيب ياقوت بعد شعري، فجرى تزنيبنا على أن المجرد قبل المزيد.

شِعْران : بكسر أوله كأنه تثنية شعر، من قولهم شعر يشعر شعراً، أي علم، قالوا: شعران وشيبان والشُّوَيحص والشطير من جبال تهامة، قال أبو صخر الغي الهُذَلي يصف سحاباً:

فلما علا شِعْرين منه قوادمُ
وَوازن من أعلامها بالمناكب

قالوا في فسر شعرين جبلان، عن معجم البلدان.

قلت: هما جبلان بين الهَدَة وغُرَان، ويجمعونهما (شعور)تسيل منهما فَيْدة على عُسفان من الشرق، وإذا سرت بين عسفان وضَجْنان رأيتهما يسارك بعيداً كأن أحدهما مغروس على وسق الحرة. وسكانهما معبَّد من حرب.

الشَّعْشَعِي : قرية لبني علي من بني مالك باسم أهلها الشعاشعة في الجهة الشرقية لجبل ابراهيم (بَثَرَة) .

شِعْفَان : مثنى شِعْف: جبلان لهما ذكر شمال مكة، حول غُران، يسمونهما (شُعُوف) . قال ابن عقيل:

مَرَته الصبا بالغور غور تهامة
فلما ونت عنه بشعْفَيْن أمطرا

وهناك شِعْفان: جبلان قرب ظلم، بينه وبين حضن.

شُعُوْر : جمع شعر: هما شعران المتقدمان.

جبلان يسمى كل منهما شِعراً ، يقعان بين وادي الهدة وغُران، وتتعلق فيهما فيدة من الغرب، ويسيل منهما في الهدة: ضُهَاء ودَوْران وحُشوش، وفي غران، مَلَقَّة؛ سكان الجميعُ معبَّد من حرب.

شَعُوف : بالفتح وأصله من شعِفْت بالشيء إذا اهتمت به:

قال ياقوت:

موضع بنجد؛ قال ابن برّاقة الثماليّ:

أروى تهـامـة ثم أصبـح جالسـاً
بـعشـوف بـين الشث والـطُّبَّـاقِ

والشث والطباق: شجرتان.

قلت: وهم في قوله بنجد ، فقوله أصبح جالساً أي أصبح على الجلس، والجلس: شرق الحجاز، والشث والطباق من نباتات السراة، ومنها ديار ثمالة.

أبو شُعَيب :كانت من أكبر عيون مَرِّ الظَّهْرات بعد المضيق والقشاشية، فأجريت مياهها إلى جُدَّة، وهي أول مياه تصل إلى جدة من خارجها، ثم انقطعت بعد مشروع (أبو حصاني) انظره.

فقامت زراعتها من جديد على الضخّ من الآبار، قربها قرية دف زَيْني وهي سكنى أهلها، وأهل دف زيني ينتسبون إلى بني العباس،

شُعَيْبة : تصغير شعبة، وقد تقدم:

وادٍ أعلاه من أرض كِلَاب ويصب في سد قَنَاة، وهو وادٍ، قال كُثِّير

سآتك وقد أجد بها البُكور
غداة البين من أسماء غِيرُ
إذا شربتْ بَبْيدحَ فاستمرتْ
ظعائنها على الأنهاب زورُ
كأن حمولها بملا تَريمٍ
سفينُ بالشُّعَيبَةِ ما تسيرُ
قوارض هضب شابة عن
يسارٍ وعن أيمانها بالمحو قورُ(١)

وفي حديث بناء الكعبة عن وهب بن منبه: أن سفينة حجتها الريح إلى الشُّعَيبة، وهو مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز، وهو كان مرفأ مكة ومرسى سفنها قبل جُدَّة، ومعنى حجتها الريح أي دفعتها فاستعانت قريش في تجديد عمارة الكعبة بخشب تلك السفينة؛ وقال ابن السِّكِّيت: الشُّعَيبة قرية على شاطىء البحر على طريق اليمن، وقال في موضع آخر: الشُّعَيبة من بطن الرُّمَة.

المؤلف: الشعيبة الوادي يعرف اليوم بالشعبة. وقد نقدم الحديث عنه، وأرى الأمر تحريفاً دخل عليه، وإلا فاسم الشعبة قديم. والشُّعَيبة الميناء: لا زال معروفاً، وشهرته التاريخية تقدمه على الوادي.

وقال البكري: قرية مذكورة محدودة في رسم بَيْدخ، حدَّث الحربي عن سعيد بن عمرو عن أبيه، قال أقبلت سفينة فَحجَّتهم الريح نحو الشُّعَيبة؛ حجتهم: أي صرفتهم. وانظره في رسم نبايع أيضاً. قلت: ومكان

(١) ديوان كثير ٤٧٧.

الشعيبة اليوم جنوب جُدّة بحوالي ٦٨ كيلاً على طريق غير معبد يصعب سلوكه لمعظم السيارات، وهناك خليجان يسمى أحدهما الشعيبة المغلقة والثاني الشُّعَيبة المفتوحة، ولم أجد آثاراً هناك، ولكن المساحة للخليجين واسعة وتحتاج إلى بحث مطول، وفيها مركز لسلاح الحدود، ولها شهرة مكانية؛ وفي الآونة الأخيرة سمعنا من ينادي بشق خليج من الشعيبة إلى مكة! ولا يتأتى ذلك- في نظري- لأن مكة ترتفع عن البحر بما يقرب من (٣٥٠) متراً، أي أن ذلك الخليج يكون تحت جرف هذا ارتفاعه، فكيف ينتفع به؟ والشعيبة اليوم من ديار زبيد ومزينة من حرب.

شُعَير : تصغير شعر:

مكان أو قرية صغيرة بين بلدة تربة والغَريف، ظهر على الخارطة. وأنظر: سَلَّامة.

وادي الشُّعَيراء : وادٍ لَبني مالك بين بَجبلة وبَثَرَة، قرب مَهْور.

شَغَب : بالتحريك وبالمعجمتينَ. كذا ينطقه أهله:

وادٍ فحل من أودية شمال الحجاز التهامية لبلي، يأخذ من جبال الرَّحْبة ويصب في وادي الأزنم، الذي يصب في البحر جنوب داما؛ وشغب يسمى وادي المياه أو جزء منه يسمى كذلك. فيه زراعة لَبلِّي، والأزنم فيه قلعته المشهورة كانت محطة للحجاج؛ وهو بالنون.

وقال ياقوت:

شَغْب : بفتح أوله وسكون ثانيه، واخره باء موحده وهو تهييج الشر: وهي ضيعة خلف وادي القُرى كانت للزُّهْري وبها قبره، والذي قبله يروى مقصوراً ويروى بغير

ألف[1]، ينسب إليها زكرياء ابن عيسى الشغبي مولى الزهري، روى نسخة عن الزهري عن نافع، وأنشد ابن الأعرابي وقلنا لا منزل إلاّ شغب:

وقال كُثَيِّر:

لتبك البواكي المبكيات أبا وهب
على كل حال من رخاءٍ ومن كربِ
أخا السَّلْم لا يَعْيا، إذا هي أقبلتْ
عليه ولا يُجْوَى معانقة الحربِ
فإنْ تَكُ قد ودعتَنا بعد خُلَّةٍ
فنِعْم الفتى في الحَيّ كنتَ وفي الرَّكْبِ
سقى الله وجهاً غادر القوم رَمْسَه
مقيمًا وَمُّرواغاً فلين على شَغب[2]

وقال البكري: وهو قرية الزُّهْري الفقيه. وأورد البيتين المتقدمين[3] باختلاف في الرواية.

وقال كثيرٌ أيضاً، وقيل غيره:

ولّما علوا شَغْباً تَبيّنْتُ أنه
تقطّع من أهل الحجاز علائقي[4]

وقال أيضاً:

وأنتِ التي حبّبت شغباً إلى بدا[5]
إلى وأوطاني بلادُ سواهما[6]

شَغْبَى: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم باء موحدة، والقصر، والشغب، بالتسكين تهيج الشر، فكان هذا الموضع

---

(1) يقصد شغبى وقدتؤخر.
(2) ديوان كثير ٣٥٦.
(3) في شغبي.
(4) ديوان كثير ٥٣٣.
(5) في الاصل شغبي ، وأراه تحريفاً.
(6) ديوان كثير ٣٦٣,٣٦٤.

كأنه يكثر فيه ذلك، ورجل شغبان وامرأة شَغْبى قياساً:

وهو موضع في بلاد بني عُذْره، قال ابن السِّكّيت: شغبى قرية بها منبر وسوق، وبدا قرية بها منبر، قال كُثيِّر:

وأنتِ التي حببتِ شغبى إلى بَـدأ
إليَّ وأوطـاني بـلادُ سـواهمـا
إذا ذرفت عينـايَ أعتلُّ بـالفَـذَى
وعَـزَّةُ لو يـدري الـطبيب، قـذاهمـا
فلو تـذريـان الـدمع منـذُ استهلتـا
عـلى إثـر جـاز نعمـةً قـد جزاهمـا
حـللتِ بهـذا حَـلَّةً ثـم حَـلَّةً
بهـذا فطاب الـواديـان كـلاهمـا(١)

قرأت بخط التأريخي: حدثني اسماعيل بن أُوَيس قال: أرسل الحسن بن يزيد الطائي إلى أبي السائب المخزومي بصحفة هريسة في شهر رمضان فوضعها أبو السائب بين يدي أبيه وهو ينشد:

فـلما عـلو شَغْبـى تَبّينـتُ أنّـه
تقـطَّع من أهـل الحجـازِ عـلائِقي
فـلا زلنَ دَبْـرَى ظُلَّعـاً لا حملتُهـا
إلى بـلدٍ نـاءٍ قـليـل الأصـادق(٢)

فقال: على أُمِّك الطَّلاق إنْ أفطرنا الليلةَ ولا تسحرنا بغير هذين البيتين! وقيل شغبى وبدا موضعان بين المدينة وأيلة، وقيل هي قرية الزُّهري محمد بن

---

(١) ديوان كثير ٣٦٣ ، ٣٦٤.

(٢) دبرى: أصيبت ظهورها بالدَّبَر، وهي جراح من أثر الرحل. وظلع: اصيبت أخفافها من كثرة السير بالحفا والرهص.

شهاب وبها قبره بأرض الحجاز، من بدا إليها مرحلة، وقيل شغب المذكورة بعد هذا هي ضيعة الزُّهري. انظر (شغب)، وقد قدمناه لأنه مجرد.

قلت: بل هو شَغْب، وليس هناك شغبى، وأنما رويا باختلاف، ذلك أن الشاعر قال: وأنت التي حبّبت شَغْباً إلى بدا.. الخ، فحرف (شغباً) إلى شغبى لقرب صورة النطق، فهو كان منصوباً على المفعولية، لأنه وادٍ. وهي المعنية في ذكر الزهري، ولكن المتقدمين يجمعون روايات متفرقة فيأخذون كل نص كما هو. وكلها موضع واحد. وعندما كان هذا الجزء في الطبع إطّلعت على (شمال المملكة) للجاسر، فإذا هو يذكر شغباً آخر فيقول: (شغب أيضاً وادٍ فيه بئر بقرب حقل غربة، عند مصبه في البحر تقع ميناء تعرف بميناء ابن رفادة. الخ وأقول: ليس غرب حقل إلا البحر! وديار ابن رفادة بعيدة من حقل.

شَعْزَى: بفتح أوله وسكون ثانيه، والزاي، وألف التأنيث، مثل سَكْرَى، حَجَر الشَّعْزَى

المعروف قريباً من مكة كانوا يركبون منه بالدواب، وقد ذكر في حَجَر، ويروى بالراء، وقال نصر: حجر الشَّعَراء، بالمد، والغين المعجمة، والراء، حجر قرب مكة كانوا يقولون: إن كان كذلك أتيناه، فإذا كان كذلك أتوه فبالوا عليه، وقيل: الشَّعْزَى بالعين المهملة والزاي، عن معجم البلدان.

وقال البكري: الشعَّرى: بالراء المهملة: موضع قريب من مكة قال أبو خِراش:

فكـدت وقـد خلفت أصحـاب فـائِـد
لـدى حَجَـر الشَّغْرى من الشـد أُكلمُ
أقـول وقـد جـاوزتُ صَـاَرى عشيـة
أجـاوزت أُولى القـوم أم أنـا أحلم

صارى: لعل صوابه جاوزتُ صاراً، فوقع فيه ما وقع في شغب وهو شعب من نعمان معروف.

شَفَا آل حَجَّة : جزء من شفا بني سفيان من الشرق، باسم أهله بطن من بني سفيان، جنوب غرب الطائف.

شفا بَجَالَة : قسم من سراة الحجاز تصب مياهه في الليث، يجاوز شفا بني سعد من الجنوب الغربي، يرتفع عن سطح البحر (١٤٢٩) متراً.

شَفَا الخَوَالِدة : مجاور لشفا بني سفيان من الغرب. أنظر: المخط. والخوالدة من هذيل.

شَفَا زُلَيْفة : وزُلَيْفة بطن من هذيل: شفا يقع غرب الشرقة وشمال الهدأة امتداداً لها، فيه قرى ومزارع لقبيلة زليفة من هذيل يسيل منه الشُّرَيف تصغير، والصفا في شعبان ثم في تضاع إلى الكفو ثم في نخلة اليمانية. وتسيل منه أودية تهامية: يَعْرج والشراء في نعمان.

شَفَا بني سَعْد : قسم من سراة الحَجاز جنوب الطائف بما يقرب (٤٠) كيلاً، تسيل منه إلى الشرق أودية كلاخ وما جاوره وإلى الغرب تسيل مياهه إلى الليث، يرتفع عن سطح البحر (٢٠٧٧) متراً، وهو قسم من سراة بني شبابة المتقدمة.

شَفَا بني سُفْيان : أرض مستوية على شكل فرعة، تكشح ماؤها الغربي في وادي الحوية التهامي، والشرقي ينتهي إلى وادي لِيَّة الذي يمر جنوب الطائف على (١٥) كيلاً، تكتنف تلك

الفرعة جبال بارزة منها جَدَع، ودَكا، وهي أرض زراعية تكثر فيها البساتين وجوُّها جميل جداً ، لذا تعتبر من أجمل المنتزهات في الحجاز تبعد (٢٩) كيلاً عن الطائف في الجنوب الغربي، وتربطها به طريق معبدة، وقد بدأ عمرانها يكثر، ويزدحم الناس فيها في أيام العطل، ذات مناظر خلابة وخاصة إذا تكاثفت الغيوم بعد الظهر كل يوم؛ وتسمى هذه المنطقة أيضاً (الفَرْع) وفرع بني سُفْيان.

شَفَا الطَّلْحَات : هو الجزء من سراة الحجاز الذي يسيل ماؤه في وَجّ وفي وادي خُمَاس من روافد لِيّة، والطَّلحات بطن من هذيل.

شَفَا عَنَزَة : ما حازت حفيرة الأَيْدا والعبد ـ جبل ـ شمالاً إلى تيماء ، شاملاً أيضاً: هضبي واقصة وعُردَات وبرداً ورُؤافاً، وما حولها، وما حازت حَفِيرة الأَيْدا وجفر عَنَزَة جنوباً فهو الغور، ومن ذلك: يمن وجبار واليطروحة إلى الصُّلْصُلة ذلك أن ماءها يذهب إلى البحر، وشفا عنزة هذا يشمل ما كان يسمى الجناب، وصمد بني عذرة.

شَفَا بني مالك : قسم من السراة يسكنه بنو مالك ـ بطن من بَجيلة ـ يقع جنوب الطائف، تسيل منه روافد تربة الغربية كبواء والخلف والخَلِيف وغيرها من أعظم جباله بَثْرَةَ. يرتفع الشفا (٢٥١٢) متراً عن سطح البحر وقد يسمى سراة بني مالك.

شَفَا هُذَيْل : يطلق اليوم على جزء من سراة الحجاز سيله في وادي وَجّ شرقاً وبعض روافد وادي لِيَّه، وغرباً في أودية تهامية كثيرة منها الضَّيْقة في نعمان ، وضَيْم ودفان في ملكان،

وهي سراة ذات شعاب عديدة وجبال كثيرة منها: المحضرة، وشعار والحَبَلَة، ومشرقات، وعفار،وغيرها، وفيه زراعة ومعاسل جيدة، وأشجار تكسو جباله فتجعلها غابات مظلمة، ومياهه وفيرة ، ولا زال هذا الشفا بكراً لم تطؤه السيارات إلاّ في مسالك وعرة يشقها أهله. وشفا الطلحات وشفا الخوالدة المتقدمان هما من هذا الشفا.

وقال ياقوت:

شَفَى: بفتح أوله مقصور ، على وزن فَعَل: أرض في شِقّ بلاد هُذَيل قال إيّاس بن سهم:

ومنـا الـذي لاقى الفـوارس بـالشـفـا
هِـزَبْـراً عـليـه جُنَّـة المـوت ضَـيْـغَـمـا

شُفَر: بوزن زفر، بضم أوله، وفتح ثانيه، يجوز أن يكون جمع شفير الوادي أو شفرة السيف على غير قياس، لأن قياس فُعَل أن يكون جمعه فُعَلة نحو بُرْقة وَبُرْق أو فُعَلَة وَفُعَل نحو تُخْمَة وتَخُم: قال ياقوت: وهو جبل بالمدينة في أصل حَمِى أم خالد يهبط إلى بطن العقيق كان يرعى به سَرْح المدينة يوم أغار عليه كرد بن جابر الفهري فخرج النبي (ﷺ)، في طلبه حتى ورد بدراً.

المؤلف: حمى أم خالد هنا: تصحيف جماء أم خالد؛ وهي الجماء التي يمر الآن طريق مكة في ظلها العصري، وجبل شفر هذا بينها وبين العقيق بينهما الطريق المُعبَّدة، نهايته عند ذِي الحُلَيفة وهو سلسلة حمراء لا طيئة إلى الأرض. والرسول (ﷺ) طارد كرزاً إلى سفوان قيل قريب من بدر، وانظر (سفا) المتقدم.

وانظر (سفا) المتقدم.

شَفْر : بفتح أوله وسكون ثانيه، ثم راء يقال: ما بالدار شَفْر أي أحد، عن الكسائي؛ وهو جبل بمكة عن نصر. عن معجم البلدان.

قلت: هذا تصحيف (سَقَر) وقد تقدم.

الشُّفَيَّة : تصغير شفة:

ثم على ثِلام الجَوّ- تَلَّان أسودان يمين ويسار الطريق- ثم على الشَّقّ ثم على الحُذَيْر- جبل كان يزار- ثم على تذرع إلى مدائن صالح ثلاث مراحل. ومدائن صالح هي الحجر، حِجْر ثمود، وطريقه هذه ليست طريق الخور ومدران، ولكن قد تجتمع الطريقان في الأخضر، حيث تمر طريق مَدْران في رأسه، وطريق الشَّقّ في أسفله. أنظر الخور. وبعد دراسة قد يتضح لك أن غزوة تبوك مرت هنا ذهاباً أو إيابا، وقد ذكر أن لرسول الله، ﷺ، مسجداً بموضع يدعى الشَّقّ. انظره في المساجد.

وشِقّ : بكسر أوله ويروى بالفتح، عن الغوري في جامعه.

قال ياقوت: اسم موضع، كذا فسره بعضهم في حديث أم زرع، وقيل: هو الناحية، والشَّقّ بالفتح عن الزمخشري، ويروى بالكسر أيضاً: من حصون خيبر. وفي سيرة ابن هشام[1]: وكان رسول الله (ﷺ) فيما بلغني، قد أعطى ابن لُقَيم القبسي- حين افتتح خيبر- ما بها من دجاجة أو داجن، وكان فتح خيبر في صغر، فقال ابن لقيم:

---

(١) ص ٣٤١،٣٤٠ ط البابي الحلبي.

رُميتْ نَطَاةُ من الرسول بفيلقٍ
شهباء ذات مناكب وفقار
واستبقنتْ بالذل لما شُيّعتْ
ورجال أسلم وسطها وغِفار
صَبَحتْ بنو عمرو بن زرعة غدوة
والشقّ أظلم ليلة بنهار
وهي ثمانية أبيات

وفي كتاب نصر عن معجم البلدان: شق من قرى فَدَك تعمل فيها اللُّجُم؛ قال ابن مقبل:

ينازِع شقّياً كأن عِنانه
يفوق به الأقدار جذع مُنقَّح

وقال أبو الندى:

من عجوة الشق يطوف بالوَدَك
ليس من الوادي ولكن من فدك

وقال البكري: بكسر أوله وتشديد ثانيه: وادٍ من خيبر مذكور في رسمها، وكان في سهم النبي ﷺ، الذي قسم الشِّق والنَّطَاة. قلت: ومعظم النصوص والمتواتر عند أهل المعرفة أن الذي بخيبر (الشِّقّ) بالكسر والتعريف، ويعرف اليوم بوادي الصوير: وشَقّ العجوز ذكره الجاسر شمال العلا. والجاسر غير دقيق التحديد في شمال الحجاز[1]. كما أخر شمال ضبة.

الشُّقُر :وتسمى واحدتها الشُّقْرة:

واديان يجتمعان ثم يدفعان في بسل من الشمال قرب طريق الجنوب من الطائف، تسيل فيها أودية زراعية

(١) شمال المملكة (٧٤٠).

ذات قرى، منها بقْران، وأم عُشَرة، وحَدَق، أنظرها.

والشُّقُر : مرتفعات لعنَزَة غَرب حَمَراء بِضَيع ترى منها، بينهما الطريق العامة.

والشُّقُر أيضاً: شعاب تصب في نخلة الشامية من اليمين، في أعلاها.

شَقْراء : ذكرت في الحجاز.

والشقراء : نزلة غرب الزيمة، سكانها من مزارعي الزيمة، وهم القناوية، قوم يقولون: إنهم هاشميون حسنيون.

شَقَرَى : بثلاث فتحات مقصور.

عقبة بين رأس وادي القَصْر ووادي خُمَاس، يأخذها طريق شفا هُذَيل عالية هائلة لم تصعدها السيارة إلاّ بالغيار رقم ١، على ١٥ كيلاً تقريباً جنوب الطائف. يخرج اليها من شهار ثم على السداد ثم على القراحين ثم على وادي القصر من عُرضَة، ثم تصعد فيها في آخر نواشع عُرضَة، وترى منها جبل بَرَد غرباً عن قرب. وشَقَرَى أيضاً: شعب يصب في وادي المَخاضَة من الجنوب عند جبل بَرَدَ يسيل من العقبة أعلاه، وهي من أخوات قَلَهَى وصَوَرَى.

الشُّقْرَان : سلسلة جبلية قليلة الإرتفاع عن مستوى سطح الارض شرقي الحناكية يطؤها الطريق إلى القصيم على قرابة ٣٥ كيلاً، ترتفع عن سطح البحر ٩٤٢ قدماً[١]، وهي مرتفعات على شكل سلسلة مقاطعة للطريق لونها يضرب إلى الحمرة أي أشقر، يصل

---

(١) كذا ظهر على الخريطة ، والصواب أن يكون متراً لا قدماً.

امتدادها إلى شرقي رحرحان.

شَقْرَة :جبل ظهر على الخارطة شمال خيبر شمال غربي العشاش، غرب الطريق. وانظر: سَلاَّمة. ولم يمل عليّ عندما كنت في العشاش، ولا غرو فهذه المواضع لا يحصيها إلا خالقها.

الشُّقْرة :بلفظ اللون بين الحمرة والبياض:

وادٍ يسيل من حرة خيبر (حَرَّة النَّار) من جهاتها الجنوبية الشرقية ثم يجتمع مع وادي الصويدرة (الطَّرَف) فيتجها جنوباً ثم يعدلان غرباً فيجتمعان مع وادي الحِنَاكِيّة في المخالط قبل قاع حضوضي بقليل، وفي قاعِ حضوضي يجتمع بها العقيق الشرقي فتكُوِّن سيل الخَنَق. أنظره، وانظر حَضَوْض. وفي الشُّقْرة قرية بهذا الاسم تتبع هذا.

والشُّقْرة :قرية في أسفل وادي الشقرة المتقدم على الطريق بين المدينة والقصيم، على (٦٧) كيلاً من المدينة، ذات بيوت طينية ومقاهٍ، سكانها حرب، وليس بها من مقومات الحياة سوى مرور الطريق بها.

وقال ياقوت:

شُقْرة :بضم أوله وسكون ثانيه، بلفظ الشُّقْرة من اللون وهي حُمْرة صافية في الإنسان:

مكان في قول السيرافي:

فَهُنَّ بالشُّقْرةْ يُقَرِّبنَ القِرىَ

خرج الحصين بن عمرو البَجَلّي ثم الأحمسي فأغار على بنى سُلَيم فخرجوا في طلبه فالتقوا بالشُّقْرة واقتتلوا فهزمت بنو سُلَيم وقتل رئيسهم، فقال الأزور البَجَلي:

لقد علمت بَجِيلة أن قومي
بني سعد أولو حسب كريمِ
هُمُ تركوا سراة بنى سُليمٍ
كأن رؤسهم فِلَقٌ الهشيمِ
بكل مهند وبكل عَضْب
تركناهم بشُقْرة كالرميمِ
وابنا قد قتلنا الخير منهم
وأبو موترين بلا زعيمِ

المؤلف: هذه الشقرة التي تصب في بسل جنوب الطائف. لأن بجيلة جنوب الطائف، وهذه بينهم وبين ديار بني سليم.

وقال البكري: الشُّقْرة بضم أوله وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة: قرية قد تقدم ذكرها في رسم ذات السلم (ذي السلم) قال الزبير: أخبرني عمي مصعب ابن عبدالله، قال: سمعت أعرابياً يستقي على بئر أبيك أبي بكر بن عبدالله بالشُّقْرة، وهو يقول:

بئر أبي بكر ورب الغبْر
تزداد طيباً في أدواي السَّفْر
يدعوا له الناس غداة النحر
وليلة الأضحى ويوم النحر

قال الزبير: وسألت سليمان بن عَيَّاش السعدي: لم سمي الحجاز حجازاً؟ قال لأنه حجز بين تهامة ونجد. قلت فأين منتهاه؟ قال: ما بين بئر أبيك بالشُّقرة إلى أَثَايَة العرج. فما وراء بئر أبيك فمن نجد، وما وراء أَثَايَة العرج فمن تهامة.

قلت : والرواية هنا خليط عن شُقْرة الطائف، وشقرة المدينة فالوقعة بين بجيلة وسليم كانت بشقرة الطائف كما قدمنا، أما بئر أبي بكر بن عبدالله فهي في شقرة المدينة.

شِقْرَة : بمعنى الشقرة من الشيء المشقور:

وادٍ لبني عطية يسيل من الزاوية غرباً فيذهب سيله متهمًا. والزاوية غرب تبوك مع ميل إلى الجنوب.

شُقْصَان : كأنه مثنى شقص، ولكن بضم الشين، هكذا ينطقونه:

وادٍ جنوب الطائف، على ثلاثة أكيال من بلدة مظلّلة، يطؤه طريق الجنوب، سكانه الثبته من بنى سعد، وانظر: مظللة. يسيل من جبال النطع ثم يجتمع سيله مع كلاخ في أسفله قبل السُّدَيْرة، فيه مقاةٍ تعتبر منهلاً في هذا الطريق تسمى قهاوي شقصان. والطريق يخرج من شقصان جنوباً إلى وادي بواء، وبواء يسيل من سراة بجيلة.

وقال ياقوت:

سِقْصُ : بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره صاد مهملة وهي القطعة من الأرض والطائفة من الشيء وهي قرية في سراة بَجيلة.

الشُّقَّة : منهل ينزله البدو في جميع فصول السنة ، فيها غابة من شجر السمر وفيها بئر رهية، تقع جنوب غربي حَجر، بينه وبين نَدَا، متسع من الأرض تحيط به الجبال، يجتمع وادي الشُّقَّة وندا ومر في مكان يدعى الرحبة، شرق رابغ على قرابة خمسين كيلاً، وسكان الشُّقَّة زبالة من زبيد، وسكان الرحبة البلادية.

شُقَّةُ بنى عُذْرَة : قال ياقوت:

موضع قريب من وادي القُرى مرَّبه النبي ﷺ، في

غزوة تبوك وبنى في موضع يقال له الرَّقْعَة مسجداً يعد في مساجده. وتقدم معنا الشق.

الشِّقَّة : بكسر الشين المعجمة:

حرة في طريق خيبر من المدينة، ذكرها أحدهم.

الشَّقِيق : بين القافين مثناة تحت بوزن العقيق:

قرية صغيرة بطرف وادي لِيَّة من الشرق وبطرف بحرة الرغاء من الجنوب الغربي.

ومكان آخر. ذكر في بيضان.

الشَّقِيق : قال البكري:

موضع في ديار بني سُلَيم ، قالت الخَنْساء:

ألاهـل تَـرْجِـعَـنَّ لـنـا الليـالي
وأَيّامٌ لـنـا بـلوى الـشَّـقِـيـق

شَقِيق وشُقَيق : الأخير تصغير الأول:

جبلان عاليان في حِسْمَى ماؤهما في وادي ضَمّ، غرب تبوك، سكانهما بنو عطية.

الشَّقِيقة : قال ياقوت:

اسم بئر من ناحية أُبْلى من نواحي المدينة، عن يمينه من قبل القبلة جبل يقال له بُرْثُم، قال ابن مُقْبِل:

فحيـاض ذي بَقَـر فحـزم شَقِيقـةٍ
قَـفْـرٌ وقـد يـغـنـين غـير قـفـار

ويروى شُفَيْقة، بالفاء قبل القاف ولفظ التصغير.

شَكٌّ: ذات شك في بلاد غطفان، قال شتيم بن خويلد الفزّاري:

فـذات شَكٍّ إلى الأجـزاع من إضم
ومـا تـذكّـره مـن عـاشـقٍ أُمـمـا

الشُّكَاعة : وادٍ يصب من حرة الرَّهَاة، يجتمع سيله مع نعام.

شَكِيل : وادٍ للجحادلة يصب في يلملم من الجنوب بين جبل عَسْلَق وجبل حدَّاء.

شَلَال : بالتخفيف:

وادٍ يصب في وادي القُرَى من الشمال، فيه قرية باسمه ونخل للمواهيب من يلي، يأتي شلال من حرة المواهيب، وهي جزء من حرة عويرض.

وقال الكَبري ::

شَلَال : بفتح أوله على بناء فعال ، لا يجرِي:

وادٍ معروف، أوله ببلاد بني ضنَّة من عُذْرة، رهط بثينة، قال جميل:

فلولا ابنة العُذْري لم ترَ ناقتي
شَلَال ولم أعسف بها حيث أعسفَ

الشَّلَّالة : من شلَّال الماء:

شعبة تسيل من القديدية فتدفع في قُدَيد من الشمال على عين المعترضة، والقديدية: حرة المشلّل.

الشَّلَايخ : جمع شليخة حيث يفترق سيل الوادي: فلاة أسفل وادي إدام في الخبث فيها بُلُد عثرية وفرشات أرض، في ديار الجحادلة.

الشَّلَبِيَّة : بعد اللام موحدة ثم مثناه تحت فهاء:

تلعة كبيرة شبه وادٍ، كانت تعرف بذات الجيش، تسيل من ثنايا مفرحات شرقاً فتدفع في أبي كَبِير أحد روافد عقيق المدينة من الغرب، يمر الطريق إلى مكة في قسم منها، وهناك قرب الطريق (بئر جابر) ربما تكون هي (الحَفِير) ورأس الشَّلَبِيَّة ريع المنجور أحد ثنايا

مفرحات، ويقاسمها الماء من الجهة الأخرى وادي تربان فيذهب جنوباً إلى ملل.

الشَّلُول : وادٍ لبلي يصب في وادي الجزل من الغرب.

وقال ياقوت:

شَلُول: موضع بنواحي المدينة، قال ابن هَرْمة:

أتـذكر عهـد ذى العهـد المحيـل
وعـصـرك بـالأعـارف والـشـلول
وتعـريـج المـطيـة يـوم شَـوْاطي
على العرصات والدِّمـن الحلول؟

ولا شك أنهما مكانان، فالشاهد على شلول قرب شوطي، وشوطي من نواحي النقيع.

شَماَ خِير : قال ياقوت:

جبال بالحجاز بين الطائف وجُرَش، قال شاعر الضباب:

كفى حـزنـاً أنى نـظرت وأهلُنـا
بهضبي شمـاخـير الـطوال حـلول
إلى ضوء نـارٍ بـالحـدِيف يشبُّهـا
مـع الليل شبـح الساعـدين طـويـل

قلنا : وليس في هذا الشعر ما بيِّن موقع شماخير.

الشماس : عين كانت جارية قرب دف زيني فيها نزل لبعض الشيوخ:

بطن يدعي انتسابه إلى الأنصار، ثم انقطعت ولا زالت أرضها صالحة للزراعة ، تبعد ثلاثة أكيال جنوب غربي الجموم.

شِمّذ : شين معجمة لم أتبين حركتها فميم مكسورة، وذال

معجمة مشددة، واسمه القديم اشمذان مثنى، وقد تقدم في حرف الألف: جبل أحمر جميل: تراه من بلدة الصُّلْصُلة في الجنوب الغربي رأي العين. مياهه في وادي اللَّحن والصُّلْصُلَة، وهو من أشهر جبال بنى رشيد: فرع من هتيم.

وينقسم في أعلاه إلى رأسين بينهما شرفة تجعل أحدهما شرقياً والآخر غربياً، ولعل هذا تفسير تسميته قديماً باسمذين. وإلى الشرق منه أكمة حمراء كلون شمذ يمر الطريق بينهما، هذه جنوب الصلصلة ترى منها أيضاً، يقول الجاسر أن إسمها شُميْذ، وأن وجودها سبب تسمية (اشمذان) ولا أرى هذه الأكمة تذكر إلى جانب شمذ الشامخ، والذي أراه ما قدمت. وانظره في مخطط خيبر.

شُمْرخ : بضم الشين المعجمة، وبعد الميم الساكنة راء مهملة مضمومة وآخره خاء معجمة:

جبل أمغر فيه سواد، شرق الطائف يرى منه، ماؤه في سَيْسد. وأشهر منه جبل عال في أول ديار زهران مما يلي الطائف، يصعده الطريق في جسر معلق هناك.

الشُّمْروخ : قال البكري: بضم أوله وإسكان ثانيه بعده راء مهملة وواو وخاء معجمة: حصن فدك، وكذا ذكره صاحب المناسك.

شَمْطة : بلفظ الواحدة، ورواه الأزهري بالظاء المعجمة فقال: شَمْظَة موضع في قول حميدين ثور يصف القطا:

كما أنقبضت كدراء تسقي فِراخها
بشمظة رفهاً، والمياه شُعُوب

غـدت لم تصعَّـد في السـماء ودونها

إذا نـظرتْ أهـويـة وصَـبـوُب

قال: والشمظ المنع، وشمظتُهُ من كذا أي منعته، ورواه غيره بالطاء المهملة: وقال هو في شعر جَنْدل بن الراعي كانت فيه وقائع الفجار، وهي وقعة كانت بين بني كنانة وقريش، وبني قيس عيلان، لأن البرّاض الكناني قتل عُرْوة الرحَّال في قصة فيها طول ليس كتابي بصددها، وهي الواقعة الأولى من وقعات الفجار، وانما سُمِّي الفجار لأنهم أحلوا الشهر الحرام، وقاتلوا فيه ففجروا، وهو قريب من عُكَاظ، قال خِدَاش بن زُهَير:

ألا أبلْغ إن عـرضت بـه هشـاماً

وعـبـدالله أبـلـغ والـولـيـدا

هُمُ خَيـرُ المعـاشـرِ من قُـريَش

وأوراهـم إذا خـفـيـت زُنُـودا

بـأنـا يـوم شَـمْـطَة قـد أقمنـا

عـمـود المجـد إنَّ لـه عـمـودا

جلبنـا الخيـل عـابسـة إليـهـم

سَـواهِـمَ يـدَّر عن النَّقْـعَ قُـودا

تـركنـا بـين شمـطة من عـلاء

كـأنّ خـلالهـا معـزىً شَـرِيـدا

فـلم أَرَ مـثـلهـم هُـزمـوا وفَـلّوا

ولا كـذ يَـادنـا عـتـقـاً مـذودا

عن معجم البلدان. وجميع المراجع تشير إلى أن شمظة أو شمطة من عكاظ أو قريب منه، ولم أعثر عليها معروفة اليوم.

وقال البكري:
شَمْظَة بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده ظاء معجمة: موضع تقدم ذكره في رسم عُكَاظ، وقال دُرَيد بن الصِّمَّة:

أتوعدني ودونك بُرْق شِعْر
ودوني بطن شَمْظَة فالغِيَامُ

والغيام من نواحي الُخرمة؛ لا زال معروفاً، وشعر قد تقدم ليس بعيداً عنها.

شَمْل: بفتح الشين المعجمة، وكسر الميم ولام:
ريع جنوب مكة شرق سعيا، بين مركوب ويلملم، فيه آثار بنيان زوابن عملتها الدولة التركية لسير الحملات العسكرية، وذلك تفادياً للطريق الغربي المار بسعيا الذي تكثر فيه الرمال فتعرقل سير عربات المدافع.
وقال ياقوت:

شَمْل: بالفتح، والسكون، وهو الإجماع:
وهي ثنية على لبلتين من مكة. قلت: هو على ثلاث ليال أو أزيد قليلاً على سير القوافل.

الشَّمْلي: بكسر اللام- بعده ياء: بلدة تقع في طرف حرة هُتَيم (حرة ليلى قديماً) في الطرف الشرقي الشمالي، شمال ضرعد. (وهي - اليوم للشملان منعنزة سميت بهم. وكان اسمها (جَنْفاء) وكانت من ديار فزارة. تقع شمال شرقي سلاح، المتقدم، وبها اليوم مركز إمارة ومدرسة.

شَمَنْصِير: جبل عال بين وادي الضرعاء -أسفله وبح- وبين ساية، وتسيل جميع مياهه فيهما وبالتالي كل مياهه تذهب إلى

خُلَيص، ولكثرة ما يهطل عليه من الأمطار يسيل وادي أَمَج ـ ساية ثم خليص ـ ما يزيد على عشرين مرة في السنة، ويعرف شمنصير غالباً بضلع سُلَيم، وسكانه رَبيعة منهم، ومنه تنبع عين الكامل قصبة ساية اليوم، وهو من الجبال الشاهقة الشجيرة، ولهم حوله أساطير وحكايات. يبعد ١٥٠ كيلاً شمال مكة.

وقال ياقوت:

شَمَنْصِير : بفتحتين ثم نون ساكنة، وصاد مهملة. مكسورة ثم ياء آخر الحروف ساكنة وراء: اسم جبل في بلاد هُذَيل، وقرأت بخط ابن جنيّ في كتاب هذا لفظه: شَمَنْصير جبل بساية، وساية: وادٍ عظيم به أكثر من سبعين عيناً وهو واد أَمَج، وقال ساعدة بن جُؤَية الهُذَلي:

أخيلُ برقاً متى جاب له جَزَل
إذا تغير عن توماضة جَلَجَا
ستأرضاً بين بطن الليث أَيْمَنه
إلى شَمَنْصير غيثاً مُرسلاً مَعَجَا

وقال صخر الغَيّ الهذلي يرثي ولده تليداً:

وذكّرني بُكاي على تليدٍ
حمامةَ مرّ جاويتْ الحماما
تُرجّع منطقاً عجباً وأوفَتْ
كنائحة أتت نَوحاً قياما
تنادي ساق حُرّ ظلتُ أدعو
تليداً لا تُبينُ به الكلاما
لَعلَّك هالك إمّا غلامُ
تبوأ من شمنصير مقاما

يخاطب نفسه، وهو أحد فوائد كتاب سيبويهْ، قال ابن جنيّ: يجوز أن يكون مأخوذا من شَمْصَر لضرورة الوزن.

إن كان عربياً، وقال الأزهري: يقال شَمْصرتُ عليه إذا ضَيّقتُ عليه، وقال عرَّام: يتصل بضَرْعاء، وهي قرية قرب ذرة من آرة شمنصير، وهو جبل ململم، لم يعله أحد قط ولا درى ما على ذروته، فأعلاه القرود والمياه حواليه تحول ينابيع، تطيف به قرية رهاط بوادي غُرَان، ويقال أن أكثر نباته النبع والشوحط وينبت عليه النخل والحمّص.

وقال البكري:

جبل. وهذا الاسم أحد الأمثّلة المستدركة على صاحب الكتاب أي سيبويهْ، قال ابن دريد: ويقال شماصير بألف مكان النون، وهو جبل مُلَمْلم من جبال تهامة، يتصل بذَرَة ولم يعله قط أحد ولا درى ما على ذروته. وبأعلاه القرود. والمياه حواليه ينابيع تنساب عليها النخيل وغيرها. وبطرف شمنصير قرية يقال لها رهاط، وهي بواد يسمى غراباً[1] وأنشد السكوني:

وإن غراباً[1] صاح وادٍ أحبُه لسكانه عقد عليّ وثيق

وبقرى شمنصير قرية يقال لها الحديبية، ليست بالكبيرة، وبحذائها جبل صغير يقال له ضعاضع وعنده حبس يجتمع فيه الماء وأنشد السكوني:

وأن التفاني نحو حِبْس ضعاضع وإقبال عينيَّ الصَّبَا الطويل

وهذه القريات لسعد ومسروح، وفي سعد هذه نشأ

---

(١) الصواب: غران بالنون.

رسول الله ﷺ، ولهذيل وفهم فيها شيء، ومياههم بُثُور وهي أحساء وعيون، وليست بآبار. ومن الحديبية إلى المدينة سبع مراحل، وإلى مكة مرحلة، هكذا قال عَرّام، وأصحاب الحديث يقولون إن الحديبية بئر، وهناك مسجد الشجرة. وروى السكوني عن رجاله عن طارق بن عبد الرحمن، قال لسعيد بنالمُسَيِّب: مررنا على مسجد الشجرة فصلينا فيه. فقال: ومن أين تعلم ذلك؟ قلت: سمعت الناس يقولونه، قال: أقاويل الناس كثيرة. حدثني ابن المُسَيِّب قال: صلينا مع رسول الله ﷺ في مسجد الشجرة ثم رجعنا من قابل فطلبناه في ذلك المكان فلم نقدر عليه. وقال الأعرابي: شمنصير جبل بساية، وساية وادٍ عظيم به أكثر من سبعين عيناً تجري، تنزله مُزَينة وسُلَيم، وساية وادي أمج. وأهل أَمَج خزاعة. ثم أورد شعر صخر وساعده المتقدم.

وفي الرواية السابقة ما يدل على جهل عرَّام بهذه الديار، وكان أعذر به لو تجنب ذلك الخلط وتحدث عما وصل إليه من روايات الثقات، ولكن عرّاماً كتب رسالته وهو بعيد عن الحجاز، وكان مصدره البلداة الذين يَغِدون إلى تلك الديار ولجهلهم يتحدثون بما يزين مجالسهم وما علموا أن ذلك قد يكتب، وحتى لو علموا ما اهتموا به. وربما ساعد التصحيف على تشويه هذه الرواية. ومن ذلك:

١- قوله: يتصل بضرعاء وهي قرية قرب ذرة من آرة شمنصير. خطأ، فأين آرة من شمنصير؟ وأين ذرة من ضرعاء؟

٢ـ قوله: لم يعله أحد . خطأ، فشمنصير جبل معروف رأيته وتحدثت إلى من علاه، وهم كثيرون.

٣ـ وتكرر عن عرام أن الحديبية قرب شمنصير ورُهَاط، وهو خطأ، نبهنا عليه في رهاط.

٤ـ قوله: لهذيل وفهم فيها شيء. ديار فهم ما وصلت هنا إطلاقاً أما هذيل فهو على حدودهم الشمالية، أما اليوم فهو لسالم.

٥ـ قوله: لسعد ومسروح. ديار سعد ما وصلت شمنصير، أما مسروح فقد ترددت في روايات عرام، فاذا كانت مسروح حرب، فليست هذه ديارها، أما إذا كانت غيرها فالله أعلم. وقوله: نزله مزينة. خطأ فادح، لأن ديار مزينة كانت الفرع والنقيع وهي بعيدة من شمنصير، ومن الثابت أن ذرة كانت لبني سليم، وهي بين الفرع وشمنصير، فكيف يكون ذلك. وأرجح ما يكون أنه من ديار سليم، من زمن قديم، وربما شاكتهم هذيل في جانبه اليماني، في زمن مضى أما اليوم فهي بعيدة منه.

شُمَيْذ : تصغير شمذ، قال الجاسر في شمال غرب الجزيرة: جبل جنوب بلدة الصُّلْصُلة يدعه الطريق إلى المدينة يساراً أي أنه يقابل جبل إشمذ من الشرق، ولذا سميا قديما اشمذان، ولا أرى هذا القول راجحاً.

وانظر: اشمذان وشمذ.

شُمَيْسا : أنظر: دبراء.

الشُّمَيْسَي : هي الحُدَيْبية ـأنظرهاـ حفر فيها أحدهم وكان يدعى شُمَيسا بئراً فسميت (بئر شميس) ثم عرفت

بالشُّمَيْسي، تبعد (٢٢) كيلاً عن مكة في طريق جُدّة، ليست بعيدة عن أنصاب الحرم هناك، فيها اليوم مسجد بني قرب مسجد الشجرة ونزل قليل، وأنشأت أمانة العاصمة حدائق جميلة هناك سميت حدائق الحديبية، وهي للأشراف ذوي عبد الكريم.

شَمِيْسي: بالفتح ثم الكسر، وياء آخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة، وألف مقصورة، يجوز أن يكون من شمس إذا عَسُر أو من شمس يومنا إذا وضح كله:

وهو وادٍ من أودية القبلية، عن الزمخشري عن السيد عُلَيّ -بضم العين ثم فتح اللام-، من اسم عَليّ وهو عُلَيّ بن وهاس العلوي الحُسَيني. عن معجم البلدان. ولم أعثر على شميس هذا

شناصير: قال ياقوت:

من نواحي المدينة، قال ابن هَرْمة الشاعر:

لو هاج صحبك شيئاً من رواحلهم
بذى شناصير أو بالنَّعف من عظمِ
حتى يروا رَبْرَبَا حُوْراً مدامعها
وبالهُوينا لصاد الوحش من أممِ

قلت: شناصير غير معروف، ولكن عظماً المذكور معه معروف، وقد ذكر.

شَنَائِك: بالفتح، وبعد الألف ياء مهموزة، كأنّه جمع شنوكة بما حوله يقصرونه، وهو علم مرتجل، قال نصر:

شنائك ثلاثة أجبل صغار منفردات من الجبال بين قُدَيد والجُحفة من ديار خُزَاعة، وقيل: شنوكتان شعبتان تدفعان في الروحاء بين مكة والمدينة، وهو جبل

عن الأديبي ، وقد قال كثِّير:

فــأنّ شفــائي نــظرةُ إن نــظرتهُــا
إلى ثــافــلٍ يــومــاً وخلفي شنــانــكُ
وإن بــدت الخيمات من بــطن أرشد
لنــا وفيــافي المــرختــين الــدكــادك

عن معجم البلدان.

وانظر شنوكة، بعدها.

شُنْط : بالضم ثم السكون: قال ابن الأعرابي:
الشُّنْط اللحوم المنضجة: وهو ماء بين جبلي طيء
وتيماء في الرمل. عن معجم البلدان.

شنقل : مكان في تربة، للبقوم.

الشَّنُؤَة : قال ياقوت:
فيها حجارة تطؤها محجة مكة إلى عَرَفَة، يفرغ إليها سيل الصَّلَّة من ثور. المؤلف: المحجة من مكة إلى عَرَفة لا تمر بثور، والصَّلّة عند أهل الحجاز: الحجارة المتراكمة في عرض الجبل، لا يعلوها المال إلا الماعز والراجل الخفيف.

شَنُوكة : وادٍ يصب في السدارة من الشمال، يأتي من جبال الفقارة، تراه من الروحاء أمامك شمالاً عن قرب، ويصل بين شنوكة والرحبة ريع. والرحبة شمال شرقي شنوكة، سكانها بنو سالم من حرب. وليس بها زراعة ولا ماء، شعبة جرداء بين جبال جرد لا تنبت إلا السمر.
وقال ياقوت:

شَنُوكَة : بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، وكاف:

جبل وهو علم مرتجل، قال ابن إسحاق في غزاة بدر: مـر. عليه الصلاة والسلام، على السّيَالة ثم على فج الروحاء ثم على شنوكة، وهي الطريق المعتدلة حتى إذا كان بعرق الظُّبْية؛ قال كثير:

فـأخْـلَفنَ مـيعـادي وخُـنَّ أمـانتي
وليس لمن خـان الأمـانـةَ دِيـنُ
كَـذبْن صفـاءَ الـودِّ يـوم شَنُـوكـةٍ
وأدركـني مـن عـهـدهُـنَّ وهُـونُ

قلت: قوله، ثم على شنوكة حتى إذا كان بعرق الظبية. إذا كان يقصد أن عرق الظبية بعد شنوكة مما يلي بدراً، فهو خطأ. وانظر عرق الظبية، فهو قبل الروحاء بثلاثة أكيال، أما شنوكة والروحاء فمتوازنتان لمن يسير على الطريق. وأنشد الهجَرْي لشاعر مرداسي:

وقد حـال ركـن من شنوكة دونكم
ودويّـة يعـوي بـها الليل بُـومها

شُنَيْف : من حصون تيماء التي بناها سِنِمَّار لعاديا الفَسَّاني. على ما ذكر ابن حبيب في (المنمق)[١]. وانظر مارداً.

شُوَاحِط : بالضم ، وبعد الألف حاء مهملة مكسورة، وطاء مهملة؛ علم مرتجل لاسم موضع، وبالجملة فالشوحط ضرب من النبع يعمل منه القسي، وشواحط بوزن حُطَاحِط، ودُلَايص، وهما اسم مفرده ليس بجمع، ويوم شواحط من أيام العرب شديد مشهور:

قال ياقوت: وهو جبل مشهور قرب المدينة ثم قرب السوارقية كثير النمور والأراويّ وفيه أوشال، ينبت

---

(١) شمال المملكة صى ٧٥٠.

الغضور والثغام. وشواحط: حصن باليمن من ناحية الحَبِّيَّة، قال ساعدة ابن جؤية:

غداة شواحط فنجوت شدّاً
وثوبك في عباقبة هريد

وقال البكري:

جبل شامخ، وهو بإذاء ماءة يقال لها الرِّفْدَة قد حددتها في رسم أبلي، وهذا الجبل كثير النمور والأراوي كثير الأوشال، قال عَنْترة:

فقُلتُ: تبيَّنُوا ظعناً أراها
تحل شُواحِطاً جنح الظلام

وبحذائه وادٍ يقال له بِرْك كثير النبات، وبه ماءة يقال لها البُوَيرة عذبة طيبة، وهناك جبل يقال له بُرْس، وهو الجبل الشامخ الكثير النمور، وحذاءه وادٍ يقال له بَيْضان، فيه آبار كثيرة، يزرع عليها، وحذاءه بلد يقال له الصَّحن، فيه يقول الشاعر:

جلبنا من جنوب الصحن جُرداً
عِتاقاً سيرها نسلاً لنسلِ
فوافينا بها يومَي حُنَين
نبي الله جداً غير هزلِ

وفيه مياه يقال لها الهباءة، آبار كثيرة منخرقة الأسافل، يفرغ بعضها في بعض عذبة يزدرع عليها. وماء آخر بئر واحدة يقال لها الرِّساس، كثيرة الماء لا يزرع عليها، لضيق موضعها، وبأسفل بيضان موضع يقال له العِيص، فيه ماء يقال له ذِنَابة العِيص، كثرت أشجاره من السلم والضال، فلذلك قيل له عِيص. وحذاءه جبل يقال له الحراض أسود ليس فيه نبت،

وبأسفله أضاة يقال لها الحِوَاق، لبنى سُلَيم. وبإزائه السِّتار، وقد مضى ذكره. قال أبو عُبَيْدة: أغارت سرية من بنى عامر على إبلٍ لبني محارب بن صَعْصَعة بن خَصَفة بشواحط وذهبواً بها، فأدركهم الطلب، وقتلت محارب من بنى كلاب سبعة نفر، وارتدوا الابل، فلما رجع المغلولون وثبت بنو كلاب على جَسْر وهم محارب، وكانوا حاربوا إخوتهم فخرجوا عنهم، وحالفت بنى عامر إلى اليوم، فقالوا نقتلهم بقتل من قتلت محارب منا فقام حداش بن زهير دونهم وقال:

أتعجزون عمن أصابكم وتقتلون أعداء الناس لهم، وقال في ذلك:

أُكــلَّف قتـلي العِيص عيص شـواحط
وذلــك أمــر لا يُتَقى لــه قــدري
وأعقــل قتــلي معشــر لـست منهم
ولا أنا مولاهم ولا نصرهم نصري

قال المؤلف: وأرى في رواية البكري المطولة خلطاً كثيراً، وشواحط الذي أورده في الوقعة هو شواحط الطائف، فهو منازل بني عامر، وهو بلد زراعي لا جبل، أما شواحط الذي قرب السوارقية فهو أت بعده.

والشَّوَاحِط : جمع شاحط:
عدة جبال حمر بارزة شرق الصُّلْصُلة تراها رأى العين، لبني رشيد من هتيم.

وشُواحِط : بلفظ المفرد:
ذكر في الرضعة

وشُواحِط الزُّور :جبال في ديار بني عبدالله من مُطَير تقع شمال الزور

وجنوب السوارقية ،وهو ما ذكرسابقاً مع بيضان وغيره، فقد كان لسليم، ثم ملكته مطير، فإذا ذكر مع السوارقية والهباء وأبلى فهو شواحط الزور.

شُوَاحِط :قرية عامرة للاشراف بأسفل عرج الطائف. قبل اجتماعه مع وادي شرب، كثيرة المزارع والمياه، كانوا يسمونها (مصر الصغير) لكثرة خيراتها ، بها قصر كان لأحد أمراء الاشراف وكان لشواحط هذا دور في القتال بين الأشراف وآل سعود لقربه من بلاد عدوان قاعدة عثمان المضايفي الموالي لآل سعود، وتقع ديار عدوان شرق شواحط ليست بعيدة.

شُواحِطة :مؤنث شواحط المتقدم:

شعبة صغيرة تصب في بلاد بسفح العبال من وادي عُرَضه جنوب الطائف قرب غدير البنات.

شُوَاق :وادٍ لبَليّ يسيل من جبال السخنة ويدفع في البحر الأحمر جنوب ضبة ، فيه قرية ونخل. وقال الجزيري: وفوق عنتر بنحو نصف بريد عن تجري تسمى شواق، وهي تروي الركب[1]. وذحمد شواقاً فشوّش في تحديده. والصواب ما ذكرناه.

الشَّواقّ :إذا أطلق هذا الأسم في جهات الليث فهو يعني واديين كبيرين يصبان في البحر جنوب الليث: أحداهما الشاقة الشامية والثانية الشاقة اليمانية، وبينهما شاقة أصغر منهما تسمى الشاقة الوسطى.

شُوَان : بالتخفيف:

وادٍ من كبار روافد ساية يسيل مَن شرق شَمَنْصير

---

(١) درر الفوائد. صى ١٠٣.

فيدفع في أعلى ساية، فيه: القُرَيَّة والمزارع قريتان. يأتي ساية من الجنوب، وبه مدرسة ابتدائية، بالمزارع.

وقال ياقوت:

شَوَان : قال عَرَّام: قرب بستان ابن عامر جبلان يقال لهما شوانان وأحدهما شوان، قال غيره شوانان جَبلان قرب مكة عند وادي تربة. قلت: أخطأ السلمي في ديار سليم، وما أكثر أخطاء عرام وأجهله في ديار قومه سليم، فأين شوان كما حددناه سابقاً من بستان ابن عامر بنخلة؟ وأخطاء غيره أيضاً، فأين تربة من مكة، وهل هذه الرواية أيضاً عن عرام؟ جاءت من جهة أخرى إذ سبق أن قال: تربة ثنية بين مكة ومر الظهران. أنظرها.

الشَّواهِرة : باسم أهلها بني شاهر:

قرية صغيرة في وادي نخب بين الصور والمصلوخية شرق الطائف بحوالي (١٣) كيلاً.

شَوْران : بالفتح ثم السكون، وراء وآخره نون، قال ياقوت:

قال الأديبي: هو موضع لبني يربوع بأُدّ؛ قال بعضهم: (أكلتُها أَكْـل مَنْ شَوْران صارمةُ).

يقال: شُرْتُ الدابة شَوْراً إذا عرضتها على البيع، ولعل هذا الموضع قد كانت تعرض فيه الدواب، قال نصر:

شوران وادٍ في ديار سليم يفرغ في الغابة، وهي من المدينة على ثلاثة أميال، وقال أبو الأشعث الكندي:

شَوْران جبل عن يسارك وأنت ببطن عقيق المدينة تريد مكة وهو جبل مطل على السد مرتفع وفيه مياه كثيرة يقال لها البُحَيرات وعن يمينك حينئذ عيرْ، وقال

عَرّام: ليس في جبال المدينة نبت ولا ماء غير شَوْران، فإن فيه مياه سماء كثيرة وفي كلها سمك أسود مقدار الذراع ومادون ذلك أطيب سمك يكون، وحذاء شوران جبل يقال له ميْطان، كانت البَغُوم صاحبة ريحان الخضري نذرت أن تمشى من شوران حتى تدخل من أبواب المسجد كلها مزمومة بزمام من ذهب، فقال شاعر:

يا ليتني كنت فيهم يوم صبَّحَهم
من نقب شوران ذو قرطين مزموم
تمشي على نجس تدمى أناملها
وحولها القُبطُريات العياهيم
فبات أهل بقيع الدار يفعمهم
مِسكٌ ذكي وتمشي بينهم رِيمُ

وقال البكري:

موضع في ديار بني جَعْدة ذكره في رسم ظلم

قالت الأَخْيَليَّة:

أتاني من الأنباء أن عشيرتي
بشوران يزجون المطي المنعَّلا

وقال أبو شجرة بن عبد العُزَّى السُّلميّ، واسم أبي شجرة عمرو وأمه الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشَّريد:

ثم ارعويتُ إليها وهْيَ حانيةٌ
مثلُ الرتاج إذا مالزه الغَلَق
أقبلتُها الخلَّ من شوران مصعدةً
إني لأزرى عليها وهي تنطلق

المؤلف: الحديث عن شوران في رواية عَرّام ليس

مستقيمًا، وانظر تعليقنا عليه في (عير). وقول عرام: في كلها سمك أسود مقدار الذراع، غريب، فسمك هذه المياه يسمى (الدغالبة) واحده دغلوب، وهو صغار أطوله أقل من الفتر مأهل الحجاز يتأففون منه ولا يأكلونه. ويظهر أن شوران شرق المدينة، وهو إحدى الحرار الواقعة من عير إلى الشمال الشرقي.

شَوْساء: واد ليلى يصب في وادي الجزل من الغرب.

شَوْشَة: كشوشة الرأس:

جبل في البحر غرب قرية قِيَال إلى الجنوب، أظنه في الخليج عند بدايته هناك. وأبو شوشة جبل بوادي أَمَج تحته شريعة عين محجوبة.

شَوْط: بالفتح ثم السكون ثم طاء، وهو العَدْو، والشوط الذي في حديث الجْونيَّة: قال ياقوت:

اسم حائط يعني بستاناً بالمدينة؛ قال ابن اسحاق: لما خرج رسول الله ﷺ إلى أُحُد حتى إذا كان بالشوط بين أُحُد والمدينة انخزل عبدالله بن أبي ورجع إلى المدينة؛ وفيه يقول قَيْس بن الخَطِيم:

وقد علموا إنّما فلّهم
خدور البيوت وأعيانها
وبالشوط من يثرب أعبُدُ
ستهلك في الخمر أثمانُها
يهون على الأوس إيلامهم
إذا راح يخطر نسوانُها

ولا يعرف اليوم، وقد أصبح المكان معموراً ولكل حي هناك اسم وشوارعه معبدة، ولا يعرف الشوط.

شَوْطان : بالفتح ثم السكون، وأخره نون، وهوفعلان من الشوط وهو العَدُو، أو من أشاط دمه إذا سفكه، وفيه زيادة شرح ذكر في الذي بعده : وهو موضع في شعر كُثيِّر:

وفي رسم دار بين شوطان قد خلت
ومر بها عامان، عينُك تَدْمعُ
إذا قِيل مهلاً بعض وجدك لا تُشدْ
بسّرك لا يُسمع حَديثُ فيرفعُ
أتت عَبَراتٌ من سجومٍ كأنَّه
غمامةُ دجنٍ استهلّ فيقلعُ

عن معجم البلدان. وما سمعت بشوْطان هناك.

شَوْطَى : بالفتح ثم السكون، مقصوراً، أصله كالذي قبله، وألفه للتأنيث كسلمى ورضوى، قال ياقوت:

وقال ابن الفقيه: ومن عقيق المدينة شَوْطى، وفيها يقول المزني لغلام اشتراه بالمدينة:

تَروّح ياسنانُ، فان شَوْطى
وتربانين بعد غدٍ مقيلُ
بلاد لا تحس الموت فيها
ولكن الغذاء بها قليل

وقال كُثيِّر:

يا لقومي لحبلك المصروم
يوم شَوْطَى، وأنت غير طُيم

وقال ابن السِّكيت: شَوْطَى موضع مين حرة بني سُلَيم.

وقال ابن مُقْبل:

ولو تألّف موشيًّا أكارعُه
من فُدْر شوطى بأدني دهًّا أُلِفا

فدر جمع فادر: وهو المسن من الوعُول[1].

وقال كُثيرٌ أيضاً: لعّـزة من أيام ذي الغُصن هاجني بضاحي قرار الروضتين رسومُ فروضة ألجام تهيج لي البكا وروضات شوطىَ عهدهنّ قديمُ والغصن من النقيع معروف وقد ذكر. وشوطى تدل شواهدها أنها بين حرة النقيع وتربان، وهي مسافة صغيرة أما قوله: في حرة بني سليم، فلا أرجحة، بل هو قول ضعيف.

شَوْظة : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعدها ظاء معجمة. أنظر رسم النقيع.

شَوْعَر : بالفتح ثم السكون: وعين مفتوحة مهملة وراء: قال ياقوت: وادٍ ببلاد العرب، قال العباس بن مرداس السُّلَمِي:

يـالهـف أم كـلاب إذ تُـبيّـتُـهـا
خيـل ابن هـوذَةَ لا تُنهي وإنسـان
لا تلفـظوهـا وشـدُّوا عقـد ذمتكم
إن ابـن عـمـكـم سـعـدُ ودُهمـان
لا تـرجعـوهـا وإن كـانت مجـلَّلة
مـادم في النَّعَـم المـأخـوذ ألبـان
شنعـاءَ جُلِّل من سـوأتهـا حَضَن
وسـال ذو شَـوْعَـرٍ فيهـا وسُلْوان

وهذه الأبيات رويناها عن البكري شاهداً على (شعر) بدلاً من شوعر.

وقد تقدم معنا سُلوان، وقبله حضن، وهما متقاربان فلعل شوعر هذا من ناحيتها.

---

(١) إذا طلب الحيوان الضراب ، قيل هاج، وإذا عافه قيل: فدر

شَوْفَان : على وزن فَعْلان من الشوف:
جبل أسمر يقابل قرية المليليح من الشرق بينهما وادي المندسَّة من وادي الحمض، من الأعلام البارزة هناك، ترى منه حرة مُدرَّجَة شمالاً غرباً، وأهله ولد محمد من حرب، مياهه الشمالية في وادي (ألتمة) والغربية من وادي الحمض.

الشّوْق : أنظر: حِسْمَى.

شَوْقَب : بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم قاف، وباء موحدة: قال ياقوت: موضع في ديار البادية، قال الشمردل بن جابر البَجَلي ثم الأحمسي فيما رواه له أبو القاسم الآمدي:

فان نمسى في سجن شديدٍ وثاقُهُ
فكم فيه من حي كريم المكاسرِ
بريء من الآفات يسمو الى العُلىَ
نمته أرومات الفروع النوافرِ
فيا ليت شعري هل أراني وصحبتي
نجوب الفلا بالناعجات الضوامر؟
وهل أهبطنَّ الجزع من بطن شوقب
وهل أسمعَنْ من أهله صوت سامر؟

المؤلف: شَوْقَب وعُرَدَة: واديان لقبيلة بلحارث يأتيان من سراة بجيلة من جبل بثرة ويجتمع معهما وادي بُواء على (١٣٠) كيلاً جنوب الطائف، والطريق بين الطائف وأبها يطؤها، وتذهب سيولها جميعاً الى تربة فتصب فيها من الغرب، وهي أودية فَحول كثيرة المياه تسَيل على وجه الأرض ولهم فيها مزارع وقرى كثيرة جداً. وهذه كانت ديار بني الأحمس البجليين.

أبو شَوْك :منهل ظهر على الخريطة على رأس خليج صغير من البحر بين جُدَّة والليث عند مصب وادي ملكان، يفيض إليه ماء جبل أبي شداد.

شَوْهَر :على وزن فَوْعَل من الشهرة:
رُجُوم شَوْهَر: بنايات على شكل رجوم مربعة الشكل صغيرة الحجم لا يتسع أحدها لأكثر من شخصين وبابه ضيق لدرجة أنه لا يسع الرجل البدين، مخطط لها تخطيطاً عسكرياً بحيث تقع حول تبة عالية فتغطي جميع الطرق المؤدية إلى تلك التبة على شكل دفاعي متناسق، وتقع على تلك التبة (شَوْهر) القلعة الرئيسية التي كانت ولا شك مقر القائد أو الحاكم، والبنايات كلها بالحجر الجاف ولا أثر للنورة فيها مما يدل على أنها قبل عهد النورة، واعتقادي أنها نبطية أو لحيانية ، وتقع شَوْهَر هذه على (١٥) كيلاً جنوب تبوك في السفوح الشمالية لحرة السَّلِيطيَّة، وردت في كتاب فلبي (شوهار) تحريف من المترجم لتقارب الفتحة العربية من حرف (a) اللاتينية.

شُوَيْحِط :وهم يبدلون الباء ألفاً فيقولون شواحط: قرية صغيرة زراعية للأشراف ذوي ناصر وذوي هَزَّاع من العبادلة في وادي العرج، وقد هجرها الآن الأشراف فاستوطنوا الطائف ، وزراعها قُرَيش، فرع من قريش سكان الأعاضيد أسفل شرب وفي شويحط قصره المشهور أصبح مهدماً، وكان شويحط يسمى مصر الصغير لكثرة خيراته وجودة تربته، ويقع شرق الطائف على مسافة (٢٢) كيلاً، وقد تقدم معنا أن شواحطاً قديماً معروفاً،

فهو من نظائر سوارق وقد تحدثنا عنه هناك.

الشُّويلة :بضم أوله، على لفظ التصغير: ذكر في الأشعر.

شُوَيْمَة :تصغير شامة.

قرية للزَّبَّالة من بَلِّي، من جهات وادي الجزل.

أبو شِهَاب :أحد روافد وادي ظفر من ستارة، به بئار زراعية وماؤه غزير يفضي إلى وادي قُدَيد.

شُهَار :حي جميل من أحياء الطائف الجنوبية، وكان وادياً فيه مزارع فامتد إليه العمران فسمي حي شهار؛ وغَنَّى الموسيقار طارق عبد الكريم:

حـبـيـبـي في روابي شـهـار
ووادي وجّ والمـثْـنـاة

الشَّهْباء :مؤنث الأشهب:

جبلة شهباء تشرف على قُدَيد من الشمال، بين ثنية الرغامة وحرة المُشلَّل، يستخرج منها الرخام، وكانت الشركة شغالة فيه سنة ١٣٩٣ هـ. وشهار مشهور بمستشفاه (مستشفي شهار) للأمراض العقلية والعصبية.

والشَّهباء :جبل أحمر يمر به الطريق من المدينة الى الشام على (٥٢) كيلاً مياهه تتقاسمها واديا ممناة والعين، لهُتَيم.

والشَّهباء :قرية لبلحارث في وادي ميسان، فيها ركبان وبيوت تابعة لوقف الطائف.

شَهْد :بالفتح ثم السكون، وآخره دال مهملة، لغة في الشُّهْد بالضم قال ياقوت:

وهو ماء لبنى المصطلق من خزاعة، قال كُثّير:
وانـك عمرى هـل ترى ضوءَ بـارقٍ

عريض السنا ذي هيدبٍ متزحزحِ
قعدت له ذات العشاء أُشيمه
بمرّ وأصحابي بجُبَّة أَذْرُح
ومنه بذى دوران لمع كأنَّه
بُعَيد الكرى كَفاً مفيضٍ بأقرحِ
فقلت لهم لما رأيتُ وميضه
يُرَوّوا به أهل الهجانِ المكشَّحِ
قبائل من كعب بن عمرو كأنَّهمْ
إذا أجتمعوا يوماً، هضاب المضيحِ
تحل أدانيهم بودَّان فالشَّبا
ومسكن أقصاهم بشهد فمِنْصحِ

قلت: ورواه لي نوار بن سنان الدعدي (شَهَد) بالتحريك، وهو: شعب يصب من حرة العليا من الشرق، بين وادي إدام جنوباً البيضاء شمالاً، فيدفع في وادي الأبيار قرب الخرقاء، على خمسين كيلاً جنوب مكة وهو الذي قبله بدلالتين:

١- قرنه الشاعر مع منصح، ومنصح لازال معروفاً مجاوراً لشهد، وقد تقدم.

٢- جعله الشاعر أقصى بلاد خزاعة لمن هو بودّان. وهذا ليس بعيداً عن الحقيقة.

الشُّهَداء: كجمع شهيد: حي بمكة في فَخّ، سمي بقتلي فَخّ، وآخر في الطائف شرق مسجد ابن عباس سمي بشهداء حصار الطائف عندما غزاها النبي ﷺ، ثم امتد الحي إلى الضفة الشرقية من وج حتى أقبل على وادي نخب، يمر فيه الطريق إلى أبهى. وآخر بالمدينة بسفح جبل أُحُد

الجنوبي، فيه قبر (حمزة) سمي بشهداء وقعة أُحُد.
وأنظر مواد: فخ وأحد والطائف.

والشُّهدَاء: مكان لم أصل إليه في رحلتي على طريق الهجره، قريب من الطريق العام، إذا هبطت وادي عار آتياً من جهة المدينة يكون طريقه يمينك يأخذ رغيبة، على بعد يسير من محطة السيالة التي تعرف اليوم باسم الصفا.

وهذا المكان أعتقد أنه هو المكان الذي أُوقع فيه بجيش عبدالله بن الحسن صاحب سويقة التي لا تبعد من هنا سوى بضعة أكيال.

وشُهَداء بدر: أنظر الأصفر.

الشَّهْران: كمثنى الشهر:
شعب يصب في وادي تضاع من الشرق عند قرية الخُلَيصة لطويرق.

الشُّهَيْبية: منسوبة إلى الشهبان من عُتيبة بئار سقي للقثمة في طرف حرة بس الجنوبي من الغرب.
وأنظرها في الروضتين.

جبل الشَّهِيد: منسوب الى الشريف حسين المشهور بالشهيد أحد ولاة مكة في أول القرن (١٤) قتل غيلة في جدة. أنظر نُعَيْم.
ولا زال قصر حسين معروفاً فيه، وقد أصبح خرائب.

شِيار: على وزن فِعال:
واد ذكر في حِسْمى، وربما هو شار المتقدم بدون ياء.

الشَّيْباء: فعلاء من الشيب:

حرة للبلادية بين وادي مَرّ (وادي رابغ) ووادي النخل، يمر شمالها وادي البعيث وشرقها وادي مَرّ، يسيل منها وادي السادّ غرباً، والسدير أيضاً، وهي من

أكبر الحرار المنقطعة، سكانها العرادات من البلادية.

ولعل هذه الحرة هي ما تردد في شعر كثير باسم (الشَّبَا) فالتحديد غير بعيد من ذلك، والتحريف طرأ على بعض المواضع قديماً وحديثاً. والشَّبا هذا يترد كثيراً في شعر كثير ويرد أحياناً باسم (صحن الشبا) مما يدل على أنه قاع أوله قاع، وأحياناً باسم (خيف الشبا) وهو هنا اما عين بها نخل كما هو في لغة أهل الحجاز، أو سفح جبل.

شَيْبان: بلفظ جد قبيلة بنى شيبان:

جبل بطرف وادي الصفراء من الجنوب يشرف على المضيق أو نعوفه تشرف عليه، سكانه الكحلة من حرب، تراه شرق الحمراء أسمر بارزاً.

وشيبان: جبل آخر في ديار بنى عَطِيَّة تراه من تبوك جنوباً، قرب حرة العويرض، بجانبه آخر يقرن معه، فيقولون: وتد وشيبان. ولأهل تلك الناحية تعليل لطيف في أسميهما، فيقولون أنه بعد الطوفان رأى نبي الله نوح رأس جبل شيبان فقال: شيء بان. أي ظهر، فصار اسمه.

أما وتد، فيقولون: لأنه يشبه الوتد في الأرض.

وقال (في بلاد العرب وهو يعدد نواحي بلاد ثمود): وعن يسار ذاك فيما بينه وبين البحر جبل، يقال له شيبان ينبت به البان والحبة الخضراء، وبه النخيل في مواضع كثيرة، وفيها معادن الصُّفر والذهب والفضة، فأما المعادن، فلكل وأما ما سوى ذلك فلبلي وسَعْد الله، حَيّين من قضاعة[1].

---

(١) بلاد العرب٣٩٨.

قلت: وهو اليوم لبني عطية، وليس به شيء، مما ذكره

وشيبان: جبل ضخم لسُلَيم شمال ستارة، تسيل منه أودية كبار في ستارة منها: نخَب، وطابة، وحَوْرة، وحُمُلَق، ويتصل شرقاً بذَرَة، وغرباً بجبال تهامة التي تسيل منها أودية دَوْران وكُلَيَّة وروافدهما.

شيبرة: جزيرة ذكرها حمد، وقال: تقع بين الحوراء وبين الوجه في البحر الأحمر، نقل ذلك عن (نظام المرجان) وأطال فيها، وذكر أنها ارخبيل منه (زنقة) المتقدمة[1]. وزنقة معروفة، لها دورية من سلاح الحدود، ولم أسمع بشيبرة هناك، ولكن إحصاء المواضع لم يتسنّ لمن قبلنا ولن يتسنى عن بعدنا

شيبة: بلفظ الشيبة الشعرة:

قال الأزرقي: جبل شيبة: هو جبل يطل على جبل الدَّيْلمى وكان جبل شيبة وجبل الديلمى يسميان في الجاهلية واسطاً، فكان جبل شيبة للنباش بن زرارة التميمي ثم صار بعد ذلك لشيبة[2]. ولم يذكر الأزرقي من شيبة هذا؟ إلا أنه قال في مكان آخر: ولهم -بني عبدالله- دار شيبة بن عثمان وهي إلى جنب دار الندوة[3].

وقال ياقوت:

شيبة: بلفظ واحدة الشيب الذي هو ضد الشباب:

جبل شيبة: بمكة كان ينزله النَّبَّاش بن زُرَارة، يتصل

---

(١) شمال المملكة ص ٧٥٥.

(٢) أخبار مكة ٢/٢٨٤.

(٣) أخبار مكة ٢، ٢٥٣.

بجبل الديلمي وهو المشرف على المروة. .

المؤلف: جبل الديلمى لم يعد منه ما يرى، فقد كساه العمران وكذلك جبل شيبة، وهما في حي الشامية.

الشِّيْبي : منسوب إلى بني شيبة، سدنة البيت:

جبل الشيبى بمكة هو جبل العَيْرة اليمانية الذي عليه المنحنى، سمي بذلك لأن أحد بني شيبة اتخذ بالروضة مزرعة وحفر هناك بئراً بسفح العيرة، من الشرق كانت موجودة إلى عهد قريب.

شِيحَاط : فيقال من الشحط:

أحد روافد وادي لِيَّة الكبيرة يأخذ سيل وادي ثمالة وعمقان ثم يدفع في لية تحت حصن مالك بن عوف الثَّقَفي من الجنوب. وتقدم ذكر شيحاط في حداب بني شبابة. وأهله اليوم ثقيف وفيه زراعة وقرى.

وقال الهَجَري: قال ابن مقبل: من منبع شيحاط، وهو بلد من غربي تَرْج، وفيه حصن لبنى مخزوم. قلت: غرب ترج، لعل صوابه غرب تربة وهو جائز على البعد. أو أنه موضع آخر.

الشيحة : بالحاء المهملة:

أنظرها في مليحة.

الشِّيحِيَّة : بالحاء المهملة:

وادٍ يسيل من جنوب حرة الرَّهَاة فيصب في الجو من الغرب.

الشيخ : بلفظ الشيخ من الرجال.

جبل الشيخ: جبل أصفر بطرف عُرَنَة من الشمال

بسفحة بلاد العُمَيرية، للشريف أحمد بن زيد، ويسمى اليوم جبل العُمَيرية يبعد (٢٠) كيلاً عن مكة، إلى الغرب من جبل نمرة.

وجبل الشَّيْخ: هو نهاية سلسلة جبال مِلْحَات من الغرب، يطل على أم الدُّود من الشمال الشرقي، يفترق عنه وادي الرحا ووادي بَلْدح بمكة المكرمة.

والشيخ أيضاً: وادٍ لعَنَزَة شمال خَيْبر ماؤه في سَرَّاء ثم في قَوّ، شمال الحَفيرة حيث يقطعه الطريق هناك ـ أعني سراء ـ يأخذ الشيخ من جبال سما جنوب واقصة، وهو من مرابع عنزة الطيبة. وبجواره جفر عنزة.

الشيخ حُمَيْد: رأس في البحر بين بداية خليج العقبة ونهاية البحر الأحمر فيه مركز حكومي، وميناء صغير، وتقع جزيرة ثيران ـ بوابة خليج العقبة ـ جنوباً غربيًّا منه، ترى الواقف فيها من الشيخ حميد.

أصل التسمية لقَبْر يقال أن صاحبه اسمه الشيخ حميد وأنه كان رجلاً صالحاً، ولما مات اتخذ الجهلة من قبره مزاراً للتبرك وطلب النفع، وما ينفع إلاّ الله سبحانه وتعالى.

وكان أهل هذه الجهات يذبحون له الذبائح ويعملون عنده أعمال الشرك العظيم، ويبعد (٧٢) كيلاً عن البدع غرباً.

انظر في مخطط خليج العقبة. ويقول بعض الحُوَيطات: إن حُوَيْطاً وحُمَيداً أخوان، فأنجب حويط الحويطات، وأنجب حُمَيد الحُمَيدات، وبني عُقْبة. والحُمَيدات دخلوا في الكعابنه من قبائل الكرك وبنو

عقبه: بطن يسكن مقنا الان. فاذا صحت هذه الرواية فهذه البطون من جُذَام، إلاّ أن الحميدات يدعون النسب في قريش، وليس لهم بذلك إلاّ تطابق الأسماء، والجهلة يأخذون بهذا التطابق، فتجد حرب بني مالك من بجيلة يدعون أنهم من حرب بن سعد، وبغض سُليم زهران يدعون نسبهم في سليم بن منصور، وغيرهم كثير.

شيخان : بلفظ تثنية الشيخ.

قال ياقوت: شيخان: موضع بالمدينة كان فيه معسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليلة خرج لقتال المشركين بأُحُد وهناك عرض الناس فأجاز من راى ورد من راى، قال أبو سعيد الخُدْري رضي الله عنه، كنت ممن رد من الشيخين يوم أُحُد.

وقيل: هما أُطمُان سميا به لأن شيخاً وشيخة كانا يتحدثان هناك.

لشيق : بعد المعجمة مثناه تحت فقاف:

قال الأزرقي: الشيق: طريق بلدح الذي يسلك منه الى ذات الحنظل عن يمين طريق جُدَّة، قد عمل الدروقي حايطاً وعيناً بفوهة ذلك الشعب، وذات الحنظل ثنية في مؤخر هذا الشعب يفرغ على بلدح[1]

ويذيل رُشْدِي مُلحسى قائلاً: بالقرب من المكان المعروف بالجراحية في طريق التنعيم.

قلت: الشيق والجراحية كلاهما دخل في حي الزاهر اليوم.

والشيق : هو الشعب الذي إذا أخذت تخرج من الزاهر الى عمرة

---

(١) اخبار مكة ٢/٣٠٠.

التنعيم كان على يسارك يحف بالطريق، وجبل الشيق الذي يسارك هناك الى العمرة يشرف عليها من الجنوب، وهو جزء من جبل نُعَيم، يجاوره من الجنوب الغربي جبل الشهيد، وكلاهما أصبح معموراً ومعدوداً من حي الزاهر.

الشِّيْقان : بالكسر ثم السكون ثم قاف، وآخره نون، تثنية شيق، قال ياقوت: قال أبو المنصور: الشيق هو الشَّقّ في الجبل، والشَّقّ ما حدث، والشيق مالم يزل؛ وقال اللَّيْث: الشيق صُقْع مستوٍ دقيق في لهب الجبل لا يستطاع ارتقاؤه؛ وأنشد:

إحليُله شُّق كشقِّ الشَّيْق.

قال السكري: الشيقان موضع قرب المدينة، قال في شرح قول القتَّال الكلابي:

إلى ظعنٍ بين الرُّسَيس فعاقل
عوامد للشَّيْقين أو بطن خَنْشل

قال المؤلف: المواضع في هذا البيت من نجد معروفة، وليست من نواحي المدينة.

شيهوب : جبل لبلى. أنظر ظلال.

ص

الصابح : بعد الألف باء موحدة، وحاء مهملة.

والصبوح: شرب الغداة إذا شرب اللبن، والغبوق: : شرب العشي، والصابح الساقي:

وهو أسم الجبل الذي في أصله مسجد الخيف، عن الأصمعي، واسم الذي يقابله عن اليسار القابل، عن معجم البلدان. وقرأت في كتاب المجاز لعبد الله بن خميس: ان اسمه المثيبر ولم أسمع ذلك في مكة. وأنظر: دُقم الوبر.

صَاحَة : بعد الصاد المهملة حاء مهملة أيضاً فهاء:

وقال نصر: الصاحة هضاب حمر لباهلة بقرب عقيق المدينة، وهي أحد أوديتها الثلاثة، قال بشر بن أبي خازم:

ليالي تستبيك بذي غُرُوب
كأن رُضابَه وهناً مُدامُ
وأبلج مشرق الخَدَّين فخمٍ
يُسنُّ على مراغمه القَسَامُ
تَعرُّض جابة المِدْرَى خذولٍ
بِصَاحَةَ في أسرتها السَّلامُ

وصاحبها غَضيض الطرف أحوى
يضوع فؤادُها منه بُغامُ

قلت: أودية المدينة الثلاثة هي: العقيق، وبطحان، وقناة أو الشظاة، جزعان لواد واحد، ثم إنّ هذه ليست بديار باهلة.

وقد ورد هذا الاسم في بعض الكتب الحديثة على إنه جهات ضرية إلى الشمال، وقال بعضهم: إنه لا زال معروفاً وأشار الى شمال غربي نجد.

صَادُ :كلفظ حرف الصاد المهملة.

شعب يصب في أبي نشيفة جنوب تبوك. ولعل صوابه: صادّ بتشديد آخره، من الصدود.

صَادِر :على لفظ فاعل، من صدر:

قال البكري: موضع تنسب إليه برقة، قال النابغة:

لقد قلت للنعمان يوم لقيْتهُ
يريد بني حُنّ ببرقة صادر
تجنب بني حُنّ فأن لَقَاءهم
كريهٌ وإن لم تلقَ إلّا بصابر

وحن: بطن من عُذْرَة. وهذا المكان قرب وادي ثجر شمال غربي تيماء، كما ورد في خبر النعمان وهزيمته على أيدي بني عُذْرة، وبنو حُنّ: بطن من عذرة من قضاعة. وأوردنا البيت الأول من هذه القطعة في (برقة صادر).

الصّادِرة :مؤنث الصادر ضد الوارد:

عين ثرة جارية عليها زراعات حسنة، هي إحدى عيون الواسطة الثلاث وكبراها، فيها جل نزل

الواسطة، ورأيت من كتبها الصَّارّة من الصرير، خطأ. والواسطة ذكرت في بابها.

والصَّادِرَة : كانت سدرة في صدر نخب، جاء في سيرة ابن اسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، صلى عندها في غزاة الطائف، وابتنى هناك مسجداً.

قلت: لا يزال ذلك المسجد عامراً، وقفت عليه يوم الثامن من شعبان سنة ١٣٩٣ هـ، تراه وأنت تخرج من الطائف على طريق الجنوب، على خمسة أكيال، ويسمى مسجد نخب، ومسجد الصادرة. غير أنه بعيد عن السكان فلا يصلِّي فيه أحد، وليس به فرش.

أبو صادع :حجر مصمعد على هيئة الإنسان، تراه من محطة الخضراء شمالاً بينها وبين سعيا، وهو ما ظنه الأستاذ الشريف شرف البركاتي تمثالاً لصاحب آثار الخضراء، وليس كذلك، إنما هو حجر ممثل من صنع الخالق، ولكن البادية ينسجون الأساطير حول كل ما يختلف عما حوله، ومن أساطيرهم هنا: إن أبا صادع كان رجلاً، وإن صبحاء -أنظرها- كانت امرأة، ففعلا الفاحشة فمسخهما الله صخرتين. وحول أبي صادع، أسطورة أخرى تقول: إن الرسول صلى الله عليه وسلم اختبأ عن المشركين هناك، وكان أبو صادع رجلاً فدلهم على النبى فمسخه الله حجراً. وليس لهذه الأساطير نصيب من الحقيقة إنما نوردها لفرض أدبي بحت.

صَارٌ شعب كبير يصب في نعمان من الجنوب بين عرعر ورهجان، يسيل من جبال بهذا الاسم، فيه زراعة عند مصبه للشريف سعود العبدلي معاون قائمقام مكة، في عهدنا هذا والشعب للجوابرة من هذيل.

وقال ياقوت:

صَارٌ : بالراء، بلفظ صار يصير إلا أنه استعمل إسمًا:

شعب من نعمان قرب مكة، قال سُرَاقة بن خثعم الكناني:

تَبقِّين الحِقاب وبطن بُرمٍ
وقُنَّع في عجاجتهن صار

وقال أبو خِراش الُهذَلي:

تقول ابنتي لما رأتني عَشِيَّةً
سلمتَ وما أن كدتَ بالأمر تَسْلمُ
فقلت وقد جاوزت صارَ عَشيّةً
أجاوزت أُولى القوم أو أنا أحلمُ؟
ولولا دراك الشد فاضت حليلتي
تخَيرَّ في خُطّابها وهي أيِّمُ
فتسخطُ أو ترضى مكاني خَلَيفةً
وكاد خِراشٌ يوم ذلك يَيْتَمُ

وبرم: يقابل صاراً يسيل من كبكب. ذكر، والحقال متون من كبكب بعض مائها في بُرْ. والصار: فرخ الدوم وهم يسمون أُم صار وأم الدوم. . إلخ.

صَارَة : بالتخفيف:

قال ياقوت:

وقال الزمخشري عن السيد عليّ. صارة جبل بالصمد بين تيماء ووادي القُرَى.

قلت: صارة محير ماء واقصة، بطرف الجناب من الغرب، قرب جبل ردام، يسار الطريق من خيبر إلى تيماء، ولا يبعد أن يشمل الاسم جبلاً وغيره كعادتهم في

نظائره.

قال محمد بن عبد الملك الفَقْعسي:

سقى الله حيًّا بين صارة والحمى
حِمى فيد، صوب المدجنات المواطر
أمين، وردّ الله من كان منهمُ
إليهم ووقّاهم صروف المقادر

وقال البَعيث:

بصارة فالقوّين لأْياً عرفته
كما عَرض الحبر الكتاب المرقما

وقال بشر بن خازم:

عفا منهن جزعُ عُرَيتْنات
فصارة فالفَوارع فالحساء

وقال البكري: هي ماء بين فيد وضرية. وهذا خطأ وماء صارة هذه ينتهي إلى وادي قو. وأنظر عردة.

صَارِي: بالياء الساكنة بعد الراء والصاري بلغة تجار المصريين: هو شراع السفينة.

وقال الجوهري: الصارى الملّاح: وهو جبل في قبلى المدينة. ليس عليه شيء من النبات ولا الماء.

عن أبي الأشعث الكندي.

قال البكري: صَارَى: بالراء المهملة، مقصور: شعبه في ديار بني كنانة، قال أبو خِراش الهُذَلي:

أقول وقد جاوزت صارى عَشيَّةً
أجاوزت أُولى القوم أم أنا حا؟

وهذا الشعر يقوله أبو خِراش في فرته التي فرها من فائد الخزاعي:

وقال الشكري، صَارَى: ثنية بالغُمَيس بين مكة وبلاد هُذَيل. المؤلف: لعله المُغَمَّس، لأن الغَمِيس في المدينة، أما بالضم فلم يرد في غير هذا الموضع. أما صارى فصوابه (صار) المتقدم، وسبب الاختلاف هو أن صواب البيت: (أقول وقد جاوز صاراً) لأن المكان وادٍ جائز الإجراء، فحذف ياقوت ألفه فأورده صحيحاً، وحول البكري ألفه إلى القصر، وهو أمر كثير الحدوث وقوله: قائد الخزاعى. صوابه: فائد بالفاء لا بالقاف.

وروى هذا الشعر ياقوت -مع اختلاف في اللفظ- في (صار) وهو موضع معروف.

الصَّاعِب : فاعل من الصعوبة:

جبل مرتفع بطرف نخلة اليمانية من الشمال، مجاور لجبل الحَلْقة تسيل منه إحدى المرختين.

صَافٍ : قال ياقوت:

قال الأصمعي ولم يعين: لبني الدُّئِل من كنانة بتهامة جبل يقال له صاف، ورواه بعضهم بالضاد المعجمة، والذي وجدته في كتاب الأصمعي بالصاد مخففا.

المؤلف: المعروف اليوم (ضاف) بالضاد المعجمة، وقد ذكر. وهو من بلاد بني الدئل من أسفل مر الظهران.

الصَّالح : من الصلاح:

جبل أسود، هو أحد رؤوس سلسلة مَدْسُوس. أنظر مدسوس. وهي سلسلة بين العرج وشَرِب من الطائف.

صَالحِة : فاعلة من الصلاح.

قال البكري: هي دار بني سَلَمة من الأنصار، وخبرهامذكور في رسم خزبى.

صالف : فاعل من الصلف، قال ياقوت:

جبل بين مكة والمدينة.

وقال البكري: بكسر اللام بعدها فاء، جبل قبل مكة.

وروى الحربي من طريق عبدالله بن الحسن، قال: جاء ضُمَيْرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: أحالفك؟ قال: حالف. قال أحالفك ما دام الصالف مكانه. قال ما دام أُحُد مكانه فهو خَيرٌ، قال: والصالف جبل كان يتحالف أهل الجاهلية عنده. المؤلف: هذا لا يعرف اليوم، إنما يعرف ضاف، وصائف.

الصَّائِعيَّة : كالمنسوبة إلى الصانع:

هضبة بطرف عرج الطائف من الغرب تحتها بُلُد للأشراف العبادلة.

الصَّاني : بالمهملة، وبعد الألف نون: ذكره الجزيري في درر الفوائد وأورد لصلاح الدين الصفدي:

لمّا ارتقى الركب من وادي الأخيضر في
أمنٍ ومَن ينسّي كل إنسانِ
لم نشكُ في سيرنا ضَيماً ولا ظَمأً
وصاننا الله أنّا ننزل الصّاني[1]

قلت: لعله ما يعرف اليوم باسم (لُصَّان) وهو وادٍ لبني عطية، وقد ذكر.

(١) دررالفوائد ص ٤٦٣.

شعب يصب شمال عمرة التنعيم، يأتي من جبل ناعم المعروف بجبل بشم، ويقال له اليوم، جبل العُمْرة، فيه نزل جلهم من بني سُلَيم الذين استوطنوا مكة في السنوات الأخيرة، وأصبح صائف معدوداً من أحياء مكة المكرمة، تراه إذا خرجت من عمرة التنعيم شمالاً، يمينك عن قرب.

وقال ياقوت:

من نواحي المدينة، وقال نصر: صائف موضع حجازي قريبٌ من ذي طُوَى في شعر معن بن أوس حيثِ قال:

فَفَدفد عبُّود، فخبراء صائف
فذو الحفر أقوى منهم فَفَدافُدهْ

قلت: كيف يكون قرب ذي طوى، ويقرن مع عبود؟

وقال أُميَّة بن أبي عائذ الُهذَلي:

لمن الديار بعلي فالأحراص
فالسودتين فمجمع الأبواص
فضهاء أظلم فالنطوف فصائف
فالنُّمْر فالبرقات فالأنحاص

قلت: علي، والأخراص بالخاء المعجمة، والسودتان، وضهاء أظلم، والنُّمُر. أماكن من نعما بعدها الواقف في مكانه. ولا أدري لماذا قرن صائغاً معها وهو يبعد عنها مسافة أزيد من ٤٠ كيلاً. ؟ ومن يدري؟ فقد يكون هناك صائف آخر في نعمان.

وقال البكري: على لفظ فاعل، من صاف يصيف: موضع قد تقدم ذكره في رسم الأدمى وفي رسم برك، وفي النقيع. وقال النُّمَيْري:

وأصبح ما بين النمار وصائف
تطلع رياه من الكفرات

قال الفراء: الكفر: العظيم من الجبال.

قلت الأماكن التي في شعر معن من المدينة وليست من مكة. أما التي في شعر أمية فمن مكة، ومن هذا يبدو أن الاسم لمكانين لا مكان واحد، وأحدهما لا شك هو الذي قدمناه هنا. وربما كان هناك آخر في المدينة

وصائف : كالذي قبله تماماً: شعب يصب في خراص نخلة الشامية من جبلة السعايد، قال فيه شاشعبي:

ديرة ما قَطّ سيَّرها ظعنا
بين ملوم الجبال وبين صايف

أم صبّار : بفتح الصاد المهملة، وباء موحدة مشددة، وألف وراء: قال ياقوت:

اسم حرة بني سُلَيم، قال الصيرفي: الأرض التي فيها حصباء ليست بغليظة، ومنه قيل للحرة أم صَبّار، وقال ابن السكيت: قال أبو صاعد الكلابي: أم صَبَّار حرة النار وحرة ليلى، وقال النابغة:

تُدافع الناسَ عنها حين تَركبُها
من المظالم، تدعَى أم صبَّار

ويروى: ندافع الناس، قال الأصمعي: يريد ندفع الناس عنها لا يمكن أن يغزوها أحد أي نمنعهم عن غزوها. لأنها غليظة لا تطؤها الخيل، وقوله: من المظالم أي هي حرة سوداء مظلمة كما تقول: هو أسود من السودان ،قال ابن السكيت :تدعى الحرة الهَضْمة أم صبار،

وأم صَبَّار أيضاً الداهية. قال المؤلف: وفي التعليلات الأخيرة ركاكة وعدم وضوح

وقد سمعت بعض بادية الحجاز يلقبون الحرة أم صَبَّار، كما يلقبون الضبعة أم عامر.

وقال البكري.

أم صَبَّار: بفتح أوله وتشديد ثانيه، وبعده راء: حرة معروفة، قال عدى بن زيْد:

ليس الشباب عليك الدهر مرتجعاً
حتى تعود كثيباً أم صَبَّارِ

صُبْح: بلفظ الصبح، مطلع النهار:

قال البكري بلد لبني فزارة، قال أرطأة بن شُهيَة:

ولّما أنْ بدت أعلام صبح
وجوش الدَّبْل بادرت النذيرا

ويُرى البكري أن الدبل بالموحدة تصحيف، وأراه صواباً. لأن وادي الدبل يأتي من جهات جبل جوش، فعله كان يضاف إليه. وقد تقدم، وتقدمت صبح في باب الألف (أجبال صبح) وهي تعرف اليوم باسم (الظلماء) جبال سود يمين الطريق من تيماء إلى حائل، يمر بقربها. رأيتها سنة ١٣٩٦ هـ.

صَبْحَاء: وهي ذات الوجه الأبيض.

صخرة ملساء شمال بئر الخضراء بطرف وادي مركوب من الشمال، مقابلة لأبي صادع من الجنوب،

يرى كل منهما الآخر حولها أساطير ذكرت في أبـي صادع قبلها. وبينهما أثر هو ما شاع باسم آثار الخضراء، والذي رواه الشريف شرف البركانـي، وقيمته ضئيلة، ما لم يكتشف منه ما خفي عليَّ.

الصَّبغاء : شرفة جنوب غربي مكة ١٨٣ كيلاً تظهر من العكيشية والوتائر جنوباً إلى وادي عرنة، يمكن اعتبارها حد الحرم من هنا، تفصل هذه الشرفة جبال سودحمي عن جبال اللبينات.

صُنَيخة : (سبيخة) من السبخاء:

أرض جرداء تتخللها مسارب مياه، تسيل بين جبل حَبَشي والشَّظْفاء غرب المدينة، يأخذها الطريق الغربي وسكة حديد الحجاز، يفصل بينها وبين وادي خيط فج، ومياهلها على الجرف غرب المدينة، وتأتيها من الشمال شعاب تسمّى (غُرَّب).

صِبر وصُبَيْر : بالصاد المهملة:

جبلان أسودان جنوباً عدلاً من الطراة على (٣٠) كيلاً تقريباً يجاورها الحُلَيَّات: جبلان أسودان يمر وادي حماة بينهما، بين رُهَاط ومكة.

وصُبَير : بالصاد المهملة أيضاً: ذكر في بيضان.

الصَّحْصَحان : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعدهما مثلهما، على وزن فعلان.

قال البكري: وادٍ في طريق الشام من المدينة، قال

الأخطل:

تياسـرَن بطن الصحصحان وقد بدت
بيــوت نــوادٍ من نُمَــيرٍ ومـن كَلْب
ويـامَنَّ عن وادي العقاب ويـاسرتْ
بنا العيس عن عَذْراء دار بني الشجب

وادي العقاب: بطريق الشام أيضاً وله ثنية يقال لها ثنية العقاب سميت بذلك براية لخالد بن الوليد تسمى العقاب، كان إذا غزا اطلع عليهم بتلك الراية من تلك الثنية.

وعذراء: اسم مشتق، وبنو الشجب: حَيّ من كلب. قلت: هذا التحديد غير دقيق أما التعليل فغريب، وهل يعنى هذا أن كل غزوة لخالد يطلع فيها من تلك الثنية؟ وما أكثر غزوات خالد رضي الله عنه، وما أكثر الثنايا التي اطلع معها برايته.

صحن المطاف: فناء دائري يحيط بالكعبة المشرفة من كل جانب مبلط تبليطاً أملس، يطوف فيه الطائفون بالبيت ويجوز الطواف خارجه إذا أزدحم ذلك الصحن، ولكن العامة تظن أن الطوائف لا يجوز إلّا فيه.

الصَّحْن: بلفظ صحن الطعام:

وادٍ لعنزة غرب وادي الزُّهَيراء يتجه جنوباً فيصب في الطِّبْق، من أجزاعِه النابع والنويبع، يقطعه الطريق إلى العُلابين غَمْرة والعُلا، وهو يأخذ كثير من مياه سلسلة (حَجَر) التي تراها من خيبر شمالاً.

والصَّحن: مكان من شفا هُذَيل، قرب شُعَار ودَكَا، جنوب غربي الطائف. ذو جو بديع وأشجار وزراعة.

صَحْن : بالفتح ثم السكون، ونون، وصحن الدار، الموضع وسطه. قال ياقوت:

وصحن جبل في بلاد سُلَيم فوق السوارقية، عن الأشعث قال: وفيه ماء يقال له الهباءة وهي أفواه أبار كثيرة مخرقة الأسافل يفرغ بعضها في بعض الماء الطيب العذب، يزرع عليها الحنطة والشعير وما أشبهه؛ قال بعضهم:

جلبنا من جنوب الصحن جُرْدا
عِتاقاً سُرها نسلاً لنسل
فوافينا بها يومَيْ حُنَين
رسول الله جداً غير هزل

قلت: هذا الشاهد لا نستطيع نسبته إلى أي مكان ما لم نعرف الشاعر، فإن كان هو ازني فالصحن الأخير هو المقصود، أما إذا كان عذري أو مري -مثلاً- فالصحن الأول هو المقصود وهذه الرواية قدمناها في شواحط، وهي لعّرام.

وصحن الشبا: موضع في شعر كثير؛ وقد تقدم في الشبا.

الصحوبية : أو السهوبية: وادٍ ظهر على الخريطة، يصب من حضن في تربة. وانظر: سلاّمة.

الصُّحَيْفة : حيّ كبير بجُدَّة مما يلي مكة.

الصَّخْرِي : كالمنسوب إلى الصخر، وهم يفتحون الأول والثاني، وهي لهجتهم في نظائرة: مثناة من «الوادي» أحد أودية خيبر فيه غدران دائمة عليها الحلفاء، واللديد، ومكانه مضائق غير قابلة للزراعة، أهله عنزة.

الصَّخْرة : جبل لبني عبدالله من مطير، هو أحد جبال أُبلى، يقع

وسط السلسلة المعروفة بابلى. انظرها.

والصَّخْرة :مكان آخره، أنظر: أم الصخال (السخال).

وصَخْرة النَّاقة :ضلع صخري بمدائن صالح يبعد عنها شمالاً قرابة (٤٥) كيلاً ويسمونها جبل الناقة وهي أكمة منعزلة وسط وادي مزحم العليا أو مزحم الناقة أي مقتلها

يقال أن ناقة صالح (ع س) خرجت من هذه الأكمة. وانظر: بكرة، ومزحم العليا.

والصَّخْرة بالتعريف: جبل لبلحارث قرب بيَضْان.

صَخْوَى :وهم اليوم يسكنون أوله، ويفتحون ثانيه، والمفروض (صَخْوى) وادٍ من روافد النقيع يأتي من الغرب من جبل قدس الأبيض ويصب في سيح النقيع رأس وادي عقيق المدينة، يقطعه الطريق بين الفرع والمدينة هناك، وهو وادٍ شجير سكانه بنو جابر وأعلاه يسكنه عوف من حرب.

صُخَيرات :تصغير جمع صخرة، وهي صخيرات الثمام بالثاء المثلثة المضمومة والثمامة بلفظ واحدة الثمام، وهو نبت ضعيف له خوص أو شبه بالخوص، وربما حشيت به الوسائد؛

قال ياقوت: وهو منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وهو بين السيالة وفَرْش ملل، وفي المغازي: صخيرات اليمام، بالياء آخر الحروف، ذكرت في غزاة بدر وفي غزاة ذات العُشَيْرة، قال ابن اسحق: مر عليه الصلاة والسلام على تُرْبان ثم على ملل ثم على غَمِيس الحَمَام من مَرّيَيْنْ ثم على صكيرات اليمام ثم على السيالة.

وقال البكري: صخيرات اليمام: تصغير صخرات

: هي على طريق مكة من المدينة. أنظرها في العُشَيرة وغُران.

قلت: هي صخيرات اليمام، بالمثناة تحت، لأن موضعها لا ينبت الثمام. وهي صخور سود منا صيب بين السيالة وملل، في وادي الغَمِيس، تقع شمالاً غربياً من قرية الفُرَيْش[1]. وقوله: صكيرات اليمام، تصحيف، والطريق منها إلى مكة يطأ السيالة على ثلاثة أكيال، وهي اليوم من ديار بني سالم من حرب.

الصُّخَيرة : تصغير صخرة:
قريةلثقيف في وادي ثُمالة قرب التقائه بوادي الضيق جنوب الطائف.

صُدَار : بالضم: وآخره راء، يجوز أن يكون فُعالاً من الصدر صدر الورد؛ وصُدَار: موضع قرب المدينة، عن معجم البلدان.

والصِّدارة : هي صدر وادي حجر أحد روافد مَرّعُنَيب.

والصدارة : مكان آخر، أنظر: القدير. وآخر: وادٍ قرب وادي الحمض من الشمال.

صُدَاصِد : بالضم وبعد الألف صاد أخرى مكسورة ودال:
اسم جبل لهُذَيل، عن معجم البلدان. قت: لم أسمع ذكراً لصداصد هذا.

الصَّدّر : بالتعريف: إذا أُطلق هذا الاسم في ديار هُذَيل فهو يعني صدر حُنَين، ويسمى وادي الصدر، وهو وادٍ حجري يسيل من الثنية بين نخلة اليمانية وشغازليفة، ويشرف

---

(١) أنظره عنها كتابي (على طريق الهجرة).

عليه من الشمال جبل كنثيل، فإذا انحدر حتى يلائم يدعان يسمى اليوم وادي الشرائع، وكان يسمى حُنَيناً سكانه الحتارشة من هذيل. وبه زراعة قليلة ومدرسة.

وصَدْر : أنظر: شَرْمة.

وصَدْر : وادٍ يصب في وادي القُرَى من الشمال الغربي، قرب مصب الخالص.

الصَّدْرة : مؤنث الذي قبله:

وادٍ يصب من جبل الوقر جنوباً في ذَرَاء، وذراء في الليث من الشمال، فيه زراعة لفهم.

الصَّدْرِيَّة : كالمنسوبة إلى الصدر.

أنظر العطشان.

أم صَدْعَين : تثنية صدع.

قرية للعصمة في وادي لُقَيم الأسفل شمال الطائف على (١١) كيلاً.

صَدْعين : مثنى صدع:

جبل بضفة وادي شَرب الغربية عندما ينحني شمالاً بعد تجاوز جبل القُنَّة بَسفحه الشرقي قرية الدهاسية.

الصَّدْمَتان : إذا أقبل سيل وادي الصفراء على بدر، دخل بين جبلين، هذان الجبلان يسمَّيان (الصدمتين): الصدمة اليمانية والصدمة الشامية، واليمانية تطلع عليها شمس بدر، والشامية تقابلها من الشمال بينهما الوادي.

لصُّدُور أو الأَصْدَار صدور نعمان ويسمونها اليوم الصداري أو الصُّدَّر، أنظر وادي يَعْرج.

والصُّدُور : جبل أمغر بضفة وادي المخاضة من الغرب قبل أن يصل جبل بَرَدَ.

الصُّدُير : تصغير صدر:

هو صدر خُلَيصْ فيه قُرَى: نزل الطيرة والشيوخ والمرامحة والعتبان واللبدة والروايضة والحُميرات، ويسمونه الصدر تحاشياً للتصغير، فيه آبار زراعية كثيرة باسم القبائل المتقدم ذكرها من زبيد - أنظر - المحماة - وفيه مدرسة للبنين والبنات، وتجاوره من الشرق ربوة البلاديَّة، وتشاركه في تلك المدارس.

الصُّديِّرة: بتشديد الياء المثناه تحت: وادٍ يسيل من سراة الأشعر غرباً من روافد وادي نخلي.

والصديَّرة أيضاً: وادٍ يفصل بين جبلي ثافل الأكبر (جبل صبح اليوم) وثافل الأصغر (جبل بني أيوب اليوم) ثم يتجه غرباً فيصب في الخبت عند النصائف على صمد الحاجر.

وتعتبر الصديرة الحد بين قبيلتي بني صبح شمالاً وبني أيوب جنوباً، وبالتالي الحد بين أمارتي مكة والمدينة في هذه الجهة.

صُرّ: وادٍ - أنظر: المويلح: وآخر: أنظر عَمُودان.

وطريق قديم من طرق الطائف، يمر بين خروب ويعرج. والأخيران بكسر الصاد.

والصِّرّ: بالتعريف:

شعبة من رأس وادي سقَام تلتقي هي وشعبة أم جَرَادَ عند موقع العُزَّى الصنم المشهور، ثم تكونان وادي سقام حتى يصب في حُرَاض من روافد نخلة الشامية.

الصُّرَاد: بضم أوله، وتخفيف ثانيه بعده دال مهملة:

قال البكري: موضع تلقاء يأجج المحدود في رسمه، قال الشماخ يصف حماراً: «إلى اللَّاءِ ما بين الصُّرادِ فيأجج».

وقال الحكم الُخضَري:

أيـا صـاحِبَيَّ ألم تـشيـما بـارقـاً
نُصِـنَح الصُّـرادُبـة فهضب الُمنْحَـرِ(١)

هكذا نقلته من خط يعقوب بضم الصاد ورواه القالي عن ابن عَرَفَة بكسرها، وأنشد للجعدي:

أسـديـة تـرعـى الـصِّـراد إذا
صـافت وتحضـر جـانبي شَعْـر

فذكر أنها من منازل بني أسد:

قلت: ذكر هنا الُمنْحَر، فربما يعني الَمنْحَر من منى، وأن الأسدية من أسد بن عبد العُزّي من قريش.

وقال ياقوت: بضم أوله، وهو المكان المرتفع من الجبال هو أبردها: ثم يقول: صراد أيضاً علم بقرب رَحْرَحان لبني ثعلبة بن سعد بن ذبُيان، وثم أيضاً الصُّريد.

صِرَار :على لفظ صرار الناقة أو صرار النقود:

قال البكري: بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة تلقاء حرة واقم. قال زيد بن أسلم: خرجت مع عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) حتى إذا كنا بحرة واقم إذا بنار تؤرث بصِرار، فسرنا حتى أتيناها فقال عمر: السلام عليكم يا أهل الضوء، وكره أن يقول يا أهل النار، أأدنو؟ فقيل له أدن بخيـر أودع. وإذا بهم ركب قصر بهم الليل والبرد والجوع، وإذا امرأة وصبيان، فنكص على عقبيه، وأقبل يهرول حتى أتى دار الدقيق، فاستخرج عدل دقيق، وجعل فيه كُبَّة مَن شحم ثم حمله

(١) في الأصل (نضح) بالضاد.

حتى أتاهم، فقال للمرأة: ذري وأنا أحرُّ لك، يريد أتخذ لك حريرة.

قال حسان بن ثابت يذكر أخراج الأوس والخزرج يهود من يثرب:

فــســرنــا إليــهــم بــأثــقــالــنــا
عــلى كــل فــحــل هجــان قِــطَمْ
فــلما أنــاخــوا بَـجــنْبَــيْ صِــرَار
وشــدّوا الــسُّــرُوج بــلــيّ الحــزمْ

قلت: قوله تؤرث، لعل صوابه نوري، أي تضاء، ومنها الوريّة، النار.

صَرْخُود: على وزن فعلول:

جبل في مدائن صالح منحوت من أطرافه الأربعة، فيه تماثيل تشبه أصنام الوثنين محفورة في نفس الجبل[1].

الصُّرْدَان: شعب يسيل في حَفِرَة على يمين القابل، في مفيضة زراعة لآل النَّتَّاف أمراء مُعَبَّد، يأخذ مياهه من جبال سَبْلَل. وقد لا تظهر حركة الحرف الأول.

الصِّرْف: قرية في وادي رَهْجَان فيها مدرسة وزراعة، يفرق طريقها عن طريق مكة الطائف عند الكيل (٣٠) والصِّرْف: حافة الجبل المشف العسر.

صَرُوم: أنظر: جزاء.

وصَرُوم: مكان آخر جنوب جُدَّة فيه مركز لسلاح الحدود.

صُرَيْع: فُعَيل من الصرع، بالتصغير:

وادي الصُّلْصُلة، يأتها من الغرب بين حرة الكُوْرة

---

(١) عن عبد الحميد مرداد. في كتابه مدائن صالح.

شماله وأشمذان جنوبه.

الصُّرَيم : تصغير صرم:

حزم يقع غربَ عقيق عُسَيرة بينه وبين حرة الروقة، يمر فيه طريق المُنَقَّى، وهو طريق البصرة القديم الذي يفرع كشباً، وتعتبر قبيلة المقطة الصُّريمَ حدها من الشمال.

والصُّرَيْم : وادٍ في حِسْمىَ يرفد الوادي الأبيض غرب تبوك، عن فلبي.

وصُرَيم : بدون آل:

وادٍ يصب في صدر وادي عُفَال من الجنوب، للحويطات وربما هو الذي قبله.

صَعافِق : كأنه جمع صعفق:

جبل أسفله أحمر وأعلاه أسمر بحمرة في خشم حرة عويرض من الشمال. والصعفقة عند عرب اليوم: الارباك وتناقض الأوامر، كأن توجه شخصاً أو دابة إلى جهة ثم تعود لتوجهها إلى أخرى ثم أخرى وهكذا. وجدنا راعي ابل بخشم صعافق فأردنا أن يحلب لنا، فسألناه عن اسم الجبل فقال: صعافق. قلت للرفاق: لن يحلب لكم فلم يأبهوا لقولي، فطلبوا من الراعي أن يحلب لهم فأبى!

الصَّعْبيَّة : كالمنسوبة إلى الصعب:

بلدة في ديار بني عبدالله من مطير، غرب السوارقية، فيها مدرسة ابتدائية وفيها شيخ المهالكة بطن من بني عبدالله.

لها وادٍ يعرف بها يأتي من حرة مطير من الغرب فيدفع شرقاً في قاع السوارقية.

فيها زراعة على الضخ الآلي .

وقال ياقوت :

الصَّعْبيّة : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مكسورة وياء النسبة :

ماء لبني خُفَاف بطن من سُلَيم ، قاله أبو الأشعث الكندي ، وهي آبار يزرع عليها ، وهو ماء عذب وأرض واسعة كانت بها عين يقال لها النازية بين بني خُفاف وبين الأنصار فتضادوا فيها فسدوها ، وهي عين ماؤها عذب كثير ، وقد قتل بها ناس بذلك السبب كثير ، وطلبها سلطان البلد مراراً كثيرة بالثمن الوافر فأبوا ذلك .

قلت : وهذه ديار بني خفاف في صدر الأسلام ، وقد اضحت اليوم لمطيرْ.

والصَّعْبية : بئر شمال جبل تيأم عند البديعة .

صُعْد : بالضم ثم السكون ، جمع صعيد ، وهو التراب :

قال ياقوت : موضع في شعر كُثيرِّ:

وعــدَّتْ نــحــو أيمـنـهـا وصــدت
عــن الكُثْبــان مــن صُعْــدٍ وخــال

وما ادري أنا أين صعد هذا ، ولم يحدده أحد ممن سبق .

الصُّعْر : بالصاد والعين والراء المهملة جميعها .

هضبة بطرف السِّر من الشمال ، جنوب الطائف ، من جلذان .

الصُّعَيْني : بالصاد والعين المهملتين ، ومثناة تحت ونون منسوب .

أرض في وادي الحمض ، هي المحطة الثانية على الطريق من المدينة إلى الوجه . واقعة في ديار حرب ، بها زراعة ومياهها وفيرة .

صَغَر : بالتحريك. كذا رواه ياقوت بالغين المعجمة، وقال: علم مرتجل لجبل قرب عَبُّود، ذكر مع عبود.

وهذا خطأ، فالجبل الذي قرب عَبُّود، صفر: بالفاء، وقد ذكر في موضعه.

الصُّغُو : صاد مهملة، وغين معجمة ، وآخره واو:

وادٍ من أودية الحجاز يأخذ أعلى مساقط مياهه من فخ الكريمي -نسبة إلى أحد الأشراف ذوي عبد الكريم- ثم يتجه شمالاً بخلاف أودية الوُسَيْط الأخرى التي تجري كلها غرباً، فيجْرى في أخدود عميق بين دفوف جبال الخشاش غرباً وصمود القعرة شرقاً، وهو وادٍ خصب غير أن مياهه مالحة ولذا ظلت زراعته عثرية، وينتهي بطرف عُسْفان من الجنوب الغربي حيث يبدأ وادي الغَوْلاء، وطوله خمسون كيلاً تقريباً، يسير فيه طريق مكة إلى المدينة، بين حرة ضجنان وعسفان. سكانه بنو بشر من بني عمرو من حرب. وله روافد كثيرة من أهمها وادي مدسوس، وكذلك ينتهي إلى الصُّغُو ماء الهَدَة، ومن روافده أيضاً راين، وأم الحدج وأم السلم.

الصَّفَا : جمع صفاة:

أكمة صخرية بمكة هي بداية المسعى من الجنوب ومنها يبدأ السعي. قال الله تعالى: (إن الصفا والمَرْوَة من شَعائِر الله).

وقال صلى الله عليه وسلم: ابدأوا بما بدأ به الله.

فصار واجباً البدء بالصفا، والانتهاء بالمروة. وكان الصفا متصلاً بأبي قبيس، فشق بينهما مجرى للسيل في عهد الدولة السعودية عند توسعة الحرم الجديدة، فنجر

الجبل حتى صار الماء يجري بين المسجد والجبل، غير أن سيول مكة كثيراً ما تكون عارمة فتقتحم المسجد الحرام وتحدث كثيراً من الخراب.

وفي معجم البلدان:

الصَّفَا : بالفتح والقصر، والصفا والصفوان والصفواء كله العريض من الحجارة المُلْس، جمع صفاة، ويكتب بالألف ويثنى صَفَوان، ومنه الصفا والمروة:

وهما جبلان بين بطحاء مكة والمسجد، أما الصفا فمكان مرتفع من جبل أبي قُبَيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق، ومن وقف على الصِّفا كان بحذاء الحجر الأسود والمشعر الحرام بين الصفا والمروة، قال نُصَيب:

وبين الصفا والمروتين ذكرتُكُم
بمختلف من بين ساعٍ ومُوجف
وعند طوافي قد ذكرتك ذكرة
هي الموت بل كادت على الموت تضعف

وقال أيضاً:

طلعن علينا بين مروة والصَّفَا
يُمَرنَ على البطحاء مَوْر السحائب
وكدن، لعمرالله يُحْدثن فتنةً
لمختشعٍ من خشية الله تائب

أما قوله: والمشعر الحرام بين الصفا والمروة، فصوابه المسعى.

والصَّفَا : وادٍ في ديار زُلَيْفة من هُذَيل يصب في وادي شعبا من الجنوب ثم في تضاع ثم في الكفو الغربي، أحدروافد نخلة اليمانية.

الصِّفَاح :جمع صفحة:

أرض من خارج مكة على محجة العِراَق ، إذا خرجت من أنصاب الحرم هناك سرت فيها، جرد أبيض سيله جنوباً إلى عرنة ومأتيه معظمها من جبل الستار المشرف على الأنصاب من الشمال، والصفاح لقريش. وهي من أطراف المُغمّس الشمالية، والمغمّس كله لقريش.

وجاء في معجم البلدان:

الصِّفَاح :بالكسر، وأجرى حاء مهملة، والصفْح: الجنب والجمع والصفاح: السيوف العراض، والصِّفَاح: موضع بين حُنَين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مُشَاش، وهناك لَقِيَ الفَرَزدقُ الُحسَينَ بن علي رضي الله عنهما، لما عزم على قصد العراق.

قال:

لقُيتُ الُحسينَ بأرض الصِّفاح
عليه اليلامِقُ والدرقُ

عن نصر؛ قال ابن مقبل في مرثية عثمان بن عفان رضي الله عنه:

عفا بَطِحان من سليمى فيثرب
فَمُلقى الرحال من منى فالمحصّب
فَعُسفان سِرّ السّرِّ[1] كل ثنيةٍ
بعُسْفان يأويها مع الليل مُقنِب
فنعف وداع فالصفاح فمكة
فليس بها إلّاَدماءُ ومحرب

---

(١) أفهم كلمة (سر السّر) ولعله دخل عليها تصحيف

قال الأزدي نعفَ ودَاع بنعمان والصفاح قريب منه، والصفاح: بوزن التفاح، وهي الحجارة العريضة، قال الشاعر:

ويوقدون بالصفاح نار الحباحب
موضع قريب من ذروة، عن نصر

قلت وأهل مكة والحجاز يطلقون كلمة صفحة، على الأرض الجرداء الواسعة التي تكشح الماء إلى جهة، وجمعها صفاح، ومنه صفاح السيوف جوانبها أما الصفحية من الحجر فيجمعونها صفائح وصَفِيح.

وقال البكري: الصِّفَاح: موضع بالروحاء، وقال أبو داود في كتاب الأطعمة عن يحي بن خلف عن روح ابن عُبَادة عن محمد بن خالد، قال: سمعت أبي خالد بن الحويرث يقول: إن عبدالله بن عُمَر وكان بالصفاح -قال محمد: وهو مكان بمكة، فجاء رجل بأرْنب قد صادها، فقال يا عبدالله بن عمرو؟ وما تقول؟ قال: قد جيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جالس فلم يأكلها ولم ينه عن أكلها. وزعم أنها تحيض. وقال عُمَر بن أبي ربيعة:

قامت تراءى بالصِّفاح كأنَّما
كانت تريد لنا بذاك ضرار

وقيل الصفاح ثنية من وراء بستان ابن مَعْمَر، والناس يغلطون فيقولون بستان ابن عامر. قال الفرزدق:

حلفتُ بأيدي البدن تُدْمَى نحورُها
نهاراً وما ضم الصِّفَاحُ رِكَبْكبُ

وقال صاحب المناسك من قصيدة وهب في طريق

الحج[1]:

ثـم مضـت قُـدمـاً إلى الـصَّفَـاح
تخـب بـين أَنْـيُـقٍ مـلاح
جائبة الليل الى الصباح
لمـا أضـاء تـركـت مـكـانها
فـوضـعت من جهـدهـا جـرانها
أذل تقحيمُ السُّرى شيطانهَا
قـد شفهـا التهجيـر والـدؤوبُ
وراكـب جـلد الـقُـوَى مـعـصـوبُ
جَوَّاب مَوْماةٍ لها ركوبُ
ثـم مضـت عـامـدة لـلأبـطح
تـسـير بـين يـعـمـلاتٍ رُزَّحِ
فطوَّفت ليلاً، ولَّما تصبح[2]

قلت: والواقف في الصفاح يرى جبل كبكب جنوباً شرقياً، فإذا كان الجو صحواً أمكنه أن يعد أشجاره، ومن الصفاح ترى جنوبك غابات المغمّس الجميلة، وترى سَلعاً والخطم، وترى خزان الماء في عرفة، أما الى مطلع الشمس فإنك ترى (لبنين) أحدهما يدرق الآخر، وقد ترى نخل الشرائع (حنين قديماً). وتضاف (ثنية خل) الى الصفاح، فيقال: خل الصفاح.

الصِّفاق: شعب يصب في الفوَّارة إحدى شعبتي ضِرْعاء التي تصب في وادي الزيارة من الشمال، سكان الجميع هذيل.

---

(١) أنظر: مران.

(٢) المناسك ٤٣٨.

صفان : منهل للبادية بين تيماء والجوف.

الصَّفْحة : وهي الأرض الجرداء الواسعة المائلة الى جهة: أرض متسعة يسيل ماؤ ها في الغَوْلاء . عند شَعْثاء من الجنوب يطؤ ها الطريق من عسفان إلى جُدَّة على(٧) أكيال.

أسفلها يسمى «الرحَريقة» مشهورة بزراعة الحبحب، أهلها الأشراف بنو علي، ويقال لهم العلوان، كانوا يملكون كل الخشاش.

صَفَر : بالتحريك، وأوّله مهملة، وثانية فاء:

قال ياقوت: صفر: جبل أحمر من جبال ملل قرب المدينة هكذا رواه أبو الفتح نصر، وقال الأديبي : صفر بالتحريك، بلفظ اسم الشهر جبل بفرش ملل كان منزل أبي عُبَيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العُزَّى، جد ولد عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، عنده صخرات تعرف بصخرات أبي عبيدة، قال محمد بن بشير الخارجي يرثيه: (١)

إذا ما ابن زاد الركب لم يُمْس
قفا صَفَرٍ لم يقرب الفَرْش زائر

ولهذا البيت أخوة نذكرها مع قصة في باب الفرش من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى: وقال ابن هَرْمة:

ظعن الخليط بلبك المتقسِّم
ورموك عن قوس الحبال بأسهم

---

(١) نسبة الى بني خارجة: بطن من عدوان كانوا بنواحي ملل.

سلكـوا عـلى صَفَـر كـأن حمـولهم
بـالـرمـضتـين ذُرَى سـفـين عـوم

وقال البكري: موضع تقدم ذكره وتحديده في رسم مَلَل. وقال اللغويون.

سمى الشهر صَفَراً بخروجهم فيه إلى مكان يسمى صفر. المؤلف: يدعى اليوم (سفر) وهي لهجتهم في ابدال الصاد سيناً: جبل أحمر غرب فرش ملل بينهما سيل (قَرَيَنْ) وحمراء ضبيعة، يلاصقه من الشمال جبل (العَوْد) وتحيط بهما سهول مريين وعفرة الرَدادّة (الرمضة قديماً) فتجعلهما منعزلين عما حولهما من جبال. انظر مخطط مريين. وانظر كتابي (على طريق الهجرة). بلفظ جمع أصغر من اللون في شعر غاسل بن غُزَيَّة الجُرَبي الهُذلي: ثم انصببنا جبال الصُّفر معرضةً عن اليسار وعن أيماننا جَدَد.

وقال قيس بن العيزارة الهذلي:

فـانـك لـو عـاليتـه في مشـرف
من الصُّفْـر أو من مشرفـات التوائم
إذا لأصـاب المـوت حَبّـةَ قـلبـه
فـما إن بهـذا المـرء من متعـاجم

عن معجم البلدان

صَفَر: جبل ذكر في ثَبِير.

الصَّفراء: مؤنث الأصفر.

وادٍ من أكبر أودية الحجاز الغربية، يأخذ أعلى مساقط مياهه من جبال: ورقان، وعار، والفَقَارة، والفِقْرة، فيتجه غرباً مع ميل الى الجنوب بتعرّج جعل مياهه تهبط الى جوف الأرض فنبعت منها العيون

الكثيرة، ويسمى أعلاه السدارة بين جبال عار الى أُلمَسَيْجيد، وفيه الروحاء البئر المشهورة. ولعل السدارة هنا (الصدارة) لأنها صدر الوادي. والعرب كثيراً ما تبدل الحروف المتقاربة المخرج. ثم يسمى بعد ذلك وادي الصفراء حتى يصب في البحر عند آثار الجار، وله هناك دلتا واسعة تنفرش من الرائس جنوباً الى ما وراء السُّلَّجة شمال آثار الجار.

وقد تسميه العامة وادي بدر لاشتهار بلدة بدر، وهو وادٍ كبير كثير العيون والنخيل، وكان لتمره شهرة، غير أن العيون أصابها الجفاف في السبعينات من هذا القرن الرابع عشر فاندثر منها الكثير، كالخيف والحمراء ، اللتين كانتا من أعمر القرى في هذا الوادي، ولكن الزراعة ما لبثت أن عادت الى الوادي بآلات الضخ فوضعت مكان العيون، ولو أن طاقتها أقل وتكاليفها أكثر. وللصفراء روافد عظيمة مثل: رَحْقان وطاشَا، وألاب، والهُدَى والجيّ، وغيرها -أنظرها في أبوابها- وسكانه بنو سالم لا يخَالطهم أحد ، ومن أكبر فروعهم: الحوازم، والأحامدة، وصبح ، والظواهر، -أنظر عنهم- نسب حرب.

والطريق من مكة الى المدينة يمر في وادي الصفراء ، أوله على ٥٤ كيلاً جنوب المدينة، حيث منابع الوادي من ريع عار ثم يستمر الطريق ماراً بالروحاء، والمسيجد والخَيْف والحَمْراء والواسطة وبدر، كلها على التتالي ثم يخرج من الوادي عند مفرق ينبع على ١٤٢ كيلاً من المدينة ، فيسير الطريق حينئذ في سهل البزواء. وله

اليوم امارة تجمع كل قراه وسكانه، مقرها بدر، وفي كل من المسيجيد والخيف والواسطة (الصفراء قديماً) والرايس إمارات صغرى تراجع القاعدة بدراً. ويجري العمل الآن في سد وادي الصفراء في المضيق، والمعتقد ان كثيراً من العيون ستجري بعد اكتمال السد، غير أن أهل الوادي قدهاجروا هجرة جماعية إبّان الحرب العالمية الثانية وما بعدها ولن يعود هؤلاء، فقد أثروا في مكة وجدة والمدينة.

وقال ياقوت:

الصَّفْراء : بلفظ تأنيث الأصفر من الألوان، وادي الصفراء من ناحية المدينة، وهو وادٍ كثير النخل والزرع والخير في طريق الحاج وسلكه رسول الله ﷺ، غير مرة، وبينه وبين بدر مرحلة، قال عَرَّام بن الأصبغ السُّلمي: الصفراء قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلها، وهي فوق يَنْبُع مما يلي المدينة، وماؤها يجري الى ينبع، وهي لجهينة والأنصار ولبني فِهْر ونْهَد، ورضوى منها من ناحية المغرب على يوم، وحوالي الصفراء قنان وضعاضع صغار، واحدها ضعضاع، والقنان والضعاضع جبال صغار، وواحدة القناة قُنَّة. قلتُ: أخطاء عرام كثيرة في هذه العبارة، فقوله: وهي فوق ينبع مما يلي المدينة، فهي مع ينبع والمدينة تشكل رأس مثلث، فهي شمال غربي المدينة وجنوب شرقي ينبع، وخطأ أيضاً قوله: وماؤها يجري إلى ينبع، فوادي الصفراء ووادي ينبع واديان يسيران في توازٍ إلى البحر

وبينهما مسافة (٩٠) كيلاً، ورضوى ليست غرب الصفراء، بل وراء ينبع شمالاً بعيداً عن الصفراء. أما سكانه، فقد كانوا من كنانة، وغفار خاصة، وقد تنزل جهينة نواشغه التي تصب من الأشعر، وربما نزلت مزينة رأسه حيث الروحاء وورقان، ولكن في عهد عرَّام كانت قبيلة حرب قد نزلته، وليست هذه ديار الأنصار، أما نهد فقد ترد ذكرهم هنا في صدر الإسلام.

وقال البكري: بعد أن أورد رواية عرام السابقة: ومن عيونها عين يقال لها البُحَيرة، أغزر ما يكون من العيون تجري بين أحناء رمل فلا تمكن الزارعين غلَّتها إلا في مواضع يسيرة، تتخذ فيها البُقول والبِطِّيخ.

المؤلف: وهذا أيضاً قول غريب، فليس بوادي الصفراء رمال إنما تكون الرمال في جوانبه إذا أسحل بعيدة عن مجاري العيون، أما ما يزدرع فيه فهو الى يومنا هذا صالح للزراعة ولا يغشاه الرمل.

ومن حديث أبي سلمة عن عائشة، قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ، في عزوة بَدْرٍ الأخيرة حتى إذا كنَّا بالأثيل عند الصَّفْراء بين ظهراني الأراك، قال: تعالي حتى أسابقك[١]. وكان أبي اللَّحْم الغفاري ينزل الصفراء، بالصفراء مات عبيدة بن الحارث المطلب، وكانت قطعت رجله ببدر، فوصل إليها مرتثاً. قالت

---

(١) لم يذكر المؤرخون ان رسول الله اصطحب عائشة في غزوة بدر.

هِنْدُ بنت أُثاثة بن عَيَّاد بن عبد المطلب ترثيه:

لقد ضمنوا الصفراء مجداً وسؤدداً
وحلمًا أصيلاً وافر اللُّبِّ والعقل
عبيدة فابكيه لأضياف غربةٍ
وأرملةٍ تهوي لأشعثَ كالجذل

وقال القالي: الصفراء: وادي بليل. ويقال لها أيضاً الصفيراء مصغرة، وانظرها في رسم ذَفِران. وقال غاسل بن غُزَيَّة:

أَرجعوا حتى تشيحوا أو يشاح بكم
أو تهبطوا الليث إن لم يعدنا لدد
ثم أنصببنا جبال الصفر معرضة
عن اليسار وعن أيماننا جَدَد

أراد: جبال الصفراء: فلم يستقم له الوزن، فجمعها وما يليها. قلت: لم يرد بالصفر جبال الصفراء، بل أراد صفراً هناك، لأن بين الليث والصفراء أزيد من (٤٠٠) كيل، وقد أوردنا هذا الشعر في الصُّفْر فانظرها. أما قول القالي: ويقال لها الصفيراء فالصفيراء من روافد الصفراء، أنظرها. والصفراء القرية التي سمي بها الوادي: تعرف اليوم بالواسطة، وقد ذكرت وقيل: كان أهلها: بنو النار، وبنو حُراق، بطنان من غفار[١]. قلت. لعل هذاسبب أختفاء أسماء تلك الفروع التي لا شك أنها دخلت في حرب، فبعد الإسلام لا يحب أحد أن يسمي بمثل هذه الاسماء.

(١) الأغاني (١٣٩٠) ط الشعب.

والصَّفراء : قرية على ضفة وادي الحمض الجنوبية عند مصبه في البحر، تقابل بلدة الوجه بينهما الوادي.

والصّفْراء : هضبة صفراء طويلة ذات رأس مقعر، إذا رأيتها لأول وهلة ظننتها تشبه جبل حراء بمكة، تشرف على البدع من الشمال الشرقي، يمر الطريق إلى تبوك تحتها من الغرب، وهذا البدع هو (مَدْين) وهضابه من تلال من الطين المحجَّر أو القاسي، وليست من الحجر.

وصفراء شُعَيْب : أكمة صفراء كثانية تشرف على بلدة البدع من الغرب، فيها آثار مَدْين، منها: مصلى شعيب، في رأسها إلى الشمال معلوم معروف، ومغاير شعيب، وقد اكتشفت مؤخراً مقبرة عجيبة بداخلها ، فيها القبور ذات السراديب والتوابيت من خشب الساج لم تتغير، وهي ما تردد في كتب الحُجَّاج والرحالين باسم مقابر شُعَيْب.

أنظر: مَدْين ، والبدع.

صَفْرات المِلْح : سهول واسعة تبدأ من بئر الناقة في مدائن صالح إلى سهول المعظم شمالاً مما يلي تبوك. قيل: إنها غارت في الأرض عند نزول العذاب بقوم صالح.

تعرف اليوم بسبخات الملح. قال القَتَّال:

إلى صفـرات الملح لـيس بجـوهـا
أنـيس ولا ممـن يحـل بهـا شـفـر

قال المؤلف: والجو معروف اليوم بجو تذرع غرب هذه السبخات غير بعيد. أما الصفرات فمن المرابع التي قد تختلط فيها بلي وبنو عطية وعنزة، فإذا أمرعت كانت صفحة من الجمال، رأينا الابل فيها تكاد أضرعها تتبزق من غزارة الدر.

صَفْران : بفتح الصاد المهملة، وسكون الفاء:

جبل أصفر من سلسلة جبال حَجَر، يشرف على العِشاش (سَلَاح) من الغرب.

الصَّفراوات :جمع صفراء:

قال ياقوت: موضع بين مكة والمدينة قريب من مرّ الظهران.

قلت: تسمى اليوم (مُوقِدَات) أنظرها. وهي أضلع صفر تشرف على الجموم من الشمال.

الصُّفْرَة :جبال . أنظر: قردان والأسلق.

الصُّفن :مذكر الصُّفنة وعاء كعين الخرج:

مكان ذكره الهمداني في طريق الحج بين تربة وجلذان.

أنظر تربة.

وقال أحمد بن عيسى الرداعي في أرجوزة الحج:

ثم انتحت بالسير منها المطنب
إذ سمعت تهزاج حاد ملهب
لمسحب تجتاز أعلى مسحب
إلى غرابات القرين الأنصب
ثم الخريداء بوخد متعب
ثم إلى صفن روي المشرب
لاكدر الشرب ولا مطحلب
ثم على ركبة مر الأركب
حيث بريد الصخرتين الأشهب
صغرى كامثال القطا المسَرَّب

قلت: ذكر الرداعي أنه ذو ماء عذب صاف، فلعله ما يسمى (الُخمْرة) وهو قريب من وصفة.

صُفَّة :قرية لبني علي من بني مالك شرق جبل ابراهيم (بَثَرَة) :

أبو صَفِيح : جبل أسمر يحوزه ريع التمَّار شرقاً، متصل بجبل الستار شمال الطائف بثلاثة أكيال.

الصُّفَيراء : تصغير مؤنث الأصفر من الألوان:

وادٍ من كبار روافد وادي الصفراء، يأتيه من الشمال فيدفع فيه أسفل الحمراء عن قرب، يأخذه طريق ينبع عندما يفترق عن طريق مكة من هناك، ويصب في الصفيراء وادي العُشّ، وفي رأس الصفيراء نقب يأخذه الطريق يسمى نقب ألفأر، وبأسفلها مقبرة أبي عبيدة، كان جهلاء تلك النواحي يزورونها، على اعتقاد أنها تضم قبر أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه، وهو اعتقاد خطأ، لأن أبا عبيدة دفن في عمواس بفلسطين، وهذا القبر يظهر أنه قبر عبيدة بن الحارث. الذي توفي أثر موقعة بدر فدفن بالصفراء، أو أبي عبيدة الكريم الجواد المقدم ذكره في صَفَر، وقصته في ملل، والصفيراء هذه لها ذكر في الصفراء قبلها، وأهلها اليوم الحوازم من بني سالم من حرب.

والصُّفَيراء : كالتي قبلها:

حي من مكة بين جبل حراء وجبل أذاخر، يصب فيها جليل من الشرق، وأفاعية -بعد أن عدل سيله- من الجنوب الشرقي وهي ما دعاه الأزرقي بمكة السدر، سكانها اليوم جلهم من قبيلة عتيبة، ويصب فيها من الجنوب شعب أذاخر الذي نقلتْ مجزرة مكة إليه، فيها مسجد كبير، وأسفل منها سد وادي فخ وقد يرد ماؤه إليها.

صُفَيْط : -سفيط-: قال الجاسر في شمال غرب الجزيرة:

وادٍ ينحدر من شرقي حرة خيبر ويفيض في الحليفة،

سكانه من هُتَيم (بني رَشيد) أكثرهم رحل.

صُفَيْنة : تصغير صفنة ، ولعل لموقعها علاقة باسمها:

أرض زراعية آهلة بالسكان في ديار مُطير، وهي جوفة في صفن حرة بني عبدالله من الشرق ، تصب فيها أودية عديدة وفيها نخيل وقرى متناثرة يجمع الكل اسم (صفينة) مياهها غزيرة عذبة على الضخ الآلي، وفيها إمارة تابعة لإمارة مهد الذَّهَب. ومن الأودية التي تصب في صفينة، وادي المعاردة: يأتي من الغرب من حرة مطير فيصب في صفينة، وسيل صفينة يدفع في قاع صفينة: قاع يقع شمال السبخاء ولا تفيض مياهه لكبره. وتقع صفينة جنوب السوارقية. وقد تسمع من يقول (صفانة) على لهجتهم في إبدال الياء ألفاً.

قال ياقوت:

صُفَينة : بلفظ التصغير من صَفَن ، وهو السُّفْرة التي كالعَيْبة:

وهو بلد بالعالية من ديار بني سليم ذو نخل، قال القُتّال الكلابي:

كـأنّ رداءيـهِ إذا قـام عُـلِّقـا
على جُذعِ نخلٍ من صُفَينة أملدا

وقال نصر: صفينة قرية بالحجاز على يومين من مكة ذات نخل وزرع وأهل كثير، قال الكندي ولها جبل يقال له الستار، وهي على طريق الزبيدية يعدل إليها الحاج إذا عطشوا. وعقبة صفينة يسلكها حاج العراق وهي شاقة.

قلت: أما قوله: على يومين من مكة فهو خطأ، بل على أربعة أيام في الطريق الشرقي.

وصَفِينَةَ : قال ياقوت: موضع بالمدينة بين بني سالم وقباء، عن نصر .

قال المؤلف: ديار بني سالم الأنصار بين قباء والمسجد النبوي. وقيل: هي قرية لبني عمرو بن عوف من الخزرج، وإن أول قتال بين الحيين وقع فيها.

صفينة يسلكها حاج العراق وهي شاقة.

قلت: أما قوله: على يومين من مكة فهو خطأ، بل على أربعة أيام في الطريق الشرقي.

صُفَي السِّبَاب هي تلك الأكمة الصخرية التي تشرف على الخرمانية من الشرق. يحيط اليوم بها الأسفلت وفي ظلها الصباحي مبيع الجمال، وهو الفاصل بين المحصب والأبطح، الأول من جهة منى، والثاني من جهة المسجد الحرام، لا زالت ماثلة لم يغمرها العمران.

وقال ياقوت: صُفَي السِّبَاب

: موضع في مكة وقد ذكرت في السباب، قال فيه كَثِير بن كَثِير السَّهْمي:

كم بـذاك الحجون من حي صـدقٍ
مـن كـهـولٍ أعـفـةٍ وشـبـاب
سكنوا الجزع جـزع بيت أبي موسى
إلى الـنـخـل مـن صُفَيِّ السِّـبـاب
فـلي الـويـل بـعـدهم وعـليـهـم
صـرت فـرداً ومـلني أصـحـابي

قال الزُّبَير: بيت أبي موسى الأشعري وصفي السباب ما بين دار سعد الحرشي التي بناها، إلى بيوت أبي القاسم بن عبد الواحد التي بأصلها المسجد الذي صُلِّي على أمير المؤمنين المنصور عنده، وكان به نخل

وحائط لمعاوية، فذهب ويعرف بحائط خُرْمان.

قلت: ويعرف اليوم بالخرمانية. أنظره.

وقال البكري: جمع صفاة مضاف إلى السِّباب، الذي هو مصدر سابَّ فلانُ فلاناً: موضع بمكة، كانت قريش تَتَمَارى عنده وهو الموضع المعروف باحجار المراء، وقد ذكر. والصُفي بدون إضافة: شعب يصب في ألاب.

صُفَيَّة: تصغير صفاة، وتقدم تعريفها في الصفا:

شعبة تصب في وادي الفوَّارة، إحدى شعبتي ضَرْعاء من ضفته الشرقية.

وضرعاء هذه، ضرعاء مر الظهران.

وقال ياقوت:

صُفَيَّة: تصغير صفاة، وهو الحجر الكبير الأملس.

قال أبو ذؤيب الهذلي:

آمن آل ليـل بـالضجـوع وأهلنـا
بنعـف اللوى أو بـالـصُّفَيّـة عيـرُ

والضجوع: مكان من غُران. أنظره.

صُقَيْعة: تصغير صقعة:

جبل صغير صخري بارك بطرف دُفَاق من الجنوب عند اجتماعه بمَلْكان، يمر درب اليمن بسفحه الشرقي على (٣٢) كيلاً جنوب مكة، وهذا درب اليمن القديم، وقد تغير هذا الطريق بين تدوين الكتاب وطبعه، فسار طريق اليمن المعبد على الساحل. أنظره.

الصِّلاء: بلد يواجه السوارقية، بأبلى، سَمَاح، وبِراق.

صَلاَّءُ: بفتح الصاد المهملة، وتشديد اللام، ممدود:

وادٍ يصب في مُظَلَّلة من الغرب فيدفعان معاً في

كلاخ، فيه زراعة وقرى للزُّوَّد والثبتة والجمعان. أنظر: مظلّلة.

وصَلاَّءُ : برقاء غرب مكة في طرف العقيق من الجنوب، للعرامطة الأشراف. تشرف على الساحل على ٣٥ كيلاً تقريباً من بلدة بحرة.

أبو صلاَّح : شعب يصب في أعلى وادي فَجْر من الغرب، شرق تبوك.

صَلاَحِ : بوزن قطام: قال ياقوت:

من أسماء مكة، قال العمراني، وفي كتاب التكملة صِلاح: بكسر الصاد والإعراب. قال أبو سفيان بن حرب بن أُميَّة:

أبا مطر هلمَّ إلى صَلاَحِ
ليكفيك الندامى من قريش
وتنزل بلده عزت قديماً
وتأمن أن ينالك ربُّ جَيش

وقال البكري: مؤنثة لا تجري: اسم لمكة. ذكر في رسم بكة قال أبو عمر: الصلح: اتيان صلاح. قال الراجز:

«وآتيان صَلاَحاً لي صَلاَحُ».

صَلاَصِل: أرض كانت لعروة بطرف المدينة من الجنوب، ولعلها موضع قصره وبئره المذكورين في هذا الكتاب (أثار المدينة ص ٦٠).

صُلَب : بضم الصاد المهملة، وفتح اللام، وموحدة:

شعب يصب على أسفل الزيمة بينها وبين سبوحة، يقطعه الطريق على (٤٤) كيلاً من مكة، يأخذ من جبل بهذا الاسم منقاد يحف به الطريق عن قرب.

صُلَّبَة :بضم الصاد المهملة، وتشديد اللأم مع الضم ، وموحدة، وهاء:

مزرعة في وادي عَدْوان فيها غابة من النخيل ومزارع العنب والخضار، يشرف عليها من الشرق جبل العَبَل، له ذكر في حرب الفِجَار، وتقع صُلُّبة على ضفة الوادي من الشمال، ويقدر عدد نخلها بألفي نخلة، وكان ملكها يتقلب بين عدوان والأشراف، حتى تزوج أحد الأشراف عدوانية فوهبها لها فثبتت في يد عدوان، وكان منبع التنافس عليها طيب أرضها وخصبها . ووادي عدوان هذا: هو وادي ليه في أسفله قبل أن يفيض في سهول ركبة.

وصُلَّبَة :وادٍ من جبل حضن، لم أره إنما روي لي.

الصَّلَبية :كالمنسوبة الى الصَّلَب، وهم قبيل معروف:

وادٍ لعَنَزَة يصب في وادي القُرَى من الجنوب، فيه مياه ونزل. يصب فوق بلدة العُلا جنوب الحجر.

الصَّلحانية :من الصلح.

قرية بوادي إرَن من ديار بني عبدالله من مُطَير، فيها مركز إمارة تابع للمهد، ومدرسةابتدائية، وبناؤها بالحجر -معظم مبانيها- وسكانها بنو عبدالله.

صُلْصُل :بتكرير الصاد المضمومة واللام.

هو الحزم الذي تطؤه بعد ذي الحليفة على طريق مكة قبل مفرحات (ذات الجيش) ويسمى أيضاً صمد الظمأ.

وقال البكري:

صُلْصُل :بضم أوله على لفظ الواحد من الصلاصل:

عند ذي الحُلَيفة. وفي الحديث أن هِيتاً

وماتِعاً لما قالا لعبدالله بن أَميَّة: إن فتح الله عليكم الطائف، فعليك ببادية بنت غَيْلان، فإنها تقبل بأربع، وتدبر بثمان، إذا تكلمت تَغَنت، وإذا مشت تَثَنَّت، وإذا قعدت تَبَنَّت، رأى رسول الله أنه لا يصف هذه الصفة إلا من كان من ذوي الاربة، فنفاهما الى صُلْصُل، هكذا رواه المحدثون. والصواب ضلضل، بضادين معجمين، على ما يأتي في رسمه.

المؤلف: وهِيت وماتِع كانا مختثين فنفاهما ﷺ تطهيراً للمدينة. وقال ياقوت:

صُلصُل: بالضم والتكرير، والصُّلْصُل: الراعي الحاذق، والصُّلْصُل الفاختة، والضُّلْصُل: ناصية الفرس، وصُلْصُل، بنواحي المدينة على سبعة أميال منها نزل بها الرسول ﷺ يوم خرج من المدينة إلى مكة عام الفتح، ولذلك قال عبدالله بن مصعب الزبيري يذكر العَرْصتين والعقيق والمدينة وصُلْصُل:

أشرف على ظهر القُدَيْمة هل ترى
بـرقـاً سـرى في عـارض متهلِّلِ
نصح العقيق فبطن طيبة موهناً
ثم استمر يؤم قصد الصُّلْصُلِ

المؤلف: هو صُلْصُل كما قدمناه، والقديمة تصغير قدمة: في لهجة أهل الحجاز الى اليوم هي نصف الحرة أو طرفها.

الصُّلْصُلة: بتكرار الصاد المهملة المضمومة واللام:

أرض زراعية لبني رشيد ولكنها ضعيفة، قامت فيها قرية ومقاه أصبحت محطة رئيسية على هذا الطريق

بين المدينة وخيبر، تبعد (١١٨) كيلاً عن المدينة على طريق الشام، ومنها ترى جبلي أشمذين جنوباً غربياً، وتتصل بها من المغرب حرة الكُوْرة، وواديها صُرَيْع يأتي من الغرب فيمر بالصُّلْصُلة ثم يذهب شرقاً فيدفع في الغَرَس. بها مركز إمارة ومدرسة.

قال ياقوت:

الصُّلْصُلة : بالضم:

ماء قرب ماوان، قال نصر: أظنه بين ماوان والـرَّبَذَة. والصواب ما قدمنا. وإلى الشرق منها في واديها قُـريِّـة صغيرة يقولون لها: الصّلصلة الشرقية. وكلاهما لبني رشيـد.

الصَّلْعاء : ذكر في برق.

صِلَة : بكسر الصاد المهملة وفتح اللام، والتخفيف:

جزيرة صغيرة في البحر الأحمر غرب المويلح.

الصلول : شعب يصب الشعبة: إحدى روافد نخلة الشامية، به مياه عذبه عن عطية الشيبي.

الصَّمَّاء : وادٍ من ميسان في بلاد بلحارث جنوب الطائف، فيه قرى ومزارع.

الصَّمْد : نزلة للصعايدة من زُبَيد بطرف خُلَيْص من الشمال.

والصعايدة: قوم من الصعيد استوطنوا خُلَيْصاً فدخلوا في زبيد من حرب.

صَمَّد الظمأ : ذكر في صُلْصُل.

صَمْد عُذْرة : أنظر: العُرَدَة.

صَمْد الغَيْم : صاد مهملة فميم فدال مضاف الى ظل السحاب:

والصَّمْد هو الحزم الصغير تكسوه حجارة صغيرة، ميدان غرب غُرابات مكة، كان الأشراف يحمونه

للخيل، وقد وصله الآن عمران مكة، وهذه الغرابات تقع غرب ثبير الزنج بينهما التنضباوي وليست غرابات المسفلة المقابلة لثبير الزنج من الجنوب.

الصَّمْغَة : قال ياقوت:

أرض قرب أُحُد من المدينة، قال أبو إسحاق: لما نزل أبو سفيان بأُحُد، سرحت قريش الظهر والكُراع في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين.

قلت أرى صوابه «السبخة» أرض زراعية لا زالت، أنظرها.

صملة: : بفتح الصاد وكسر الميم، ولام مفتوحة، فهاء:

هضبة صغيرة شمال الحوية يسيل منها شرقاً وادي المَفشّ.

الصُّمَيْدات الحمر: جمع صميد -تصغير صمد- موصوفة بالحمرة- : صمود يطؤها طريق ينبع من الحمراء إذا تجاوز بئر سعيد الى ينبع.

والصُّمَيْدات: أرض للبلادية في طرق خليص من الجنوب الشرقي، قال عطية بن غيث أخو المؤلف:

لعل نواثر ياما يتمشني ها الصميدات
لعلها عند جَنّان الدبايرعي شيرها
شالت بعيرى حسين اللون ضارى بالجمالات
يشيل ميل الخوي يوم الردي يمنع ظهرها

آبار زراعية في ستارة، عليها نزلت للجباريت- أنظر الظُّبَية- واسمها أبو حصانية.

صُميمة : بالصاد المهملة ثم ميمين مثناة فتحت، مؤنث:

قرية صغيرة ظهرت على الخريطة على الساحل جنوب مصب مر الظهران. ولا أعرف هناك قرى. ولعلها بئر.

صَنافِر : جزيرة على مدخل خليج العَقَبَة، جبلية غير مأهولة، ترى من البر الحجازي على يمين الداخل إلى الخليج، جنوب غربي رأس الشيخ حميد. تقرن دائما مع تيران، فيقال: صنافر وتيران، وهما متجاورتان وقد تقدمت تيران. وهم الجاسر في تحديدها.

صِنْدَد : بالكسر ثم السكون، وتكرير الدال، يقال: رجل صِنْدد وصنديد للسيد الشريف الشجاع قال ياقوت: وصِندد : جبل بتهامة، قال كُثيِّر يرثي عبد العزيز بن مروان:

عجبت الأنَّ النائحات وقد علتْ
مصيبته قهراً فعمَّتْ وصمَّتِ
نعين ولو أسمعن أعلام صِنْدَ
وأعلام رَضْوَي ما يقلَن أدرهمَّتِ

وله أيضاً:

الحلم أثبت منزلاً في صدره
من هضب صِندد حيث حل خيالها

وقال ضِرار بن الأزور الأسدي:

أرادت جحاتُ والسفاهةُ كاسمها
لأعقل قتلي قومها وتخلَّدا
كذبتم وبيت الله حتى نرى لكم
حِميراً وكسرى والنَّجاشي أعبدُا
وحتى تميطوا ثهمداً من مكانه
وحتى تزيلوا بعد ثهلان صنددا

وقال البكري: جبل بالحجاز. وأورد البيت الثاني من شعر كثير المتقدم. المؤلف: ليس معروفاً اليوم، ولم أجد في الحجاز جبلاً بهذه الضخامة حتى يقرب

بثهلان وتهمد لا يعرف قديماً وحديثاً إلاجبال اللوز الواقعة بين تبوك ومغائر شعيب، فإنها سراة ضخمة لم أجد لها ذكراً في القديم رغم أن كثيراً من الجبال المجاورة لها قد ذكرت مثل: شروري ورم وغيرهما. ولكن رغم هذا لا أجد مبرراً لإلصاق صندد بها. أما ثهمد وثهلان فهما جبلان معروفان في نجد.

صُنْع : بالضم، قال ياقوت:
جبل في ديار بني سُلَيم عن نصر:

صَنْعاء : محطة لسكة حديد الحجاز جنوب تبوك على (١٦١) كيلاً، وصَنْعاء هو جبل يكنع على المحطة يعرف نصفه بخشم صنعاء.

صِنْو : صاد مهملة مكسورة، ونون ساكنة، وواو:
جبل بمدائن صالح (يسمى القارة).

الصُّنَّة : بضم الصاد المهملة، وفتح النون مع التشديد وهاء:
أرض ذات مزارع لثقيف بطرف جبل قرنيت من الضمال، يسمي واديها حَرْجل.

صُنَيع : أنظر: برد.

صُنَيعات : هضبة بمدائن صالح.

صُؤار : قال ياقوت:
موضع بالمدينة، قال الشاعر:

فمحيص فَوَاقِم فصؤار
فإلى ما يلي حَجَاج غُراب

قلت: محيص: كثرت روايته بتحريفات عديدة، والصواب مِخيط أنظره وواقم: حرة المدينة الشرقية، وغراب: تعرف اليوم باسم غُرّب، وقد ذكرت.

الصُّواغَة : قرية لأبي النُّعيم من بني مالك قرب حَدَّاد باسم أهلها.

الصُّوائق : قال ياقوت:

اسم جبل بالحجاز قرب مكة لهذيل، قال لَبِيد:

أقـوي فـعـرَّي واسط فـبـرام
مـن أهـلـه فـصـوائـق فـحـرام

وقال أبو جندب الهذلي:

وقـد عَصَّيْتُ أهـل العَـرْج منهم
بـأهـل صُـوائـق إذ عـصَّـبـوني

قلت: هي جمع صوقاء، والصوقاء شعبة في غيقة تنظر منها الى فِعْري والعرج، وقد ذكرت، ولكن واسط على قرابة ثلاثين كيلاً منها بينهما وادي الصفراء، أما برام فبعيد من هنا، إلا أن يكون برام آخر. ولكن هذه ليست ديار لبيد ولا أبي جندب.

الصَّواوِين : كأنه جمع صوان:

وادٍ شمال تبوك قرب ذات حاج، أكتشف فيه الحديد.

والصواوين: وادٍ قرب البدع منسوب الى أهله الصواوين من المساعيد سكان البدع.

أبو صُوْح : الصاد والحاء مهملتان:

وادٍ صغير يطؤه الطريق بين رابغ ومستورة بين وادي كَلْهف ووادي النَّهدي، ويطلق الأسم على حزوم غرب الطريق العامة جنوب غربي مستورة.

ظهر في إحدى الخرائط باسم (أبو صو) خطأ.

الصَّوْح : أنظر: حثن. وهو أحد شعب يلملم الثلاث.

الصُّور : بضم المهملة وسكون الواو وراء مهملة أيضاً:

قرية للعُصَمة والخشارمة من عتيبة في وادي بسل. في لحف جبل صخري.

والصور في عرفهم الجبل الصخري الذي له حرف كالجدار لا يُرْقى وكذلك يسمونه مطاراً. قال شاعر قديم:

(وقُدماً كنت متخذاً مطاراً). وإذا قالوا: الصِّرفْ. فهم يعنون ذلك أيضاً.

والصور: لغتهم أيضاً في السور، ما يسور به.

وادي الصُّوْر: وادٍ لبلحارث: قرب الجنوب، منسوب الى قرية بهذا الاسم، لهم أيضاً.

والصُّوْر: قرية في بلاد بلحارث جنوب الطائف. ولعلها السابقة. والصور قرية في بلاد بني سعد في منطقة لَغَب.

والصُّوْر: قرية في وادي نخب لوقدان، يبعد عن الطائف عشرة أكيال شرقاً. وصور ابن شكوان: قرية للسيابيل من بني سعد، جنوب السحن على خمسة أكيال.

صَوَرَى: بثلاث فتحات، والقصر:

موضع أو ماء قرب المدينة، عن الجرمي، قال ذلك الواحدي في شرح قول المتنبي:

ولاح لـهـا صَـوَرٌ والـصـبـاح
ولاح الـشَّـغُـورُ لـهـا والـضُّـحَـيْ

قال: والصواب: صَوَرَى، عن الجرمي، والصَّوَر: الميل، ولها نظائر ذكرت في قَلَهَي، وقال ابن الأعرابي: صَوَرَي وادٍ في بلاد مزينة قريب من المدينة.

قلت: تدعي اليوم صُوَري، بالياء، وهو صدر

وادي اليتمة (أتمة ابن الزبير). والأتمة يقطعها طريق الفرع من المدينة على (٨٥) كيلاً جنوباً، وادٍ زراعي من كبار روافد النقيع وانظر: السديرة ، فقد ذكرت هناك، وانظر : رئم. هذا النسبة الى صَوَرَى المدينة ولكن ما للمتنبي، ولهذا وهو يصف رحيله من مصر إلى العراق، وذكر حسمي وغرندل، فإذا ولا بد فلعله يقصد الصوراء الغربية من مدين جنوباً على بعدها عن طريقه. ولا يستبعد وجود صور في تلك الجهات.

الصَّوْراء :بالمد قرية. أنظر: تريم. وهي قرية على ساحل البحر، بين المويلح ومدين على الطريق بينهما، تبعد عن المويلح قرابة أربعين كيلاً، سكانها: العداسين من بني عقبة، يخالطون الحويطات هناك. وقد يقال (لصَّوْرة).

الصَّوْران :جاء في شرح كتاب الهَجَري: وعين الصورين بالغابة، وبها الحفياء صدقة الحسن بن زيد بن علي، وعيَّر الهجري عنها بالحيفاء -لفة في الحفياء- وهي في أدنى الغابة، وانظر: الحُفَيَّة.

وقال ياقوت:

الصَّوْران :موضع بالمدينة بالبقيع، قال عمر بن أبي ربيعة يذكره:

قد حلَفَتْ ليلة الصورين جاهدة
وما على المرء إلّا الصبر مجتهدا
لتربها ولأخرى من مناصِفها
لقد وجدتُ به فوق الذي وَجَدَا

وقال مالك بن أنس: كنت آتي نافعاً مولى ابن عمر نصف النهار ما يظللني شيء من الشمس، وكان منزله بالبقيع بالصورين.

قال البكري: تثنية صَوْر، وهو الجماعة من النخل، وهو موضع بين المدينة وبني قُرَيظة، وهناك مر رسول الله ﷺ بنفر من أصحابه، قبل أن يصل إلى بني قُريظة، فقال: هل مر بكم أحد؟ قالوا مر بنا يا رسول الله، دِحيَةَ بن خليفة الكلبي، على بغلة بيضاء عليها رحالة، عليها قطيفة ديباج. فقال «ﷺ ذلك جبريل» بعث إلى بني قريظة يزلزل حصونهم.

إلى بني قريظة يزلزل حصونهم.

قلت وهذا المكان لا ينطبق مع ما رواه الهَجَري. وربما هما مكانان. ولم أجد من يعرف هذا بالمدينة.

الصَّوْرة: كواحدة الذي قبله:

محطة لسكة حديد الحجاز شرق وادي الجزل، بين هَدِيَّة والعُلا، يشرف عليها من الغرب جبل الصَّوْرة المسمي بالقرن لطوله، وكانت الصَّوْرة محطة جمال، ثم صارت محطة للسكة الحديد. ولعل صواب الاسم الصوراء، فحرفوه على لهجتهم.

وصُوْرة: بضم أوله، قال ياقوت:

مكان في صدر يلملم من أراضي مكة، ذكره في أخبار هذيل، وقالت ذبيّة بنت الفَهْمِيَّة ترثي قومها قتلوا بهذا الموضع:

ألا إن يوم الشر يوم بصُورةٍ
ويوم فناء الدمع لو كان فانيا

لعمري لقد أبكت قُريَم وأوجعوا
بجرعة بطن الفيل من كان باكيا
قتلتم تجوماً لا يحوَّل ضيفهم
ولا يذخرون اللحم أخضر ذاويا
عماد سمائي أصبحت قد تهدمتْ
فخري سمائي ر أري لك بانيا

قلت بطن الفيل بالفاء، أري صوابه بالعين، إذ أن الفيل مذكور في مراجع أخرى بأنه من يلملم، وهو الماء الذي يسبح على وجه الأرض ولا زال معروفاً هناك. وقُريَم : بطن من هذا كان شديد العداء لفهم، وهم الذين قتلوا تأبَّط شراً[1]، وكانت لهم غزوات على بني سليم وعلى أهل حلية في اليمن.

صُوَرِي : بالياء:

أنظر: السديرة، واليتمة:

وهي ما كان يعرف بصَوَرَى، بالتحريك من أخوات قَلَهَى ونَخْلَى. وقد تقدمت آنفاً.

الصُّوْفَة : كواحدة الصوف:

صخرة ملمومة طويلة بطرف وادي ضِيْم من الشمال ترى من عين الباشا أو (باشا) قريباً جداً في الشمال الشرقي، بينهما درب السيل، على (٤٢) كيلا جنوب مكة.

الصَّوْقَاء : مؤنث الأصوق، بالقاف:

وادٍ لبني صبح من روافد العرج، تسيل من جبل

---

(١) أنظر لمعاً من أخبار تأبط شراً في : حثن ورخمان.

صبح فتدفع في الملف من الجنوب ، والملف هذا هو ملف غَيْقة، وتقدم الحديث آنفاً في الصوائق.

الصَّولِتيَّه : مدرسة بمكة تأسست سنة (١٢٩٠) هـ. بالخندريسة بطرف حارة الباب مما يلي جبل عُمَر. كان مؤسسها الشيخ محمد رحمه الله، العثماني الهندي، مؤلف كتاب إظهار الحق، وكان هدفه الدفاع عن الدين الإسلامي، كان يدرس بها الدين والعربية والقرآن، وساعده بالمال الثرية الهندية (صَوْلَت النساء) فسميً المدرسة الصولتية نسبة إلى تلك السيدة الجليلة. (السباعي في تأريخ مكة)ولا زالت الصولتية قائمة إلى الآن، وقد تخرج فيها كبار الفقهاء والمحدثين والأدباء، ولها مركز علمي قيم بمكة.

جبل بارز على قَرَى الحرة -حرة بني سليم- ليس عظيمًا غير أنه متميز عما حوله ويكشف مناطق واسعة، كانوا يتخذونه مسباراً للكشف عن الأعداء المغيرين.

الصُّوَيْدرة : تصغير مؤنث الصادر ضد الوارد:

بلدة عامرة تقع على وادي نِجَاز، وقد يقال وادي الصويدرة، على الطريق من المدينة إلى القصيم على (٥٣) كيلاً من المدينة، سكانها حرب وبها إمارة تابعة للمدينة المنورة، ومحكمة شرعية ومدارس ومساجد، وسيل واديها يذهب إلى المخالط ثم إلى سد العاقول، وهو ضيق بين الجبال، لا ترى القرية حتى تشرف عليها عن قرب جداً.

وكانت تعرف بالطَّرفَ -أنظره- وقد أخذت تنتعش وتتقدم بعد أن عُبّد طريق القَصيم فمر بها، وواديها فيه مياه وزراعة أخذت في التحسن.

الصُّوَير : تصغير صار:

وادي خيبر الرئيسي، يشرف عليه من الجنوب جبل عطوة الشمالي فيه بلدة خيبر الرئيسية (الشُّرَيف) والمدارس والدوائر، ونخيله كثير وعيونه أكثر عيون أودية خيبر، والصوير: قرية في الوادي شمال غرب الشُّريف عامرة، سمي الوادي بها، بها مدرسة وجل نزل أهلهامن السود، وهم جل سكان خيبر.

والصُّوَير : بالضم ثم الفتح، والياء ساكنة، بلفظ تصغير الصور.

قال ياقوت: وذو الصور: من عقيق المدينة، وفيه يقول العَقِيلي:

ظـرابيُّ مُـنَـتَّـفَـةُ لحـاهـا
تـسـافـد في أثـائب ذي صُـوَيْـر

صُوَيْوين : وادٍ من روافد وادي شرمة في ديار الحويطات، فيه أثار قديمة. تدل على عمران قديم، وفيه اليوم زراعة قليلة وهجرة صغيرة.

الصُّوَيْوينات : أنظر قليب الصويوينات.

الصُّوي : بضم الصاد المهملة والواو واختها:

شعب في ديار البلادية قرب ضبيب.

صُهَا : جمع صهوة: قال ياقوت:

وهي عدة قلل في جبل بين المدينة ووادي القُرَى يقال لكل واحدة منها صَهْوَة جمعها صُهَا، أخبرني بذلك من رآها. وأنظر الصَّهْوة في الأشعر.

صَهْبَاء : بلفظ اسم الخمر، وسميت بذلك لصهوبة لونها وهو حمرتها أو شقرتها: قال ياقوت:

وهو اسم موضع بينه وبين خيبر روحة، له ذكر في الأخبار.

وقال البكري: على لفظ تأنيث أصهب، ذكرت في خيبر. روي مالك بسنده، عن سويد بن النُّعْمان، أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، عام خيبر حتى إذا كانوا بالصَّهْباء وهي أدنى من خيبر، نزل فصلى العصر، ثم دعا بالأزواد، يُؤْتَ بها إلاَّ السويق، فأمر به فَثُرِّي فاكل رسول الله ﷺ وأكلنا، ثم قام إلى المغرب، فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ.

المؤلف:

الصهباء :جبل يطل على خيبر من الجنوب، ويسمى اليوم جبل عطوة. يشرف على بلدة الشُّرَيف قاعدة خيبر من الجنوب العدل، وكذلك هو بالنسبة لخيبر، ومن الشُّرَيف ترى من يقف على جبل عطوة، وبسفحه الشمالي الشرقي قام حي من البادية المتوطنة، وهو أحمر جميل على شكل سلسلة طرفها الشمالي يشرف على خيبر والجنوبي يشرف على وادي.الدوم (اسفل وادي الفَرسَ) ومنها وادٍ يسيل شرقاًفي(قعقران)وفي رأس هذا الوادي ثنية تجعل السلسلة جبلين، فيسمى أحدهما عطون اليماني والثاني عطون الشامي. وفي وفاء الوفاءِ: إن في الصهباء مسجداً لرسول الله ﷺ، ولعله حيث بنى بصفية. انظر: عطوة. وفي سيرة ابن هشام: إن رسول الله ﷺ، بنى بصفية في خيبر أو ببعض الطريق[1].

الصَّهْلُوج :جبلان أسودان، أحدهما جنوب غربي ذي الحُلَيفة

(١) السيرة ٣٣٩/٢.

والثاني في شماله الغربي، يريان منه بينهما جبل عظم.

والصَّهْلُوج :بئر.

أنظر قُرّان.

الصَّهَو :وادٍ من روافد عقيق الحسا، يأتي من الغرب بين بئر الماشي وجمراء الأسد،

والصَّهَو :بفتح الصاد المهملة، معرفة:

شعب يصب في لِقْف أحد روافد وادي الفُرُع.

الصَّهْوة :مؤنث الذي قبله.

وادٍ في اللحيانية من روافد مر الظهران يأخذ من نواحي أظلم وذُعْر -جبلان- ثم يدفع في مر الظهران عند البُرْقة على مرأى من الجموم شرقاً.

وهوأصغر من وادي سَرف، فيه بئر الغَنَم على طريق القشاشية إلى مكة، وهي بَئِر رهية رشاؤها ثلاثة أبواع شمال مكة على (١٥) كيلاً. وليس في الصهوة زراعة ونباته السلم والحرمل.

والصَّهْوَة :ثنية يأخذها الطريق جنوب بئر الماشي إذا خرج من السيح القريب من بئر الماشي نفسها، ويسمى سَيْح الصهوة وهو غير سيح النقيع الذي هو أعلى منابعه. وقد سمي الوادي الذي يأتيها من الغرب بها.

والصَّهْوة :شعب سيله في إدام من الشمال فوبئر إدام.

ذكر ذلك نوار بن سنان الدعدي.

وصَهْوة :بدون أل:

أنظرها في «صُهَا».

وقال ياقوت: صهوة كل شيء أعلاه:

بنواحي المدينة، وهو صدقة عبدالله بن عباس في جبل جُهَينة.

الصَّيَّاحَة : كمؤنث من يصيح :
آبار زراعية في ستارة شرق الظُّبية بحوالي (١٣) كيلاً، عليها نزل من سُلَيم وماؤها عذب غزير.

صيادة : مؤنث الصياد:
قرية لبني عُمَر من بني مالك في سراةٍ بَجبلة، تقع شرق حَدّاد، على الطريق الى غزايل، جنوب الطائف بحوالي (١١٥) كيلاً.

صَيْحان : وادٍ لعوف يصب من جبل صُبْح شرقاً في القاحة قرب مصب حثلي. أهله اللُّهبة من عوف من مسروح من حرب، وفيه مياه للاستقاء وليست به زراعة، وهو وحثلي يصبان بين السقيا والحضاة.

صَيْخان : بفتح الصاد المهملة، وسكون المثناة تحت وثالثه خاء معجمة، على وزن فَعْلان:
وادٍ يسيل في وادي الحمض من الجنوب بعد العيص، فيه آبار سقي وهو من ديار جهينة، أخذت بعض أراضيه تستصلح للزراعة.

صَيْدُوح : قال ياقوت:
قرية بشرقي المدينة تشرب من شراج الحرة، والشراج:
مجاري المياه من الحرار إلى السهل، واخدها شرج.
ولم أسمع بهذا الاسم اليوم.

الصَّيِّغ : بفتح الصاد المهملة وتشديد المثناة تحت وآخره غين معجمة:
وادٍ يسيل في واسط من الجنوب، شمال الصفراء، يمر فيه طريق ينبع إلى الحمراء ومنها، سكانه بنو يحيى من

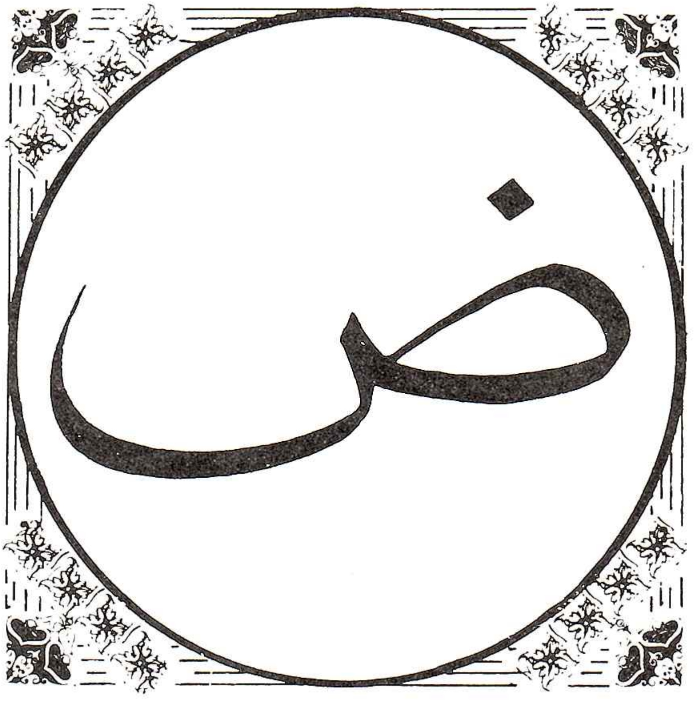
بني سالم من حرب.

صَيْفَة :مؤنث الصيف أحد فصول السنة:

جبل من سلسلة جَبَلَة كُسَاب جنوب مكة بسبعة عشر كيلاً، تظلل قرية الُحسَينية من الغرب، تراها من عرفة غرباً إلى الجنوب.

الصِّيفَية :كالمنسوب للذي قبله:

شعب يصب من جبل غُنيم (حَدَدَ) في وادي تيماء.


ض

ضَابِيء : قال ياقوت:

ضابيء: وادٍ يدفع من الحرة في ديار بني ذبيان. قاله ابن حبيب، وأنشد لعامر بن مالك ملاعب الأسنة:

عـهـدتُ إليه ما عـهـدتُ بضـابِيءٍ
فـاصبح يصطاد الضباب نعيمَهـا

ضَاجِعُ : بالجيم المكسورة، ضجع الرجل إذا، وضع جنبه على الأرض فهو ضاجع، قال ابن السِّكيت: ضاجع وادٍ ينحدر من شجرة دَرّ، ودَرّ: شَجْرة كثيرة السلم بأسفل حرة بني سُلَيم، قال كُثيرٌ:

سقى الكدر فاللعباء فالبُـرق فالحمى
فلوذ الحصى من تـغلمـين فـأظلما

وأنظر تغلمين، عن معجم البلدان. ولا أرى شاهداً في هذا الشعر على أيّ من هذه الأعلام، وكل الأعلام في هذا البيت تقع شرق حرة بني سُليم، وكلها وردتْ في أبوابها. وفي درّ ورد اسم ضاجع.

ضَاحِك : كفاعل الضحك:

الأسم من الضحك، ضَاحك وضُوَيحْك: جبلان أسفل الفرش، قال أبن السِّكِّيت: ضاحك وضُوَيحك

جبلان بينهما وادٍ يقال له يين في قول كُثَيِّر.

سَقَى أُم كلثومٍ على نأي دارها
ونسوتها جَوْن الحيائم باكرُ
بذي هَيْدبٍ جوْنٍ تنجَّزُه الصَّبَا،
وتدفعه دفع الطلاء وهو حاسرُ
وسيل أكناف المرابد غُدوةً
وسُيِّل عنه ضاحك والعواقر

وقال نصر: ضاحك جبل بأرض المدينة بينه وبين ضويحك جبل آخر ووادي يَيْنْ.

المؤلف: وقفت على يَيْنْ أو مَرَيَيْنْ ودرست جميع المواضع حوله وتجد مخططاً تفصيلياً في (مَرَيَيْنْ) فلم أجد ضاحكاً وضويحكاً، مع العلم أن صغراً والعجوزين وعَبُّوداً وعُذْنَة، وغيرها كلها من الفرش ومريين لا زالت معروفة بأسمائها، غير أن هناك أعلاماً ليس لها ذكر قديم، منها: الأسفع والخيالات، فربما هما ضاحك وضويحك ولست أجزم بذلك.

الضَّاحِكِيَّة: كالمنسوب للذي قبله:

جبال قرب القليبة بين تيماء وتبوك.

ضَاحِي: بالحاء المهملة، ضاحية كل شيء: ناصيته البارزة، يقال:

هم ينزلون الضواحي: ومكان ضاح أي بارز، قال ياقوت: والضاحي وادٍ لهذيل، قال ساعدة بن جُؤَيَّة الهُذلي:

ومنك، هُدُو الليل بَرْقٌ فهاجني
يُصدِّع رمّداً مستطيراً عقيرُها

أرقتُ لـه حتى إذا مـا عُـرُوضـه
تحادتْ وهـاجتهـا بـروقٌ تـطيـرُهـا
أَضـرَّبـهِ ضـاحٍ فَنبْـطاً أسـالـه
فَمَـرٌّ فـأعـلى حَـوْزهـا فخصـوُرهـا

أضربه أي لصق به ودنا منه أي دنا الماء من ضاحٍ وواد إلى ضريره، وضرير الوادي: جانبه.

وقال البكري: ضاحٍ: فاعل ضحى: قال ساعدة بن جؤية وأورد بعد البيت الثاني المتقدم:

فَرُحبٌ فـأعـلامُ والفـروط فكـافِرُ
فنَخْـلةُ تـلىًّ طلحُـهـا وسُـدُورهـا

وبين نبط في آخر الشمال من هذه المعالم والفروط في آخر الجنوب منها مسافة أربع مراحل للجمال. وضاح: جبل معروف اليوم من طرف غُرَان من الشمال. وكل من نبطٍ ونخلة ورحب قد حددت في موادها. وضاحي هذا كان من ديار هذيل على حدودهم الشمالية، أما اليوم فإنه من ديار حرب، وهو لمعَبد من بني عمرو ومن مسروح .

والضَّاحِي : جبل في رأس مِخيط يمين من سلك طريق ضَبُوعة من فيف الخَبَار، يبقى فيه ماء المطر مدة طويلة، جنوب غربي المدينة المنورة. وهو للرحلة من حرب، ومياهه الغربية في فرش ملل إذا تجاوز ضبوعة.

ضاس : بالسين المهملة ، أكل الطعام ، وليس في المعتل كلمة جمع فيه الضاد والسين غيره.

قال ياقوت: وهو موضع بين المدينة وينبع، قال كُثَيِّر:

لعينـك تلك العـير حتى تـغيّبتْ
وحـتى أتى من دونها الخبـتُ أجمـعُ
وحتى أجازت بـطنَ ضـاسٍ ودونها
دعـانٌ فهضبا ذي النُّجَيـل فَينْبُـعُ
وأعرض من رَضْوى من الليل دونها
هضــابٌ تـرد العَـينَ عمَّنْ تُشيِّـعُ
إذا أتبعـتْهُـم طـرفهـا حـال دونهَا
رذاذٌ عــلى أنســابهـا يـتـربَّـعُ

المؤلف: ضاس نعف من نعوف رضوى الشرقية، ووادٍ من أوديته، يصب شرقاً في فرعة ينبع، إذا وقفت في أول الفرعة مما يلي البثنة رأيت ضاساً شمالاً عدلاً[1]. ولم يعرف أهل ينبع مكاناً اسمه دعان، أما البقية فكلها معروفة.

ضَاعَى: بالقصر: وادٍ يصب في وادي الجزل من الشرق، قرب الصوراء، من جهات العُلا، والصَّوْراء أو الصَّوْرة: تقدمت في مادة (الصورة).

ضَافَ: بالضاد المعجمة، وبعدها الألف ففاء مخففة:

جبل بارز يشرف على حَدَّاء بمر الظهران من الشمال، أبرز تلك السلسلة هناك، تقع بسفحه الشرقي قرية سَرْوَعة، وكان يدعى جبل سروعة، يفصل بينه وبين مكسِّر من الشرق فج الكريمي. وانظر: مكسر ففيه شاهد. وله ذكر قديم في ديار بني الدئل من كنانة باسم ضاف أو صاف، الأخير تحريف. إذا وقفت في الحديبية ترى ضافاً شمالاً، شامخاً. أهله

---

(١) أنظر كتابي (على طريق الهجرة) الرحلة الثانية، ففيها تفاصيل عن ينبع وما حوله.

اليوم بنو جابر من بني عمرو من حرب .

ويقول الجابري :

واقلبي اللي نقل له همٍ أكبر منك يا ضاف

أكبر من الشِّعْبة اليمنى وشَجْوى والنقابهْ

وضاف أيضاً : جبل للبلادية .

أنظر: أبو الرضاف.

وضاف : وادٍ من روافد النقيع ، يأتي من الغرب من سلسلة قدس الشمالية فيصب جنوب اليتمة ، يقطعه طريق المدينة إلى الفُرُع. أهله بنو جابر أيضاً ، ذلك أن قسماً من بني جابر يسكن هناك وهي بلادهم الأصلية .

ضال : ذو ضَالٍ : قال البكري :

موضع كثير الشجر من الضال في ديار عذرة، قال جميل :

ومن كان في حُبِّي بُثَيْنة يمتري

فبرقاءُ ذي ضالٍ على شهيد

ولهذا البيت خبر. وقد تقدم في برقاء ذي ضال .

الضَّائِن : كمفرد الضأن :

جبل أسود جنوب الحناكية يرى منها، من أبرز الجبال بعد رحرحان الذي يقع جنوب شرقي الحناكية ، وهذه المواضع من ديار حرب ، وكانت من ديار غطفان قديماً .

أبو ضُبَاع : جمع ضبع ، السبع المعروف:

عين جارية من أكبر عيون وادي الفُرُع اليوم بعد أم العيال، وفي منتصف وادي الفرع، وفي وسعة منه نسبية ، عليها نخيل كثيرة وليمون ، وعنب وموز وبباي -أظنه الأنبه- فيها مدرسة ابتدائية ومتوسطة ومدرسة

بنات، وفيها مركز بريد، وشبكة سقي للأهالي، وهي مقر أمير قبيلة جَهْم من بني عمرو، تبعد عن أم البرك (السقيا) ٥٦ كيلاً شرقاً إلى الجنوب ، وسبق أن كتبت بحثاً عن وادي الفرع في مجلة العرب، قلت فيه: أن أبا ضباع هذ هو ما كان يعرف بالفرع وإليه نسب الوادي وقد ظهر لي فيما بعد وهم هذا القول، فالفرع لا زال معروفاً قُرَيَّة صغيرة في رأس وادي الفُرُع. وملاك أبو ضباع العُبَدة من جهم من بني عمرو من حرب[1].

ضُبَاع : كجمع ضبع:

جبل غرب قاع حَضَوْضي شرقي المدينة المنورة على ظهر الحرة.

أبو الضُّبَّان : بضم الضاد وتشديد الباء المفتوحة الممدودة فنون:

قال حمد الجاسر، في شمال غرب الجزيرة:

وادٍ أسفل أبلة، يصب فيه هذا الوادي ، يقع بين الحائط والحُويِّط. وسكانه من هُتَيم يقارب عددهم (٦٠٠) نسمة، وهو إلى الحائط أقرب (قرب الدرجة ٢٦ , ٤٠ °طولاً و٤٣ , ٢٥°عرضاً) وواديه يتجه صوب الشمال الشرقي، ويجتمع مع الأودية التي تنحدر من شرق الحائط وجنوبه، وتصب جميعها في الحليفة من أهم روافد وادي الرمة.

ضَبّ : طريق يأخذ من المزدلفة يميناً للصاعد بين جبل مكسّر يميناً وجبل الأخشب الصغير يساراً، وضب اسم ذلك الوادي بين الجبلين، طريقه يلبّ الأخشب الصغير من الجنوب فيذهب إلى عرفة ، جاعلاً جبل نمرة يمينه.

---

(١) أنظر كتابي : نسب حرب وعلى طريق الهجرة، ففيهما ما لا يمكن ايراده هنا.

وقال ياقوت:

ضَبّ: بالفتح ثم التشديد واحد الضباب من أحناش الأرض.

والضب اسم الجبل الذي مسجد الخيف في أصله، وقد ذكرنا نبذاً من هذا الجبل في الصابح، والروايتان عن الأصمعي في كتاب واحد ذكرهما واحدة إثر الأخرى، ولا أدري كيف هذا. وكذا نقل مضمون هذه الرواية البكري.

المؤلف: طريق ضب كما ذكرنا بعيد عن ذلك الجبل والاسم للوادي لا الجبل، وهو معروف اليوم عند قريش وهذيل بهذا الاسم.

ضَبْح: ضاد معجمة مفتوحة وآخره حاء مهملة:

قال ياقوت: وهو صوت أنفاس الخيل، إذا عَدَوْنَ، وقال علي، عليه السلام:

والعاديات ضَبْحاً الإبل، وضَبْحٌ: الموضع الذي يدفع منه الأوائل من الناس من عَرَفَات.

المؤلف: إذاً هو حافة وادي عُرَنَة الشرقية شمال مسجد نِمَرَة عن قرب، فمن هناك يفيض الناس ليلة جمع.

الضُّبُط: ضاد معجمة، وموحدة تحت، ثم طاء مهملة على صيغة الجمع: أماكن من رَحْقَان أحد روافد وادي الصفراء الآتية من الفقرة، أهلها الأحامدة من بني سالم من حرب.

والضُّبُط: جبال للعُصَمة مغيب الشمس من أُرَق شمال الطائف.

ضَبُع: بلفظ اسم السبع:

جبل يتصل بجبل أظلم من الشرق بينهما الطريق بين

الصويدرة والحناكية.

والضَّبْع (حارة الضبع) باسم السبع المعروف: حارة بطرف ريع الحجون من الشرق في مكة المكرمة.

ضَبُع: شعب يصب في يدعان من الشرق من الأشعر، أشعر هذيل لا أشعر حرب.

وضَبُع: شعب يسيل من جبل نور شمالاً شرقياً في المفجر.

قال ياقوت:

ضَبُعٌ: بلفظ الضَبُع من السباع:

والضبع أيضاً: موضع قبل حرَّة بني سليم بينها وبين أُوفاعية يقال له ضَبُع أُخْرُخي، وفيه شجر يظل فيه الناس. والضُبع أيضاً: واد قرب مكة أحسبه بينها وبين المدينة، وقال أعرابي:

خليـلي ذُمَّـا العَيش إلاّ ليـاليـا
بـذي ضَبُـع سقيـا لهنَّ ليـاليـا
ولـيلة لـيـلى ذي القَـريـن فإنها
صفت لي لـوَ أنَّ الـزمـانَ صفـاليـا
عـلى أنهَّا لم يلبث اللَيـل أنْ مضى
وأنْ طلع النجمُ الـذي كـان تـاليا
ألاهـل إلى رَيَّـا سبيـلٌ وسـاعـةُ
تكلمني فيهـا من الـدهـر خـاليـا
فـأُشقي نفسي من تباريح مـابهـا
فـإن كـلاميهـا شفـاءٌ لمـا بيـا
لعمـري لئن سَـرّ الـوشـاة افتـراقُنا
لقد طال مـا سُؤْنا الـوشاة الأعـاديا

قلت: وهذا يعرف اليوم بخريق ضَبُع، قرب

خُلَيص بينه وبين ثنية لفت.

وضَبُع: جبل أمغر أخشب يسار الطريق من تيماء إلى القليبة، وهو إلى القليبة أقرب، ليس بعيداً عن جبال السلاعو، أهله بنو عطية، وهو معدود في الحُوْل، وهذه حدود ديار بني عطية من الشرق وعنزة من الغرب.

الضُّبَعية: كالمنسوب الى الضّبَيْع:

وادٍ يصب في وادي القُرَى من الشمال الغربي، في ديار بلي.

ضُبَة: بضم الضاد المعجمة، والتخفيف:

ميناء على ساحل البحر الأحمر الشرقي شمال الوجه، واقع في ديار الحويطات. وقد أخذت تتقدم في السنوات الأخيرة، أمارتها تابعة لإمارة تبوك ولها من تبوك طريقان، أحدهما من تبوك جنوباً غربياً على الزاوية فعقبة الُخَرَيطة وهو قصير ولكن لا تأخذه السيارات لوعورته، وآخر على مدين فالمويلح من الساحل، يزيد طوله على أربعمائة كيل. وتبعد ضُبَة جنوب المويلح (٥٥) كيلاً.

فيها محكمة وشرطة ومدارس ومستوصف في النية تحويله إلى مستشفى، ولها بلدية، وبعض شوارعها معبدة، وقد أخذ الطريق الساحلي بين ينبع ومدين يُعبَّد الآن، فإذا تم ذلك فإن البلدة ستقدم أكثر، وقد تم هذا الطريق الآن، أثناء طبع هذا الجزء، وهو يخرج من ينبع إلى الحوراء فالوجه فضبة فالمويلح فالبدع فالعقبة بالأردن. ومن البدع مفرق إلى تبوك. كانت لضبَة تجارة رائحة مع السويس في مصر تصدر إليها السمن والفحم

والأغنام ، ولكن تقدم المملكة وحاجتها إلى هذه المواد قضى على هذه التجارة، أهلها الحويطات، وهي قاعدة حويطات التهم، وحدودهم مع بلي شمالها، بينها وبين الوجه.

وقال ياقوت:

ضَبَّة : بلفظ واحدة الضباب اما الحيوان اما لزاز الباب.

اسم أرض وقيل: ضَبّة اسم قرية بتهامة على ساحل البحر مما يلي الشام وحذائها قرية يقال لها بدا، وهي قرية يعقوب النبي عليه السلام. بها نهر جار بينهما سبعون ميلاً ، منها سار يعقوب إلى ابنه يوسف عليه السلام بمصر.

قلت بل هي ضُبَة بضم الضاد المعجمة ، وفتح الباء الموحدة المخففة. وقد درج البعض على كتابه أسمها (ظباء) وما اثبتناه هو الصواب إن شاء الله.

ضبوعة : وادٍ صغير يسيل في ملل من الشرق ، شمال مفرحات وجنوب مِخيط، وطريق ضبوعة من المدينة: يأخذ بين الجماوات ثم في فيف الخَيَار، ثم ريع يطلعك إلى ضبوعة فإلى ملل، جنوب غربي المدينة المنورة. فيها بئر سقي وزراعه عثرية، وأثار مبان منتشرة تدل على عمران تلك الديارة، وهي اليوم من ديار الرحلة من حرب.

وقال ياقوت:

ضَبُوعة : بالفتح، قال ابن اسحق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ذي العُشَيرة حتى هبط يَلْيَل، فنزل بمجتمعه ومجتمع الضَّبُوعة واستقيَ له من بئر بالضَّبُوعة، وهو فَعُولة من ضبعت الإبل إذا مدت أضباعها في السير، وهي الضَّبُوعة؛ قال البكري: بئر

الضبوعة. وانظر العُشَيرة. قلت: يليل هنا، صوابه ملل، يعرف ذلك من سياق الكلام، إذا أن الضبوعة تصب في فرش، أما يليل فهو وادي الصفراء حين يمر ببدر إلى البحر، وقد نُسِي هذا الاسم.

ضُبَيْب : تصغير ضب.

مثناة من وادي مَرّ (وادي رابغ) بين مُغَيبَة والحَكّاك، فيه قرية للبلادية فيها زراعة، وماؤه يسيل على وجه الأرض، وشربه يصيب بالملاريا، ما عدا الآبار التي عليها آلات ضخ فضررها قليل.

ضُبَيْعات : أنظر: مشيرفة.

ضُبَيْعة : تصغير أنثى الضبع.

تلعة تسيل من حرة العَطَاويّة من الشمال في ستارة فوق الحاوي، والحاوي: قرية لبني سليم في ستارة فوق الضَّبيّة. وضُبَيْعة: ذكرت في حمراء ضبيعة.

ضَجَنان : حرة مستطيلة من الشرق إلى الغرب ينقسم عنها سيل وادي الهَدَة.

ويمر بها الطريق من مكة إلى المدينة بنصفها الغربي على (٥٤) كيلاً من مكة. ويعرف هذا النصف اليوم بخشم المُحْسنية، وكذلك الحرة، ولها نصف آخر ينقض شمالاً غربياً، أبرق يغطيه الرمل، ذلك هو كُرَاع الغَمِيم، بعد الأول شمالاً ببضعة أكيال، ويعرف الأخير اليوم ببرقاء الفحيم.

قال ياقوت:

ضَجَنان : بالتحريك، والنونين، قال أبو منصور لم أسمع فيه شيئاً مستعملاً غير جبل بناحية تهامة له ضجنان، ولست أدري مِمّا أُخذ، ورواه ابن دُرَيد بسكون الجيم،

وقيل: ضَجْنان جبيل على بريد من مكة، وهناك الغَميم في أسفله مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وله ذكر في المغازي، وقال الواقدي: بين ضَجْنان ومكة خمسة وعشرون ميلاً، وهي لأسلم وهذيل وغاضرة، ولضجنان وحديث في حديث الاسراء، حيث قالت له قريش: ما آية صدقك؟ قال: لما أقبلت راجعاً حتى إذا كنت بضجنان مررت بعير فلان فوجدت القوم ولهم إناء فيه ماء فشربت ما فيه، وذكر القصة.

وقال أبو عبيد البكري: بفتح أوله وإسكان ثانيه على وزن فعلان:

جبل بناحية مكة على طريق المدينة. قال ابن عباس: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبا بكر بسورة براءة، فلما بلغ أبو بكر ضجنان، سمع بغام ناقة عَليّ. وفي حديث عمر بن الخطاب أنه مر بضجنان، فقال له: لقد رأيتني بهذا الجبل أختطب مرّةً وأحتطب أُخرى، على حمار للخطاب، وكان شيخاً غليظاً، فأصبحت والناس بجنبيَّ، ليس فوقي أحد.

ثم يقول البكري: ويدلك أن بين ضجنان وقديد ليلة، قول مَعْبد ابن أبي مَعْبد الخزاعي، وقد مر برسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرّقاع:

قد نَفَرَت من رِفْقَتي محمدِ
وعَجْوَةٍ من يثرب كالعَنْجدِ
تهوى على دين أبيها الأتلدِ
قد جعلت ماء قديدٍ موعدي
وماء ضَجْنَان لنا ضُحى الغدِ.

قلت: وقوله: وفي أسفله مسجد. لا زال هناك بناء

أدركنا بقاياه يستظل بها الانسان ، وقد اندفن اليوم وكاد ينمحي ، قرب بئر المحسنية من الشمال ، يرى . ولا شك أنه هو وقد أهمل فاندثر . أما قول معبد (وماء ضجنان لنا ضحى الغدِ). فإنّ صاحب المطية إذا راح من قديد، يصل ضجنان ضحى الغد.

الضَّجْنُ: هو مهمل في كتب اللغة، بسكون الجيم والنون: قال ياقوت:

وادٍ في بلاد هذيل بتهامة أسفله لكنانة، وجمعه أبو قلابة الهذلي فقال:

رُبَّ هـامـةٍ تبكي عليـك كـريمـةٍ
بـالْوذَ أو بمجـامـع الأضجـانِ
وأخٍ يـوازن مـا جنيـتُ بقـوةٍ
وإذا غـويـتُ الغـيَّ لا يـلحـاني

والضجن موضع في بلاد هُذَيل، وقال الأصمعي: وفي بلاد هذيل وادٍ يقال له الضَّجْن وأسفله لكنانه على ليلة من مكة، قال ابن مقبل:

في نسوةٍ من بني ذَهْيٍ (١) ومُصعِّدةٍ
أو من قنان تؤمّ السير من ضَجَن

قال البكري: الضَّجَن: بفتح أوله وثانيه، بعدهما نون:

جبل بين مكة والمدينة، قاله أبو حاتم، ثم أنشد بيت ابن مقبل المتقدم، قلت: لا أراه إلّا ضجنان المتقدم، وجاء التحريف للشعر وهي عادة غير منكرة عند

---

(١) كذا في كل من معجم ياقوت والبكري (ذهي)

العرب. وقال سُدَيْف يمدح عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم:

إنّ الحمامة يـوم الشعب من ضَجَن
هـاجت فؤادَ عميدٍ دائم الحـزنِ
إنـا لنـأمُل أن تـرتـدّ حُـبّتُـنـا
بعـد التبـاعـد والشحنـاء والإحنِ
وتـنقـضي دولـة أحـكـام قـادتهـا
فينا كـأحكـام قـوم عـابدي وثن
فانهض ببيعتكم ننهض بـطاعتنـا
إن الخـلافة فيكم يـا بني الحسـن

قال ذلك عندما خرج عبدالله بن الحسن -رضي الله عنهما- فبويع بالخلافة وخبره في سويقة.

الضَّجُوع: بفتح أوله، وبعد الواو الساكنة عين مهملة، قال ياقوت:

يجوز أن يكون فعولاً من ضجع الرجل وضع جنبه على الأرض، وفعول يدل على الإكثار والمداومة، والذي يظهر لي أنه واحد الضواجع وهي الهضاب في قول النابغة.

وعيـدُ أبي قـابـوس في غـير كُنْهِـهِ
أتـاني ودوني راكس فـالضـواجـع

وقال البكري: موضع في بلاد هذيل، وبلاد سليم، قال أبو ذؤيب:

أمن آل ليـلى بـالضجـوع وأهلنـا
بـنـعـف قُـويّ والـصُّـفـيـة عـير

وقال ابن مقبل:

أقــول وقـد قــطعْنَ بنــا شَــرَوْرى

ثــوانيَ واســتــوينَ مــن الــضــجــوع

قلت: الذي في بلاد هذيل يعرف إليوم بالجضوع ، وهي لغتهم في الضجوع.

يقولون: أنجضع الجمل، أي اضطجع. فانظره في الجيم.

ضَجَّة : بلفظ الضجة، كثرة الكلام:

شعب يسيل على عِلي من الشرق في وادي رهجان ثم إلى نعمان. أهله بنو إياس وبطون صغيرة أخرى من هذيل ، كبني كعب وبني زياد.

ضُحَى : بلفظ أول النهار:

وادٍ من روافد يلملم من الجنوب ، رأسه ريع سواري ، يربط يلملم بغُمَيقة في الليث، ينتظر فتحه لربط إمارة بني فَهْم في الملاقي بالليث مباشرة، لأن طريقهم الآن يمر بالسعدية وسعيا.

وضُحَى : وادٍ يسيل من جهات شفا بني سفيان وجبال يلملم فيدفع في صدر الليث من الشمال، واقع في ديار بني فهم، وأعتقد أنه يقاسم سابقه الماء، فسميا باسم واحد، وهي ظاهرة عندهم.

والضُّحَى : مورد ذكره الجزيزى على نحو بريد من أكرة ، بين الوجه والحوراء[1].

الضَّحَاضِح : جمع ضحضاح ، وهو الماء القليل في الأرض:

قال الأزرقي : الضحاضح : ثنية ابن كُرَيز ، ثنية من وراء السِّلْفَين، تصب في النبعة ، بعضها في الحل

---

(١) درر الفوائد ص ١٠٣

وبعضها في الحرم[1]. والنبعة تأتي عرفة من الشرق، وبين المكانين وادي عرنة، فلا أعلم كيف هذا ؟ومن أقوال أخرى للأزرقي يظهر أن ثنية ابن كُرَيْز عند علمي طريق عرفة.

ضَحْكان : أنظر: ذحكان.

الضَّحْياء : فعلاء من الضحي:

وادٍ جنوب غربي الطائف لقريش ثقيف[2]، يسيل من جبال مراوة فيدفع في وادي وجٍّ من الغرب عند الوهط، جنوب غربي الطائف على بضعة أكيال.

وقال الهجري: نزل محمد بن داود، وهو أمير، في طَرَدِه، على ابن يحيى بالضحياء من نجد عَفَّار، وهو جَلْس، فلما قراه ومن معه أتاه بضُمَّة من ضُرُم[3] فتمندل بها فقال: ما أطيب ريحه.

المؤلف: الضرم لاينبت إلا في السراة، وهو لا شك ضحياء الطائف المتقدم كما أن عفار -ولكن بالتخفيف- جبال ليست بعيدة من منابع الضحياء غرباً، وكل هذه المواضع جلس. والضحياء أيضاً شعبة كبيرة لهذيل تصب من جبل شثر ونواحيه في كراب ضيم وقد ذكر الكراب.

الضَّحْيان : أُطُم لا زال قائمًا في الجنوب الغربي من المدينة المنورة وفي خبر تبّع وغزوه المدينة: إن أحيحة هرب وتحصن في أطمه الصحبان، فلم يقدر عليه[4].

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٣.

(٢) هكذا يقول الناس (قريش ثقيف) وكتب بعض الباحثين (قريش غير الأشراف) وليس هناك دليل على أنهم من ثقيف، إلا اختلاطهم في الديار، ولكني لم استطع الجزم بعد أنهم ليسوا من ثقيف.

(٣) الضرم : بضم أوله وثانيه: نبات طيب الرائحة ينبت في جبال الطائف.

(٤) الأغاني ٣١٨/٥ ط دار الشعب.

ضَرَاء : بالضاد المعجمة والراء المهملة ممدود.

وادٍ كبير لبلحارث، يسيل من السراة المعروفة قديماً بسراة بجيلة، ويتجه شرقاً ، فيمر جنوب الجيوب بعشرة أكيال تقريباً، وأسفله (أبو راكة) ، يكثر فيه شجر الأراك، وماؤه يصب في وادي تربة من الغرب، ومن روافده وادي غزايل على طريق الجنوب.

الضَّرَائِب : جاء في كتاب الهَجَري :

أنشد لنزار النعامي من ربيعة بنت عقيل[1]:

هلاليّةٌ أدنى محل تحلهُ
ثنية خيل، أو فروع الضرائب

حاشية: فوق الضرائب: هضب بأعلى وادي ذات عرق.

المؤلف : والضرائب الضريبة وما حولها. أنظرها. وثنية خيل، أرى صوابه ثنية خَلّ، من الحرم على طريق ذات عرق، قبيل علمي طريق نجد.

لضُّراح : بالضم ثم التخفيف، وآخره حاء، والضَّرْح أصله الشَّقّ، ومنه الضَّريح والضراح: بيت في السماء حيال الكعبة وهو البيتَ المعمور، والضريح لغة فيه، ومن قاله بالصاد غير المعجمة فقد أخطأ، ألا ترى إلى أبي العلاء أحمد بن سليمان المَعَرِّي كيف جمع بين الضراح والضريح إرادة التجنيس والطباق بقوله:

لقد بلغ الضُّراح وساكنيه
ثناك وزار من سكن الضريحا

وقيل: هي الكعبة رفعها الله وقت الطوفان إلى

(١) كذا في الأصل : ولعل الصواب: في ربيعة بنت عقيل.

السماء الدنيا فسميت بذلك لضرْحها عن الأرض أي بعدها؛ عن معجم البلدان.

الضِّرْب : قرية بوادي مَيْسان لبلحارث جنوب الطائف على قرابة ٧٠ كيلاً.

ضِرْس : وادٍ من أودية مدائن صالح.

الضَّرْسيَّة : كالمنسوبة إلى الضرس، أحد النواجد.

شعبة تصب في وادي مَخِيط من الغرب، تجاورها أخرى تسمى المبروكية تجتمعان به قبل سكة حديد الحجاز، ومن الضِّرْسِيَّة ثنية تطلعك سَيْر ثم فرش ملل، وسير هذه غير سَيرَ التي بوادي الصفراء.

ضَرْعاء : فعلاء من الضرع، وهو اشتقاق يكثر في ديار هذيل.

قمة طويلة مصمعدة بطرف رأس رهْجان من الشرق أبرز القمم هناك ترى من نعمان لا يكاد يصعدها أحد.

وضرعاء : وادٍ كبير يصب في وادي الزيارة من الشمال فوق مصب مر، ماؤ ها يجرى سرباً على وجه الأرض، وأسفلها عين الزُّهَيري : عين عليها زراعة ، سكانها بنو مسعود وبنو عمير من هذيل، ومـرّ الوارد هنا أحد روافد مر الظهران.

والضَّرْعاء : أيضاً: تسيل من حرة سليم فتمر جنوب شَمَنْصير بينه وبين رُهاط ثم تصب في ساية على الكامل، أسفلها هناك يسمي وِبْحاً، منه تنبع عين الكامل قصبة ساية اليوم، والضرعاء للروقة من عتيبة وويح لسُليم، وكانت الضرعاء من ديار هذيل، قديماً ، ثم تملكتها قبيلة الروقة، وهي هوازنية.

وقال ياقوت:

ضَرْعاء : قال عرام: في أسفل رخيم قرب ذَرَة قرية يقال لها ضَرْعاء فيها قصور ومنبر وحصون يشترك بين الحَرْث فيها هذيل وعامر بن صعصعة ويتصل بها شمنصير.

قلت: بين ضرعاء هذه وذرة وادي ساية وجبال وأودية كثيرة وليست هذه ديار عامر بن صعصعة، ورخيم صوابه خيم بدون راء. وهو معروف هناك ولكن ذهب عن ثنية.

ضَرْغَد : بالفتح، ثم السكون، وغين معجمة، ودال مهملة، علم مرتجل لا نظير له في النكرات.

قال ياقوت : قيل ضرغد جبل، وقيل حرة في بلاد غطفان، وقيل ماء لبني مُرَّة بنجد بين اليمامة وضَرِّية، وقيل: مقبرة، فمن جعلها مقبرة لا يصرف، ومن جعلها حرة أو جبلاً صرف، قال عامر بن الطفيل في يوم الرُّقَم:

ولتسألنْ أسماءُ وهي حَفيّةٌ
نصحاءَها: أُطُردتُ أم لم أُطرد؟
قالوا لها : فلقد طردنا خيله
قَلْح الكِلاب وكنتُ غير مُطرَّد
فلأبغينَّكم قَناً وَعوارضاً
ولأقبلَنَّ الخيل لابةَ ضَرْغَدَ
بالخيل تَعْثُرُ بالعصيدِ كأنها
حَدَأُ تتابع في الطريقِ الأقصدِ
ولأثأرنَّ بمالكٍ وبمالكٍ
وأخى المروّات الذي لم يسندِ
وقتيل مرة أثارن فإنه
فَرْغٌ وأنّ أخاهُمُ لم يقْصد

يــاســلم أخــت بــني فَــزَارة إنــني
غــازٍ وإنّ المــرء غــير مُخَــلَّدِ
وأنــا ابن حــربٍ لا أزال أشبُّـهــا
سَــمُــراً وأوقــدهــا إذا لم تــوقــد

وقال أبو عبيد: وهي أرض هذيل وبني غاضروة وبنى هلال بن صعصعة، وقيل هي حرة بأرض غطفان من العالية، وقال الخليل ضرغد: اسم جبل، ويقال موضع ماء ونخل، قال عامر بن الطفيل:

فــلا يــغــنــيــكــم قــنــاً وعــوارضــاً
ولأوردنّ الخــيــل لابــةَ ضــرغــدِ

وأنشد سيبوية (ولأقبلنّ) ورواه ابن دريد عن ثعلب:

فلأ بغينَّكم اَلملاَ وعوارضاً.

قال: والملا من أرض كلب. وعُوارض: جبل لبني أسد.

قلت: هي ضرغد حرة لا زالت معروفة شمال شرقي خيبر تتصل بحرة ليلى من الشمال، وبها اليوم قرية بهذا الاسم، فيها نخل في وادٍ يسمى بنفس الاسم، وكل حرة ليلى تسمى اليوم حرة هتيم.

وقال الشيخ حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة:

وأقول: ضرغد لا يزال معروفاً بلد فيه نخل، في وادٍ يقع في الجانب الشمالي الشرقي فن حرة خيبر (حرة فدك) المعروفة بحرة هُتَيم، ويطلق على تلك الناحية من الحرة حرة اثنان ويعرف قديماً بحرة ليلى، ويقع ضرغد شمال الحائط، وشرق جبل جبران بالباء الموحدة ـوغرب جبل أول، وهذا يبعد عنه بما يقارب ٣٠ ميلاً،

والطريق من ضرغد إلى حايل يمر بمنهل أَوْل. ضرغد بقرب الدرجة «٣٠, ٤٠° طولاً و ٢٦,٣١° عرضاً».
وقد كتب في بعض الخرائط (زرغط) خطأ. وقد تنطق ضرغط، وسكانه قبيلة هتيم. أ ـ هـ.

قلت: لا تنطلق عند عامة أهل الديار الاّ (ضرغط) ولا يستطيعون أن ينطقوا إلا (ذرغد) أو (ضرغط).
وهي لعنزة وكذلك حرة اثنان ولم يعد لغطفان اسم يعرف.

وانظر: قنا.

الضُّرُوع: كأنه جمع ضرع، وهو اشتقاق يكثر في لغة هذيل:

جبلان أحمران يجاوران سطاعاً من الشمال، ليسا كبيرين، وأعتقد أنهما تضرع وتضارع الوارد ذكرهما في بلاد كنانة. يقعان جنوب غربي مكة على مرحلة.

الضَّرِيبة: وادٍ فحل من أودية الحجاز، إذا اجتمع هو وحماة كونا وادي مَرّ:

أحد روافد مر الظهران الكبيرة الدائمة الجريان. يسيل وادي الضريبة من جبلي أرنامة ومسولا وأعلاه الشرافة: قرارة أرض مرتفعة يسيل ماؤها الغربي في الضريبة والشرقي في سلحة فعقيق عُشَيرة ـ انظرها ـ ويقع ميقات أهل العراق والقصيم (ذات عرق) في الضريبة حيث يقطعها درب المُنَقَّى. فيها مياه وفيرة، ولها روافد متعددة منها: أنجل والرصن، والصبيل، والمحفار، ونجار، وأمعاء. وقد ذكرت كلها في أبوابها. وفي الأصل كانت الضريبة قسم من ذات عرق، أما اليوم فهي المعروفة ولا تعرف ذات عرق، والضريبة واقعة في ديار عُتَيبة، وانظر الضرائب، المتقدم.

وقال ياقوت:

ضَرِيبَة: بالفتح ثم الكسر، وياء مثناة من تحت وباء موحدة:

وهي في الأصل الفَلَّة تضرب على العبد وغيره يؤدي شيئاً معلوماً والضريبة: الصوف الذي يضرب بالمطرق: والضريبة الطبيعة ويقال: إنه لكريم الضرائب: وضريبة: وادٍ حجازي يدفع سيله في ذات عرق.

ضُعَاضِع: قال ياقوت:

قال عَرَّام: في غربي شمنصير قرية يقال لها الُحدَيبيّة ليست بكبيرة وبحذائها جبل صغير يقال له ضعاضع وعنده حبس كبير يجتمع فيه الماء، والحبس حجارة مجتمعة يوضع بعضها على بعض، قال بعض الشعراء:

وان التفاتي نحو حبس ضعاضع
وإقبال عينّي الظباء لطويل

وهاتان القريتان لبني سعد بن بكر أظآر النبي (ﷺ) قلت: هذه من أخطاء عرام الكثيرة: فأولاً الُحديبية بعيدة جنوب شمنصير وليست غربه.

ثم ما هما القريتان؟ فشمنصير جبل، وضعاضع حسب الرواية جبل أيضاً، فليس هناك غير الحديبية قرية في هذه الرواية، وهي لم تكن يوماً في ديار بني سعد بل في ديار خزاعة أو بني الدئل الكنانيين حيث تتداخل ديار القبيلتين في هذه الناحية. وقد ذكرت الحديبية وكذلك شمنصير.

ضعان: بالتخفيف:

هضبة ظهرت على الخريطة شمال شرقي حضن، وهو جبل للبقوم.

وضعان : وادٍ المبقوم غرب تربة [1].

الضَّعَانة : وادٍ يسيل من طرف حرة بُسّ الشمالي الشرقي فيدفع شرقاً في عقيق عُشَيرة عند منقطع حزوم الحِزَّة من الشمال، في أعلاه بئار شرب للمقطة: بطن من برقاء من عُتيبة. وأسفله صالح للزراعة، ولكن لم تستصلح أرضه بعد.

الضَّعْضَع : بتكرار الضاد المعجمة ، والعين المهملة ، وادٍ صغير بين خلاطا جنوباً وحجر شمالاً ، تحفه من الشمال مجموعة جبال عالية ، فيه غيل يجري وأسفله سدود طبيعية تجعل مياهه كالشلالات، يطلق عليها اسم السادّ، سكانه فخوذ من سليم منهم الزُّزَن والجوامع ، يقع شرق رابغ بما يقرب من مائه كيل، وسيله ينتهي إلى مر عُنيب. وفيه نقوش قديمة، لم أصل إليها إنما ذكرها لي أخ سُلَمي نسيت اسمه.

ضعوات : أنظر: حبرى. وكذلك ضعوة.

ضِغْن : بكسر أوله وسكون ثانيه، وآخره نون، وهو بمعنى الحقد، ويوم ضِغْن الحرة من أيام العرب.

وهو ماء لغُزارة بين خيبر وفيد، عن نصر. عن معجم البلدان.

قلت: وصوابه ضُفْن الحرة، بالصاد ، وهو غب يكون يكون كاللجف في مطوى من الحرة، وهو من حرة ضرغد المتقدم ذكرها.

ضَفَد : جبل أسود عال ممتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي في ديار مُعَبَّد بين حَفِرة وأبي حُليفاء، تسيل منه

---

(1) نسب البقوم لرداد البقمي ص ٢٠.

معظم روافدهما، تراه وأنت على ثنية غزال شمالاً شرقياً أبرز ما هنالك. ويسمى جبل مُعَبَّد. ومياهه التي في حغرة تذهب إلى غران.

ضَفِر : بالفتح ثم الكسر، وآخره راء:

قال ياقوت: أكم بعرفات، عن نصر. والصَّفْر والصَّفِر، بسكون الفاء وكسرها، لغتان: حِقْف من الرمل عريض طويل.

وقال البكري:

الضَّفِر : بفتح أوله وكسر ثانيه، بعده راء مهملة:

موضع من الفَرْش، مذكورة في رسم الفرش، وبه كان منزل أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العُزَّى وهو أحد الأجواد المطعمين. وروي الزُّبَيري عن مصعب بن عثمان، قال : ركب ابراهيم بن هشام والي المدينة إلى عينه بملل، فلما أراد الانصراف، قال اجعلوا طريقكم على أبي عبيدة نتفجَّؤُه، عسى أن نُبَخِّله، قال : فهجم عليه، فرحب به واستنزله. فقال له ابراهيم : إن كان شيء عاجل، فإني لست أقيم. قال وما عسى أن يكون عندي عاجلاً يكفيك ويكفي من معك؟ ولكن نذبح، فأبي ابراهيم وأراد الانصراف. فقال: انزل عندي على العاجل، فجاءه بسبعين كرشاً فيها الرؤوس، مع كثير من بوادر الطعام، واستأنف الذبح، فعجب ابن هشام وقال: ترونه ذبح في ليلته من الغنم عدد هذه الرؤوس؟قلت: هو ضَفِر الجبل المتقدم في حرف الصاد، فهناك كان منزل الكريم الجواد أبي عبيدة، وانظر بقية قصصه في ملل. أما (ضَفِر) ياقوت فلم أتبينه

وما سمعت به حول عرفات.

ضَفْوى: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو والقصر، من ضفا الحوض يضفو إذا فاض من امتلائه، والضفو السعة والخصب: كذا ضبطه ياقوت، وقال: وهو مكان دون المدينة، قال زُهَير:

ضَفْوَى أُولات الضال والسدر.

ورواه ابن دُريد بفتحتين ممالاً، وقال ابن الأعرابي: صَفَوَى وذكر لها نضائر خمس ذكرت في قَلَهَى.

وذكره البكري فقال: وبعض العرب يقول: ضَفَوَ وقَلَهيْ، يجعلها ياء ساكنة، كما يقولون أَفْعَيْ.

المؤلف: لم أعثر على ضفوى هذه ولا صفوى -بالمهملة- الا أنه من الواضح أنها من نواحي المدينة فكل نظائرها هناك، وكأنه لفه لمزينة أو الأنصار.

ضِفْيان: ضاد معجمة ثم فاء، وأوله مكسور، على وزن فِعْلان: وادٍ يصب في العيص من الشرق.

وتسمى الجبال التي يسيل منها باسم جبال ضِفْيان، وكلها من ديار جهينة.

ضُفَيرٌ: بضم الضاد المعجمة وفتح الفاء، وتشديد المثناة تحت وآخره راء:

جبل تراه من تبوك تطلع عليه الشمس، فيه ثنية يأخذها طريق السيارات إلى المدينة، كانت رملة كأداء تُغَرّز فيها السيارات، ثم عُبِّدت ضمن الطريق. يبعد عن تبوك قرابة (٥٠) كيلاً، وتلك الثنية تدعي طلعة ضُفّير.

وقال ياقوت:

ضَفِير: بفتح أوله، وكسرثانيه، والضفيرة مثل

المسناه المستطيلة في الأرض فيها خشب وحجارة ، ومنه الحديث : (فقام على ضفير السِّدّة) كأنه أخذ من الضفر وهو نسج قوي الشعر، والضفيرة : الحقف من الرمل، عن الجوهري، وذو ضِفير:

جبل بالشام، قال النّعْمان بن بَشير:

يـا خـليـليَّ ودعـا دار لـيـلي
لـيس مـثـلي يحـل دار هـوانِ
إنّ قَـيْـنِـيـة تحـل محبّـاً
وجَـفـيـراً فـجـنـتْي تـرفـلانِ
لا تـؤاتمـيـك في المـغـيـب إذاهـا
حـال من دونها فُـرُوع الـقـنـان
إنّ لـيـلى وإن كـلفـت بَـلـيْـلىَ
عـاقهـا عنـك عـائـق غـير وانِ
كـيـف أرعـاك بـالمـغـيـب ودوني
ذو ضَـفِـير فَـرائِس فـمـغـان

قلت: هو ضُفَيرّ المتقدم، بتشديد الياء على صيغة التصغير ورائس كما تقدم غرب تبوك منه تنظر ضُفَيَّراً، أما مغان بالمعجمة فصحته (مَعَان) بالمهملة، مدينة أردنية شمال هذين الموضعين على قرابة (٣٥) كيلاً. وربما كان بجانب ضُفيرّ آخر يدعي ضَفِيراً فأخذ هذا الاسم ونسي ذاك.

ضلع الُحمْران : ضليع بطرف وادي عقيق الطائف من الشرق بسفحة من الجنوب مدرسة لُقَيم الأسفل، شمال المرقب يرى منه.

الضَّلْفة : وادٍ يصب فُرَعه الجزل من الشمال، فيه زراعة لبني عطية على الضخ الآلي، وهو أول حدودهم من الجنوب

أو هي حوله.

الضُّلُوع : كجمع ضلع الإنسان أو الحيوان :

جبل بين سطاع وبين وادي عُرَنَة ، يشرف على الساحل،

قال شاعرهم:

هاضني بين عَمْر وبين شِقّ الضلوعْ
في طَرَف بُرقها من يَمّ ملكانِيهْ
ديرة يا عُبيدالله خلاها يَرُوعْ
ما شرب رَوْدَها من غير ضُمْلانِيهْ

الصملان: جمع صميل، القربة ونحوها، والصميل في لغة أهل اليمن: العصا أيضاً والجبل من ديار خزاعة اليوم.

الضُّلَيْعَة : تصغير مؤنث الضلع :

قرية ليلى، بأسفل وادي الجزل ترى من المروة.

ضَمَارِ : بوزن فَعَال، بمعنى أضمر:

قال ياقوت: موضع كانت فيه وقعة لبنى هلال، عن نصر، وضمار صنم، قال عبد الملك بن هشام: كان لمرداس أبي العباس بن مرداس وثن يعبده وهو حجر يقال له ضمار، فلما حضره الموت قال لابنه العباس: أي بني اعبد ضَمار فإنه ينفعك ويضرك، فبينما العباس يوماً عَند ضَمَار إذ سمع من جوف منادياً يقول هذه الأبيات.

قل للقبائل من سُليم كلها
آودي ضمار وعاش أهل المسجد

إنّ الـــذي ورث الـنـبــوة والهُــدَى
بعـــد ابن مــريم من قـــريش مهتـد

أودي ضـمــار وكـــان يعـبــدُ مــرةً
قبــل الكتـــاب إلى النبي محـمـد

قال: فأحرق العباس ضمار وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم.

وقال البكري: لبني سليم يعبدونه، ثم ذكر الأبيات السابقة. قلت: لا أدري كيف يكون حجراً ثم يحرق، فلعله كان مبنياً عليه بيت.

ضَمُر: وادٍ لبلي يرفد وادي الفرعة من الغرب، يصب تحت قرية أبي راكة.

ضمران: وادٍ للبقوم بطرف حضن من الشرق.

ضَمٌ: بفتح الضاد المعجمة، وتشديد الميم وادٍ كبير غرب تبوك يأخذ معظم سيول حِسْمَى وله روافد متعددة ثم يصب في قاع شَرَوْرى والمملحة وغيرها من القيعة هناك شمال تبوك، سكانه بنو عطية، وبه بئار سقي. ووهم فيه الجاسر وهمان: أولهما حين ضم أوله والمسموع من أهله الفتح، وقد تنقّلتُ في ضَمّ كثيراً وقضينا فيه نزهات مع اصدقاء من بني عطية. وثانيهما قوله: من الأودية التي تخترق حسمى وتغذيها بالمياه. فالوادي يأخذ من الجبال ويغذي الأرض التي يسيل فيها، والجبال هي تغذى الوادي، لا تغذي منه.

الضَّمُو: شعب يصب في الصدر من الجنوب من جبال الضمو

الواقعة بين الشراء وصدر حُنَين من ديار هذيل ، شرق مكة .

والضُّمُو : ضاد معجمة مضمومة ، وميم، وآخره واو، معرفاً: شعب يسيل في الجى من الغرب من جبل السَّيْف .

الضُمُوانْ : مثنى ضمو ، بالمعجمة : شعبان يصبان في وادي ألاب ، يسمى أحدهما ضُمُو الشراييف والثاني ضمو ولد هلال، وكلاهما من الحوازم من حرب .

الضّمُو : بالفتح شعب يصب من جبل أرَة على عين أم العيال من الفرع.

الضَّميمِ : شعب بديار ثمود عند مدائن صالح[1] .

ضَنَك : قال الأزرقي: هو شعب من أظلم بينه وبين أذاخر في محجة العراق، وانما سمِّي ضنكاً إن في ذلك الشعب كتاباً في عرق أبيض مستطيراً في الجبل مصوراً صورة ضنك مكتوب الضاد والنون والكاف متصلا بعضه ببعض[2] .

قلت: رحم الله الأزرقي ، كيف يكون بين أظلم وأذاخر ثم يكون في محجة العراق؟ فكل من أظلم مكة وأذاخر شمال المحجة عندما تدخل الأبطح ، وهو هنا يقصد أذاخر اليماني الذي يجاوز أظلم .

ضُهَاء ودَوْرانْ وحُشُوش : ثلاثة شعاب كبار تسيل من شُعُور فتجتمع في وادٍ يسمَّى (أبو عروق) انظره ، فتدفع في اللُّصُب من الهَدَة من

---

(١) اخبار مكة ٢٨٩/٢ .

(٢) مدائن صالح لعبد الحميد مرداد.

الجهة الشمالية، سكانها مُعَيَّد من حرب، وفي كل منها مياه في سدود طبيعية، وليست بها مسكن دائم.

وقال ياقوت:

ضُهَا: بضم أوله، وهو جمع ضهوة وهو بركة الماء، ويجمع أيضاً على اضهاء، وهو مثل ربوة وربا: وهو موضع في شعر هُذَيل، قال ساعدة بن جُؤَيَّة يرثي أبنا له هلك بهذه الأرض:

لعمـرك مـا إن ذو ضهـاء بهـينٍّ
عـليَّ ومـا أعـطيْتُـه سَيب نـائـل

جعل ذا ضهاء ابنه لأنه دفن فيه، وقال أميه بن أبي عائذ:

لمـن الـديـار بَعـلْىَ فـالأحـراص
فـالسـودتـين فمجمـع الأبـواص
فضهـاء أظلم فـالنـطوف فصـائف
فـالنُّمر فـالبُرْقـات فـالأنحـاص

قلت: وهذان ضهاءان: الأول قد قدمناه من روافد الهدة وقد تقدم في سبلل إن رثاء ساعدة بن جؤية رثاء ابنه تليد، والمكانان متجاوران، أما الثاني فمن نواحي مكة، ولا زال يعرف، شعب يصب من جبل أظلم في نعمان من الجنوب ويقال له: ضهاء أظلم. ذكره نوار بن سنان الدعدي. وضهاءان آخران يصبان من جبل كنثيل أو ما يتصل به من جبال، ويعرفان باسم (ضَهَايا)، وقد ذكرا في حفايل بأوضح من هذا. وأخريان بعد هذا. أما الأحراص، بالحاء المهملة فصوابها بالخاء تجاور ضهاء أظلم، والسودتين والنمر وعلياً. كلها ترى بعضها من نعمان.

ضُهَاء : وادٍ صغير للبقوم قرب ضراء.

وضُهاء: شرفة بين جبل برقة جنوباً وكبكب شمالاً، بين المغمس ونعمان.

ضَهْياء : مثل ضحياء ولكن بالهاء.

وادٍ لفهم من روافد يلملم، يأتيه من الجنوب من جبل وقر: جبل عال تصب منه ضهياء في يلملم والصدرة في ذراء إلى الليث، فيه معاسل وزراعة شفاء، وكانت به أماكن تزار للتبرك فهدمت، وفيه آبار وسكنى دائمة لبني فَهْم.

وقال ياقوت:

الضهيأتان : بالفتح ثم السكون، وباء مثناة من تحت ثم علامة التثنية، قال الجوهري: الضهياء، ممدود، شِجر، وقال أبو منصور: الضهيأ بوزن الضهيع، مهموز مقصور، شجر مثل السيال وحيَّاتها وهي ذات شوك ضعيف ومنبتها الأودية، وهما شعبتان قبالة عُشَر من شق نخلة بينها وبين يسوم جبل يقال له المَرْقَبة. المؤلف: هذه الضهايا المتقدمة. تصب من كنثيل. وثنية الضَّهْيَاء: بقرب خيبر في حديث صَفِيَّة.

قلت الأخيرة الصَّهْباء: بالمهملة والموحدة، فهي التي قرب خيبر وذكرت في خَيبر صفية رضي الله عنها، وهي جبلة حمراء، تعرف اليوم بجبل عطوة.

ضَيْبر : بفتح الضاد المعجمة وسكون المثناة من تحت وباء موحدة مفتوحة، وراء:

اسم جبل بالحجاز، وهو علم مرتجل وإن لم يكن من الضبر وهو العدو والضبر: رمان البر، قال كُثيِّر:

وفـاتتـك عيـر الحـي لمـا تقـلّبتْ
ظـهـور بهـا مـن ينـبـع وبـطـون
وقد حال من رضـوى وضَيْبَرَ دونهم
شمـاريـخ لـلأروى لهنّ حصـون

وقال أبو عبيد البكري: جبل من صدر نجلاء، يدفع في ينبع. ثم أورد البيت الأخير لكثير، وزاد:

كـذبن صفـاء الـود يـوم شنـوكـة
فـأدركـني مـن عـهـدهـن وهـون

وشنوكة: بين العُذَيب والجار، على ستة عشرة ميلاً من الجار، واثنين وثلاثين ميلاً من ينبع.

المؤلف: وهذا التحديد لشنوكة خطأ، انظرها، أما نَجْلاء فأراه نخلى. وكثير هنا يذكره مع: البليد، رضوى، وشنوكة، عباثر[1]. وكلها بين الصفراء ورضوى، ولم أجد ضيبر هذا.

الضَّئِيد: قال البكري:

موضع رمل بقرب ودّان، قال كُثيِّر:

إلى ظعن يتبـعنَ في قـتر الـضُّحَى
بـعـدوة ودّان المـطيِّ الـرواسـما
تحـللن أجـزاع الضَّئـيـد غُـديَّـة
ورُعنَ أمـراً بالحاجبيـة هـائـما
ومـرت تحثُّ السـائقـات جمـالهـا
بهـا مُجْتَـوى ذي مَيْعطٍ فـالمخـارمـا
فـلما انقـضـت أيـام نَهْبَـل كـلهـا
وواجهنَ ديمـومـاً من الخَبْت قـاتمـاً

(١) من قصيدة طويلة. ديوان كثير ص ١٧١ وما بعدها.

يتامَـنَّ عن ذي المر في مُسْبـطِرَّة
يـدل بهـا الحادي المـدلُّ المُــراوما

ضِيْفان : بكسر الضاد المهملة، وبعد الياء فاء، على وزن فِعْلاَن، انظر رسم ملل.

الضَّيْق : وادٍ لثقيف جنوب غربي الطائف يطؤه طريق شفا بني سفيان على (٢٤) كيلاً، يسيل من جبل دكا شرقاً حتى يصب في شِيْحاط ثم في لِيَّة من الجنوب عند حصن مالك بن عوف، وفيه مجموعة من القرى الصغيرة والبساتين الجميلة، ويكثر فيه البرشومي (التين الشوكي).

والأماكن بهذا الاسم كثيرة، انظر: عمقان ، ومغل.

وضَيْق وج :شعب يسيل من الحمراء فيدفع شمالاً في المخاضة مقابلاً جبل بَرَد من الجنوب، بين الجواء غرباً والسرو شرقاً، فيه ماء يقال له الخرار، خراروج، جنوب غربي الطائف.

والضَّيْـق : طريق ضيق يقبل على مر الظهران من مكة، منه ترى بلدة الجَمُوم في مر الظهران، كان ريعاً ضيقاً منجورةً في الجبل فسهل وعبد وهو المكان الذي أوقف رسول الله ﷺ، أبا سفيان فيه في غزوة الفتح ليرى قوة المسلمين. يبعد عن مكة (٢١) كيلاً شمالاً، وهو آخر اللحيانية من الشمال.

الضَّيْقة : بالفتح والسكون والقاف: قال ياقوت طريق بين الطائف وحنين قال ابن اسحاق: ولما انصرف رسول الله ﷺ من خيبر يريد الطائف سلك في طريق يقال له الضَّيْقة فسأل عن اسمها فقيل له الضيقة فقال: بل هي

اليُسْرى.

قلت والخطأ في هذه الرواية: أولاً، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منصرفاً من حُنَين وليس من خيبر، ثانيا، إنه أخذ على نخلة اليمانية ثم على المُليَح وهو يعرف اليوم أعلاه بالسيل الصغير وأسفله المليح، ثم جعل الطائف يمينه حتى نزل بَحْرَةَ الرُّغاء جنوب الطائف ثم عاد شمالاً فأخذ في شعبة كانت تسمى الضيقة تصب في لِيَّة من الشمال على (١٥) كيلاً جنوب الطائف، ثم على نخب، انظر بحرة الرغاء، والمليح، وهي تُسَّمى اليوم اليُسْرَى قوله: طريق بين الطائف وحنين، غره أن رسول الله ﷺ، غزا الطائف بعد غزوة حنين.

الضَّيْقة : وادٍ فحل يرفد صدر نعمان من الجنوب، تسيل فروعه من جبال شُعَار وبَلْم وعَفَار، ثم يجتمع في نَعْمان قرب طريق الطائف إلى مكة. سكانه السراونة من هذيل، منهم المجاريش وآل زيد وبني ياس، وآل عُلَيَّة، والظهوان، وغيرهم وفيها اليوم مدرسة، وجميع سكانه سقياهم من بئر هناك حفرها الأمير متعب بن عبد العزيز في وسط الوادي رشاؤها (٢٥) متراً، وعند مصب الضيقة تجتمع في نعمان أودية كثيرة منها: يعرج والشراء، فتكون كمجمع الأصابع، وهناك تنبع عين زبيدة التي تسقي مكة.

والضَّيْقة : أيضاً شعبة تسيل من جبل الطارقي والشُّعُر شرقاً في عُرَنة بين سلعٍ والخَطُم، يرى مدفعها من عرفة شمالاً، فهي من المغمّس من ديار قريش.

ضِيْم : بكسر الضاد المعجمة، وسكون المثناة تحت وميم:

وادٍ لهذيل يسيل من جبال الفرع وشعار، من سراة طود جنوب غربي الحجاز الطائف. فيه مزارع أعظمها عين الباشا تبعد عن مكة (٤١) كيلاً جنوب مكة، ومن أعلى ضيم المحضرة، يسمونها المحاضرة، ثم الكراب، مياهه وفيرة وزراعته خير زراعة الأودية المجاورة له، فيه مركز إمارة ومدرسة. يدفع ضِيْم في مَلْكان من الجنوب على (٣٦) كيلاً جنوب مكة، وسكانه بنو دعد من هذيل وفي أعلاه كثير من بطون هذيل الأخرى.

وقال ياقوت:

ضِيْم : بالكسر ثم السكون، وهو في لغة العرب ناحية الجبل، قال ساعدة بن جُؤية الهذلي

صُرَبٌ بيضاء يسقى دبوبهُا
دُقَاق فعروان الكَراث فضيمها

اينجو لها شثن البَنان مُكَزَّم
أخو حَزَنٍ قد وفرت كلومها

ثم قال بعد أبيات:

فذلك ما شبهت يا أم مَعْمر
إذا ما تولى الليل غارت نجومها

وقيل هو وادٍ بالسراة، وقيل: بلد من بلادِ هذيل، وقال السيد عُليَّ، بضم العين وفتح اللام: الضِّيم: وادٍ مفضاة يسيل في ملكان ورأسه ينتضي في طَوْد بني صاهلة، وقال:

تركت لنا معاوية بن صخر
وأنت بمربع وهُمُ بضِيم

والكراث: بالثاء المثلثة صوابه: الكَراب بالباء الموحدة، مياهها في ضيم كما قدمنا. وقال كانف

العريمي[1] -والعرمان من دعد من هذيل-:

وتــســأل عـنــا لنبئت أنــنــا
بــإحــلال لا نُــزْوى ولا نتخشَّــع
وأن قد كسونـا بطِّن ضيمٍ عَجاجةً
فــيــه مــرَّة وتــفــرِّعُ

الضَّيْمران : بالفتح، وسكون المثناة تحت: وادٍ يصب في وادي الزبارة من الشرق بين النخلتين الشامية واليمانية من جبل داءة.

الضُّيَيْقة : وادٍ يصب في وادي القُرَعة إحدى شعبتي الجزل من الغرب.

---

(١) معجم البلدان (إحليل).

ط

طَابَة :تلعة كبيرة تصب في وادي مرعُنَيْب من الجنوب بين حجر وخَضِرة فيها مياه غدر وليس بها زرع ولا أرض تصلح للزرع، وهي جرجوب ضيق، ومرعُنَيب اسم قديم كان يميز به (مر رابغ) عن مر الظهران، ويعرف اليوم بمر مطلقاً، وانظر المرات في (مر).

وطَابَة :وادٍ يأتي أعلى ستارة من الجنوب من شَيْبان، لسُلَيم، وطابة من أسماء المدينة المنورة.

طَادُ :بالطاء المهملة، وبعد الألف دال مهملة أيضاً:

جبل أسود في ديار هُذَيل، يسيل منه الصدر، «صدر حُنَين» بين جبلي كبكب ويسوم، بجانبه ثنية تعرف باسم (الثنية) بالاطلاق، يأخذها طريق من الشرائع إلى الطائف.

طَادَة :مؤنث الذي قبله.

أرض زراعية للأشراف الجوازين، شرق قرية الخُلَيْصه، ماؤها في نخلة اليمانيـة من الجنوب، والخليصة إحدى قرى تضاع، شمال هدأة الطائف.

أورد أبو علي الهجزي لعُليقة الدَّعْدي الهذلي:

من رفد عُثّ فنجاف الأنصُب

فطادَتَين، ممرعاً لم يُحْزب.

وفي الهامش: طادة: شعب، وهذه كلها مواضع من بلاد هذيل، من نعمان، قلت: ليست هذه من نعمان، وقد ذكر عُثّ.

الطَّارِف: آخره فاء بعد المهملتين:

شعب يأخذ من جبل القَمْلة بفَرْع الردادة ثم يدفع في الغِرْنِق ثم في رحقان إلى وادي الصفراء عند النازية، وفرع الردادّة هذا هو ما كان يعرف بفرع المسور، غرب القريش.

والطَّارِف: محطة قديمة للحاج بطرف قُدَيد من الجنوب، جنوب البُريكة، ولذا فالبريكة كثيراً ما تتناوب تلك المحطة مع الطارف لقربها منه، فيه آبار المديدينة بطرف الخَريق (الأخرم) مما يلي قديداً. وقد اندثر من خمسين سنة تقريباً حين سدت الرمال ثنية لفت فلم يعد ذلك الطريق مطروقاً، غير أن الآبار لا زالت تورد، وأهلها السواطي من زبيد من حرب، وهي في صحراء قاحلة لا زراعة فيها الا على المطر. ويسمى طارف قُدَيد، أي طرفه، أو جانبه المتطرف، كما يقولون لطرف خليص: الطويرف

الطَّارِقيّ: كأنه نسبة إلى طارق:

هو الجبل الذي تراه وأنت تؤم مكة عن طريق نجد إذا وصلت العلمين، يسارك أشمخ ما ترى هناك من الجبال بينك وبينه بروث وصحاصيح، يتصل به من الشرق جبل سَلْع، ومن الجنوب الشُّعُر جمع شعراء جبال منقادة بين وادي السقيا غرباً ووادي الضَّيْقة شرقا

آخرها الخَطُم في الجنوب.

وقد يجمع الطارقي فيقال: الطُّرَّق- بتشديد الراء، وهو يشرف على سهول المُغَمَّس وعُرَنَة من الغرب وأهله قريش.

أبو طَاقَة: الطاء مهملة وبعدها قاف فهاء:

محطة لسكة حديد الحجاز شمال مدائن صالح على (٣٧) كيلاً، والأصل جبل واقع في ديار عَنَزَة- انظر الدار الحمراء- فأخذت الاسم منه، والطاقة: النافذة، ولا أعلم مناسبة الاسم.

الطَّائِفُ: كفاعل الطواف:

مدينة في السفوح الشرقية لسراة الحجاز، شرق مكة مع ميل يسير إلى الجنوب على (٩٩) كيلاً يصلها بمكة طريقان، أحدهما يأخذ من مكة على عَرَفَة فوادي نَعْمان فجبل كسرا والثاني يخرج بين حِراء وَتِرا غيناء فعلى حُنَين فنخلة اليمانية فالسيل الكبير فالسيل الصغير، وهو الطريق الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم، في غزوة الطائف، إلّا أنه ترك الطائف يمينه حتى نزل لِيّة، فطوق الطائف من الجنوب، وهي خطة حربية بارعة، إذ التطويق معناه الحصار، والحصار يضعف معنوية المدافع.

والطائف يرتفع عن سطح البحر (١٦٣٠!) متراً.

ولذا فإن جوه معتدل صيفاً وغير قارس شتاءً، ويعتبر مصيفاً مثالياً يؤمه كل صيف ألوف المصطافين من المملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج العربي، وهو كثير المزارع والفواكه.

ولرمانه شهرة، وعنبه من أحسن الأنواع، تكتنفه أودية زراعية. عظيمة منها: وَجٌّ، والعَقِيق، ووادي اَلمحْرم من رأس نخلة الشامية ووادي ليَّة من الجنوب، وغيرها.

ويسكن هذه الأودية في الغالب- قبيلتان، هما: عُتَيبة شماله وشرقه وجنوبه، وثَقَيف، جنوبه وغربه، يخالط هؤلاء أحياء كثيرة من الأشراف، وقبيلة عدوان شرق الطائف على ٣٥ كيلاً، وهي اليوم حلف في عتيبة.

أما المدينة فجل سكانها من متحضري هذه القبائل وغيرها ومن أفناء من نحد استوطنوا الطّائف فاندمجوا في أهلها، ومن جميع أنحاء الجزيرة العربية.

والطائف قصبة الحجاز الجنوبي الشرقي، حيث يتبعها أدارياً من حدود حرة كشب شمالاً إلى سراة بني مالك جنوباً، وتصل حدودها الإدارية شرقاً إلى قرب رنية، بل كانت رنية تابعة للطائف، ثم اتبعت الرياض، ثم قيل لي أثناء طبع هذا الكتاب: إنها أعيدت إلى الطائف وتتبعها إمارات: الهَدَأة، وعُشيرة، والُخرْمة، والَحوية، وتَربَة، والُموَية، وبنو سعد وبنو الحارث، وبنو مَالك، وبنو سفيان من ثقيف، ورنية على الخبر الآنف الذكر. وهي مدينة عامرة لها أربعة عشر حياً كبيراً، ويبلغ عدد سكانها حسب آخر تقدير حوالي سبعين ألفاً، ويصل في الصيف إلى ما يقرب من ربع مليون أو يزيدون.

وظل الطائف المركز الرئيسي والأساسي للجيش العربي السعودي منذ سنة ١٣٥٠ هـ، إلى أن صار

تشكيل المناطق العسكرية في العقد الثامن من هذا القرن ال ١٤ ، وبه معظم مدارس الجيش ومستودعاته.

وهو مصيف جلالة الملك ووزرائه، وأمارته تابعة إدارياً لإمارة مكة المكرمة، وكذلك الشرطة فيه والمدارس وكثير من المرافق. وفي الطائف يقول الشاعر فؤاد الخطيب:

أنا في الطائف أستوحي الشُّعُورْ
إن في الطائف بعثاً ونشورْ
أَحْيتْ الأحداق في نرجسِها
وأعادت في الأقاعي الثغورْ
ولقد حدثني رمانُها
إنه كان نهوداً في الصُّدورُ
وروي لي الباب في أعطافها
إنه كان قدوداً ونحُورْ
فلو أجتازّت بها الروح لما
كمت إلّا بين ولدانٍ وحُورْ
نشرت في أرضِها حصبائِها
درراً أنجم منها وشُذورْ
ومشي الجدول في أرجائها
كوثراً يسبح فيها ويمورْ
جلس الزهر صفوفاً حوله
وهو كالراح على الشُّرب تدورْ
كلما أستضحكَ عن لؤلؤةٍ
هتفت في فنن الأَيْك الطيورْ

قـلن لـمن ألهـمِهـا تـسْبيـحَـهـا
هـكـذا الجنـةُ والـعبـدُ الـشكـور

وجاء في بعض تواريخ الطائف: أن الشريف غالباً بنى سوراً على الطائف في عام ١٢٠٤ هـ. ثم هدم هذا السور في عهد الملك عبد العزيز، وكانت له أبواب، منها:

باب الريع، يخرج منه إلى مكة عن طريق كـرا، وباب شُبْرة، يُخْرج منه إلى مكة، عن طريق نخلة اليمانية ويُخَرج منه أهل المشرق، وباب شرقي يُخْرج منه إلى الجهات الجنوبية. وذرية الشريف غالب اليوم مستوطنو المثناة من وج جنوب الطائف، ومن تقاليد الأشراف عدم تزويج بناتهم لغير الأشراف، غير جن بني غالب هؤلاء أباحوا ذلك. وقال حادٍ يحدو إبلاً:

جـاءت من الشـام تـؤم الـطائف
تـذري حَصَى المعـزى لـه خَـذَارف

ونظراً لازدياد السكان واستعمالهم وسائل الحضارة الحـديثة فقـد مياه الشرب فـي الطائف، وكان جلها من عين المثناة، وفي عام ١٣٩٦ هـ رؤي إجراء المياه إليه من المناطق التي تتوفر المياه، فحفرت ٢٢ بئراً، عشراً منها في وادي تربة، واثنتا عشرة في وادي عردة. والمسافة بينها وبين الطائف قرابة (١٨٠) كيلاً. و المياه سنة ١٣٩٩ -٨ فانتفع أهل الطائف بها.

وقال ياقوت:

الطائف :بعد الألف همزة في صورة الياء ثم فاء:

وهو في الأقليم الثاني، وعرضها إحدى وعشرون درجة، وبالطائف عقبة وهي مسيرة يوم للطالع من مكة ونصف يوم للهابط الى مكة[1]، عمَّرها حسين بن سلامة وسدَّها ابنه، وهو عبد نوبي وَزَرَ لأبي الحسين بن زياد صاحب اليمن سنة ٤٣٠ فعمَّر هذه العقبة عمارة يمشي في عرضها ثلاثة جمال بأحمالها؛ وقال أبو منصور:

الطائف العاسُّ بالليل، وأما الطائف التي بالغور فسميت طائفاً بحائطها المبني حولها المحدق بها، والطائف والطيف في قوله تعالي: إذ سهم طائف من الشيطان؛ ما كان كالخيال يلمُّ بك، وقوله تعالى: فطاف عليها طائف من ربك؛ لا يكون الطائف إلّا ليلاً ولا يكون نهاراً؛ وقيل في قول أبي طالب بن عبد المطلب:

نحن بنينا طائفاً حصيناً

قالوا: يعني الطائف التي بالغور من القُرَى. والطائف: هو وادي وَجٍّ وهو بلاد ثقيف، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً[2]. ثم يورد أخباراً لسنا بصددها: إلى أن يقول: قال عرام: والطائف ذات مزارع ونخل وأعناب وموز وسائر الفواكة ومياه جارية وأودية تنصب منها إلى تبالة، وجل أهل الطائف ثقيف وحمر وقوم من قريش.

وهي على ظهر جبل غَزْوان، ويغزوان قبائل هُذَيل.

---

(١) هذه عقبة جبل كرا، وقد عبدت اليوم تعبيداً حسناً والعامة تسميها طلعة الهدة، لأنها تطلعك الى هدأة الطائف

(٢) الفرسخ ثلاثة أميال، ومن هنا يتضح خطأ هذا القول.

الى أن يقول وهي مع هذا الاسم الفخم بليدة صغيرة على طرف وادٍ وهي محلتان: أحداهما على هذا الجانب يقال لها طائف ثقيف، والأخرى على هذا الجانب يقال لها الوَهَطَ، والوادي بين ذلك تجرى فيه مياه المدابغ التي يدبغ فيها الأديم يَصْرع الطيور رائحتها إذا مرت بها، وبيوتها لاطئة حرجة، في أكنافها كروم على جوانب ذلك الجبل فيها من العنبْ العذب مالا يوجد مثله في بلد من البلدان، وأما زبيبها فيضرب بحسنه المثل، وهي طيبة الهواء شمالية ربما جمد فيها الماء في الشتاء، وفواكه أهل مكة منها. وتركنا هناك بقية، وروينا في وَجّ وفي أبي رغال بعض هذه الأخبار.

ومما تقدم: قوله بالغور. خطأ، وهي كما حددناها. وقول عرام: فيها النخيل والموز: أما النخل فإن وجد فلا يجود، أما الموز فلا ينبت إلّا في المناطق الحارة كالأغوار، وقوله: أودية تنصب إلى تبالة: أين تباله بيشة من الطائف؟ أما غزوان فصوابه عَرْوان، بالمهملتين، وهو بعيد عن الطائف، يقرب من سبعين كيلاً، ولكن ربما كان الأسم يشمل منابع وج ورليّة ثم اقتصر.

وقوله: جل أهل الطائف وحمير وقريش. أما ثقيف فهم أهل الطائف، وكانت قريش ذات صلة وثيقة بالطائف. أما حمير فأراه إقحاماً لا داعي له.

طَاشَا: بالمهملة ثم المعجمة، يلحق كل منها ألف: وادٍ من كبار روافد وادي الصفراء، يأتيه من الشمال من الأشعر ثم

يجتمع مع ألاب فيدفعان معاً ـ أنظر ألاب.

الطِّبْق: بعد الطاء المهملة المكسورة، موحدة ساكنة، وقاف:

وادٍ عظيم من أعظم روافد إضَمْ، يأخذ أودية خيبر والصحن والزُّهَيراء وأودية أخر عظيمة ثم يدفع في وادي الحَمْض (إضَم) ماراً بمحطة هَديَّة على سكة حديد الحجاز جنوب العُلا.

وسكانه الطوالعة من عَنَزَة، ولهم فية مزارع وحفائر حديثة. وربما اتصنت حرب بأسفل الطِّبْق عند سكة حديد الحجاز. وقُدوهم الجاسر في ضبطه ووصفه.

الطُّبَيْق: تصغير الذي قبله:

جبل ضخم أعلى ما حوله من جبال، يقع شمال تبوك مع ميل إلى الشرق على (٢٠٠) كيل تقريباً، عنده تلتقي الحدود بين المملكتين الأردنية والسعودية، فيه أثار كلوة ـ أنظرها:

أثار قرية نبطية، كان يسمي (جَوْش) ويقرب كثيراً مع العلم. وقد أوفينا الحديث عنه في: جوش والعلم، والجوشية، فكرهنا التكرار. والطبيق واقع في ديار بني عطية، القبيلة التي تضرب دائرة حول مدينة تبوك، وأخرى حول مدينة معان الأردنية. ولم يذكر حمد الطبيق في شمال المملكة.

طَرَاطِيرْ الرَّاعي: مكان ذكره الجزيري على الطريق جنوب الحوراء[1].

الطَّرَاة: جبل عال أسود من نوع الحرة، يتوسط حرة الروقة، ململموم يشبه القلعة، استطالته من الشمال إلى الجنوب تقرب من كيلين يمثل ذلك عرضاً، وهو أعلى ما حوله

---

(١) دررالفوائد المنظمة ص ٥٣١.

من الجبال، مياهه في رُهَاط، يقال إن من يعلو يرى البحر الأحمر عندما يكون الجو صحواً، وهو للروقة من عتيبة.

يبعد عن البحر شرقاً ١٢٠ كيلاً، تنقض من شعاب فيهارسوس ماء وسدود، وله فرعة مستوية ليست كبيرة.

وقال ياقوت:

الطَّرَاةُ : جبل بنجد معروف، قال الفرزدق:

في جـحـفـل لجـب كـأن زُهـاءَ
جبـل الـطراة مضعضـع الأميـال

والطراة: موضع في قول ابن مقبل يصف سحاباً:

فأمسى يحط المعصـمـات جَبـيَّـةُ
وأصبـح زَيَّـاف الغَمـامـة أقمـرا
كـأن بـه بـين الـطراة وراهـق
ونـاصفـة السُّـوبـان غـابـاً مُسعَّـرا

وقال البكري: بفتح أوله على وزن الصَّرَاة: موضع تلقاء صارة قال ابن مقبل وذكر غيثاً:

كـأن بـه بـين الـطراة وصـارة
ورابيـة السَّكْـران غـابـاً مُسعَّـرا

ويروي بين الطراة وبَهْوة. المؤلف: يظهر أنهما اثنان، فطراة ابن مقبل فهي حجازية لا كثاره من أسماء هذه الديار. لا شك وهي ما قدمنا، أما طراة الفرزدق فإن لم تكن محرفة فهي بنجد.

الطَّرائِف : جمع طريفة:

أرض مطلع الشمس من جبال حُلْوان متصلة بها شرق تيماء لعَنَزَة، ذات مرابع حسنة.

وقال ياقوت:

الطَّرَائِف : بالفتح وبعد الألف همزة بصورة الياء، والفاء، وهو جمع طريف وهو الشيء المستحدث، والنسب الطريف: الكثير الآباء.

والطرائف: بلاد قريبة من أعلام صُبْح وهي جبال متناوحة في شعر الفرزدق. المؤلف: وأعلام صبح تعرف اليوم بالمظلمة، تجاور الطرائف وكانت هذه بلاد فزارة.

وقال أبو عبيد البكري: بفتح أول على لفظ جمع طريفة: أَفْواه مياه تسيل في بطن وادٍ في بلاد فَزَارة، قال ابن مَيَّادة:

تـكـلفـني حَـيَّـيْنْ أدنيٌ محـلهـم
بـأُدْمـان أو بـالقِنْـع قِنْـع الـطَّرائِف

طَرَف : بالتحريك، وآخره فاء، قال الواقدي:

الطرف ماء قريب من المرقي دون النُّخيل وهو على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة، وقال ابن اسحاق: الطرف من ناحية العراق له ذكر في المغازي، عن مُعجم البلدان.

وطرف القدُّوم، بتشديد الدال وضم القاف، قال أبو عبيد البكري:

قدوم ثنية بالسراة، مخفف، والمحدثون يشددونه، وقد ذكر في موضعه، وقال عَرَّام: بطن نَخْل ثم الأسود ثم الطرف لمن أم المدينة تكتنفه أجبال أحدها ظِلم، وهو جبل شامخ أسود لا ينبت شيئاً، وحز م بني عُوال، وهما جميعاً لغطفان.

قلت: الطرف هذا يعرف اليوم بالصويدرة، بلدة

عامرة على ٥٣ كيلاً من المدينة على الطريق إلى القصيم، وقد ذكرت في بابها.

والطّرف : قرية في أضَم بلدة اللِّيث ، فيها مسجد ومدرسة.

طَرَف ظَبْيَة : أنظر عرق الظبية.

وهو نصف أشهب يمر به الطريق من المدينة قبيل الروحاء على ثلاثة أكيال تقريباً، تراه من الروحاء شمالاً شرقياً.

الطَّرْفاء : بلفظ الشجر المعروف:

عين في وادي الزيادة قرب الرّيَّان، فيها قرية للأشراف المناعمة.

والطَّرْفاء : هي آبار المحرم في الضَّرِيْبة، ولعلها هي التي كانت تعرف بذات عرق ، وكانت الضرائب -كما تقدم- شعاب تصب على ذات عراق ، فغلب اسمها على المحرم ومكان الطرفاء يسمي وادي الحنو، وهو جزع من وادي الضريبة.

وطَرْفاء بدون أل : مكان ذكره فلبي وقال يربط بين وادي المياه ووادي العَرْجاء جنوب الوجه.

طُرْهَفَة أو طُرحَفَة : انظر عهين.

الطُّرَيْف : تصغير طرف:

هو جبل بني أيوب (ثافل الأصغر) أنظرهما.

والطُّرَيْف : مكان آخر شمال ينبع، كان الحاج اذا سُدّ في وجهه الطريق إلى المدينة المار بالقاحة أو وادي الصفراء يأخذ على ينبع فيأتي المدينة من الشمال الغربي، فيقال: تحول الحاج عن طريق الطُّرَيف، أي سار على طريق الطر

طَرِيق الأَجانب : طريق حُوِّل عن مكة من الحديبيّة فطاف بجنوب مكة

حت لاءَم طريق الطائف في نَعْمان عند الهاوتين، وذلك تحاشياً لمرور غير المسلمين بمكة. أنظر القشع.

وطريق الأنبياء: هي الطريق التي تخرج من المدينة على السَّيَالة فالرَّوْحاء فالعَرْج فالسُّقيا فَهرْشى فالجُحْفة، كان يسلكها رسول الله صلى الله عليه وسلم، في حجه أو عمرته، وله فيها مساجد ذكرت في هذا الكتاب. وانظر: الروحاء. وبهذا الجزء خارطة تبين الطرف في الحجاز.

طريق الجنوب: إذا ذكر هذا، فهو الطريق الذي يخرج من الطائف جنوباً على لِيّة فبسل فمظلَّلة إلى بلاد غامد، وأبهى. وطريق الحاج العراقي: انظر: المُنَقَّى.

والطريق بين الربذة والمدينة: انظر: أبرق العزاف.

وطريق زُبَيْدة درب زبيدة: انظر: المُنَقَّي، أيضاً.

طَرِيق الشَّام: طريق يخرج من المدينة من مخرجين: أحدهما يجعل أحداً على يسارة ثم يقطع وادي النقمي ثم يأخذ وادي ممناة ثم اللِّحن ثم الصُّلْصُلة فخيبر فتيماء فتبوك إلى الأُردنّ.

والثاني يأخذ غرباً على حَبَش فمخيط ثم ينحدر مع وادي الحمض فإذا وصل مصب وادي ألتمة افترق الى طريقين: أحدهما يأخذ ألتمة يميناً حتى يجتمع بالشرقي في اللِّحن، والآخر يأخذ شمالاً قريباً من سكة حديد الحجاز ماراً بَهدِيّة والجزل والعُلا والحجر، فإلى تبوك وهذا هو طريق غزوة تبوك الذي سلكه، صلى الله عليه وسلم.

الطَّرِيق الشَّرْقي: إذا أطلق هذا الاسم في الحجاز، فإنه يعني الطريق التي تأتي المدينة من مكة مارة شرق الحرة، فتمر بالمحاني

فحاذة فالمهد فالصويدرة، ويسميه أهل الحجاز (الفرعي) وفرع عندهم: مطلع الشمس.

طرق الطائف: أنظر: الطائف، وطريق الجنوب. طَريق عُسفَان إلى طريق يخرج من عُسفان ثم يفترق عن طريق مكة إلى المدينة.

ساية : بعد ثنية غزال فيقطع غُرناً متجهاً شمالاً شرقياً، فيأخذ سهلاً ثم يدخل الهضاب فيهبط أبا حليفاء ثم يعدل شرقاً حتى يهبط وادي المرواني فيقبله إلى ساية.

طريق الفُرع : إذا أطلق في المدينة المنورة فهو يعني ذلك الطريق الذي يفرق من ذي الحُلَيفة جنوباً فيأخذ في عقيق الحسا بلحف حمراء الأسد ثم على بئر الماش فعلى الحنو، فالأَثَمة فضخوى بسيح النقيع، فالشُّفَية فإلى الفقير في وادي الفرع، وطوله(١٣٧) كيلاً، ثم يسير حادراً وادي الفرع الى ان يجتمع بدرب الأنبياء في بئر مبيريك.

طريق القِشاشِيَّة : هو طريق ترابي ـ الآن ـ يسير سير أنابيب مياه القشاشية التي حلبت في الآونة الأخيرة إلى مكة بعد أن اشتريت من مالكها الأمير عبدالله بن فيصل الذي سبق له شراؤها من الشريق على بن منصور الكريمي. يفرق عن طريق مكة إلى المدينة على ستة أكيال بطرف ياجج من الشمال، ثم يقطع سرفاً الرَّيَان ذات اليمين على طول الفيضة قابلا لها، بينما يسير طريق القشاشية شمالاً فيضع حرة العُجَيفاء يسارة ثم يهبط القشاشية مع ريع باسمها وطوله قوابة (٣٠) كيلاً.

طريق القصيم : طريق يخرج من المدينة شمالاً شرقياً على حرة واقم يسير مع طريق الشام الشرقي حتى يجزع وادي قناة، ثم

يعدل شرقاً فيمر بالصويدرة والحناكية إلى القصيم.

الطريق : من المدينة إلى معدن بني سليم: أنظر: الأرحضية.
طريق المدينة إلى مكة: هو ما خرج من المدينة جنوباً مباشرة على الروحاء فبدر فرابغ فقُديد فخُليص إلى مكة وذكر في عبود.

طريق المُسْهِل : أنظر حرة المسهل.

طريق مكة : طرق كثيرة وضحت في ما جاورها من المدن كطريق المدينة والطائف واليمن، والشرقي وجدة. أنظرها.

طريق نجد : الطريق المتكرر في هذا الكتاب بهذا الاسم هو الطريق الذي يخرج من مكة بين جبلي حِراء وثَبِير ثم يأخذ نخلة اليمانية فعُشَيرة إلى نجد.

طريق اليمن : هو طريق يخرج من مسلفة مكة فيمر غرب ثور وحُبَشي وكُسَاب فيقطع وادي مَلْكان ثم البَيْضاء على مرحلة، ثم يأخذ ريعَ رَيَّن فيهبط وادي إدام فيمر ببئر إدام المشهورة ثم المرحلة الثانية السَّعَدِيَّة، ثم سعيا ثم الخضراء المرحلة الثالثة، ثم الليث، ولما عُبِّد جنب إلى الساحل وتركت تلك الطريق التأريخية، فهي اليوم فرعية يسلكها أهل النواحي، ولم تعبد بعد. وانظر المخطط المرفق.

وهناك طرق ذكرت في مادة (دَرْب). أنظرها.

الطريقة : مؤنث الطريق:

وادٍ يسيل من جبل العَمود فيدفع شرقاً في المخاضة شمال بَرَد، لقُريش ثقيف، يقع جنوب الطائف إلى الغرب.

والطريقة : جبل ماؤه في نِيَّات، يتقاسمه بنو فَهْم وسفيان وهو أعلى جبال تلك الجهة، من نواشغ يَلَمْلم، مما يلي شفا بني سفيان.

طُفيحاء : تصغير طفحاء، والطفحاء من الماعز التي قرونها غير معكوفة. . . جبل على ضفة وادي العِيص من الغرب مقابل لجبل الغريراء، وهو غير عظيم الارتفاع لونه يضرب إلى السواد، من ديار جهينة.

طَفِيل : حرة في تهامة جنوب عربي مكة مشرفة على الساحل بين وادي السعدية (يلملم) ووادي الأبيار عند مفيضهما في الساحل، فيها وادي طفيل يزرع فيه الحبحب عثرياً ولحبحبه شهرة في مكة وطعمه لذيذ، أهلها الجحادلة من بني شُعبة، يجاورها شمالاً جبل شامة الذي قرنه بلال معها في شعره. تبعد قرابة ٧٥ كيلاً على الجانب الغربي سن طريق اليمن المعبد الجديد.

وقال ياقوت:

طَفِيل : بفتح أوله وكسر ثانيه، وآخره لام من الطفل، بالتحريك وهو بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب، كأن هذا الجبل كان يحجب الشمس فصار بمنزلة مغيبها، فعيل بمعنى فاعل مثل سليم بمعنى سالم وعليم بمعنى عالم، وشامة وطفيل: جبلان على نحو من عشرة فراسخ من مكة.

وقال الخطابي: كنت أحسبهما جبلين حتى تبينت أنهما

عينان، قلت أنا: فإن كانتا عينين فتأويله أن يكون فعيلاً بمعنى مفعول، مثل قتيل بمعنى مقتول فيكون هناك ما يحجب عنهما الشمس فكأنهما مطفولان، والمشهور أنهما جبلان مشرفان على مجنة على بريد من مكة، وقال أبو عمر: قيل أن أحدهما بجُدَّة، ولهما ذكر في شعر لبلال في خبر مر ذكره في شامة وقال عرام: يتصل بهرشي خبت من رمل وفي وسطه جُبيل صغير أسود شديد السواد يقال له طفيل، وقال الأصمعي في كتابه الجزيرة: ورَخْمَة ماء لبني الدُّئِل خاصة وهو. بجبيل يقال له طفيل وشامة جبيل بجنب طفيل

المؤلف: هما جبلان من أشهر ما يعرف حول مكة، أما طفيل عرام فلم أتبينه، وثقتي برواياته قليلة.

طلَاح: وادٍ يصب في جو تذرع من الغرب، جنوب تبوك.

وطِلَاح: وادٍ قرب الُخوار، يدفع في أبي حليفاء من الشمال قرب مَيْعَس، بئر، شمال عسفان مع ميل إلى الشرق على (٣٠) كيلاً.

وقال ياقوت:

طِلَاح: من نواحي مكة، قال جعدة بن عبدالله الُخزَاعي يوم فتح مكة:

أكعب بن عمرو؟ دعوةً غير باطلٍ
لحين له يوم الحديد متاح
أُوتحيت له من أرضه وسمائه
ليقتله ليلاً بغير سلاح
ونحن الأُولى سَدّت غزال خيولُنا
ولفتاً سَددْناه وفَجّ طِلاح

خطرنا وراء المسلمين بَجحْفلٍ
ذوي عَضُدٍ من خيلنا ورماح

وقلت : وطلاح المتقدم: شمال شرقي غزال، وشرق لفت، يكون معهما رأس مثلث، والمسافة بين كل اثنين منهما تقدر بعشرين كيلاً .

طَلَح : بالتحريك والمهملتين:

وادٍ يسيل في السيل الصغير في أسفله من الغرب، يقطعه طريق مكة بين ريع النُّبيَعة وريع المنحوت شمال الطائف ب (٤٠) كيلاً ، فيه زراعة للثبتَة من بني سعد من عُتَيبة، وريع النبيعة ، والمنحوت ، من المناقب.

وقال ياقوت:

طَلْح : بالفتح ثم السكون والحاء مهملة وهو شجر أم غيلان له شوك معوج وهو من أعظم العضاة شوكاً وأصلبه عوداً وأجوده صمغاً، والطلح في القرآن العظيم: الموز، وقيل غير ذلك. وهو موضع بين المدينة وبدر. قلت: قوله شوك معوج، المعروف أن شوك الطلح كشوك السمر والسلم ليس معوجاً. وطلح هذا ، عناه عمر بن أبي ربيعة بقوله:

ألا قد هاجك الأظفان إذ جاوزن مُطّلحا

ودليل ذلك أنه ساق بعده كل من رَكَك وقَرْن فقال:

سلكن الجنب من ركَكٍ وضوء الفجر قد وضحا
وقلن مقيلنا قرْن بنا كر ماءه صُبْحا

فالآتي من الطائف يمر بطلح ثم ركك ثم قرن، وقد نسب هذا الشعر إلى أبي دَهْبل الُجمَمي ، ولا أرى هذه النسبة صحيحة (ديوان عمر ٧٦).

طَلْحة : كواحدة الذي قبله :
واد يصب في بعج من الشرق، يعتبر الحد بين قبيلتي الثُّبَتَة والمطارفة من هذيل.

وطَلْحة : وادٍ لسُلَيم يسيل في وادي ستارة من الجنوب، بعد ظفر، فيه مياه ونزل كثير.

طَلْعة ضُفَيرّ : طلعة من الطلوع، وضُفَيرّ تصغير ضَفِير، ثنية رملية يأخذها الطريق بين القَلِيبة وتبوك على (٥٠) كيلاً من تبوك، كانت مرعبة لسائقي السيارات قبل تعبيد الطريق إذ أن بعض السيارات قد تبقى يوماً أو أكثر في محاولة اجتيازها، وهي من ديار بني عطية، وأرضها قاحلة لا ماء فيها ولا زرع ولا نزل إلاّ أيام الربيع.
وانظر: ضفير.

الطَّلُوب : بفتح أوله: مذكور في رسم العقيق، عند ذكر الطريق من المدينة إلى مكة، وهي من مياه بني عَوْف بن عُقَيل، قال نُصَيب:

أقفر من آل سُعْدى الكثيب
فالسفح من ذات السنافا لطَّلُوب

عن معجم ما أستعجم. ورُوَي أن معاوية إطّلَع إلى بئر الطلوب فاصيب باللقوة فأسرع إلى مكة.
وتعرف اليوم باسم الحفاة من صدر القاحة، على الطريق بين شرف الأثاية والسُّقيا على ٣٨ كم شمالاً من السُّقْيا، وقول البكري: من مياه بني عوف بن عُقيل وهم، لأن بلاد بني عقيل بن عامر جنوب نجد، وهذه مياه مُزينة.

طُليح : وادٍ يصب في وادي الجزل من الشرق، أهله عنزة.

طِمِرّ : بكسر أوله وثانيه وتشديد رائه.

قال ياقوت: قال أبو عبيدة: الطِّمرّ من الخيل المستعد للعدو الجسيم الخلق، كأنه مأخوذ من الطَّمْر وهو الوثوب، وابنا طِمَرّ:

جبلان معروفان ببطن نخلة.

وقال البكري: ابنا طِمِرّ. ويقال ابنا طَمَار بفتح أوله وكسر الراء كسرة بناء. وهما جبلان معروفان أسودان، بين ذات عرف وبين السِّتَار، وابنتا طَمَارِ: ثنيتان هناك، قال وَزَر العنبري:

حتى بدا الطَّوْد لُهنَّ الهاري
ابنا طِمِرّ وابنتا طمارِ

ويقول شارح معجم البكري: البيت منسوب في التاج إلى ورد العنبري والشطر الأول منه: (وضَمَّهُنَّ في المسيل الجاري). قلت: أبو طِمرْ: شعب يسيل في نخلة الشامية من اليسار، قرب مسكر، فوق مضيق نخلة.

أبو طِمرْة : بكسر الطاء المهملة، مضاف إلى الكنية:

جبل أسود مبطن ببياض بطرف الطائف من الجنوب الشرقي يمر طريق الجنوب بسفحة من الشرق ووادي السداد بسفحة من الجنوب، يجاور التوأمين من الشرق بينهما ريع، والطمرة: الإزار، وكأنه ماطمر العورة، شبهوا ذلك البياض فيه بالإزار.

طُوَى : قال الأزرقي: بطن ذي طوى ما بين مهبط ثنية المقبرة التي بالمعلاة إلى الثنية القصوى التي يقال لها الخضراء.

تهبط إلى قبور المهاجرين دون فخ[1].

قلت: ذو طُوَى، هو الذي يجزعه الطريق بين ثنية كداء (الحجون اليوم) وبين الثنية الخضراء (ريع الكحل اليوم)، رأسه ريع اللُّصُوص يخرج إلى صدر فَخّ وسيله بمسفلة مكة قرب قوز المكاسة، وهو اليوم في وسط عمران مكة، ومن أحيائه العُتَيبية، وجرول، والطنبداوي أو التنضباوي -أصح- ويعتبر أحد أودية مكة الثلاثة المعمورة. وبئر طوى لا زالت معروفة بجرول يزورها حجاج المغاربة، وهي في المكان الذي بات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الفتح، وهذه البئر يشرف عليها من مطلع الشمس جبل قُعَيقعان، وجهته هذه تسمى اليوم جبل السودان.

وقال ياقوت:

طُوَى: وهو اسم أعجمي للوادي المذكور في القرآن الكريم يجوز فيه أربعة أوجه: طُوى بضم أوله بغير تنوين وبتنوين، فمن نونه فهو اسم الوادي وهو مذكّر على فُعل نحو حُطَم وصُرَد، ومن لم ينونه ترك صرفه من جهتين إحداهما أن يكون معدولاً عن طاوٍ فيصير كعُمر المعدول عن عامر فلا ينصرف كمالا ينصرف عمر، والجهة اسمًا للبقعة كما قال (في البقعة المباركة من الشجرة)، ويقرأ بالكسر مثل مِعي وطلي فينوّن، ومن لم ينوّن جعله اسمًا للمبالغة، وسئل المبرد عن وادٍ يقال له طوى أتصرفه؟ فقال: نعم لأنّ إحدى العلتين قد انجزمت عنه، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو طُوىً، وأنا بغير

---

(1) أخبار مكة ٢/٢٩٧.

تنوين، وطوى أذهب بغير تنوين، وقرأ الكسائي وحمزة وعاصم وابن عامر طُوىً منوناً في السورتين، وقال بعضهم: طِوىً وطُوىً بمعنى وهو الشيء المثنى[1]؛ ومنه قول عدى بن زَيْد:

أعـاذل! إنّ اللوم في غـير كُنْهـه
عـلَّ `طِـوىً مـن غَـيِّـك المتـردد

ويروى بالكسر والضم، يعنى إنك تلومني مرة بعد مرة فكأنك تطوي غيك مرة بعد مرة، قال الجوهري: رذو طوى ، بالضم أيضاً، موضع عند مكة، وقيل هو طَوىً، بالفتح، وقد ذكر، قال الشاعر :

إذا جئت أعلى ذي طُوىً قِفْ ونادها
عليكِ سلام الله يـا ربـة الخِـدْر
هـل العين ريّـا منك أم أنـا راجـعُ
بهـمّ مقيمٍ لا يريـم عن الصـدر؟

وطَوىً : بالفتح، والقصر، والطَّوَى: الجوع، قال صاحب المطالع طَوى بفتح الطاء والأصيلي بكسرها وقيدها كذلك بخطه، ومنهم من يضمها، والفتح أشهر: وادٍ بمكة، وقال أبو علي القالي عن أبي زيد: هو منون على فَعَل معرف في كتابه ممدود فأنكره، وعند المستملي ذو الطواء ، ممدود، وقال الأصمعي: هو مقصور والذي في طريق الطائف ممدود، فأما الذي في القرآن فيضم ويكسر لغتان وهو مقصور لا غير.

وقال البكري: بفتح أوله مقصور منون على وزن فَعَل: وادٍ بمكة قال بن اسحق: حدثني عبدالله بن أبي

---

(١) نورد هذه التعليلات المطولة لاعتقادنا أنها لا تخلو من الفائدة، في حين أن معظم الباحثين يرى حذفها.

بكر، أن النبي ﷺ، لما انتهى إلى ذي طَوىً عام الفتح، وقف على راحلته مُعْتجراً بشقة بُرْد حَبرة حمراء، وإنه ليضع رأسه تواضعاً لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح، حتى إنّ عُثْنونه ليكاد يمس واسطة الرحل.

وطُوَى : جبل يسيل منه وادي العُشّ في الصُّفَيراء ثم في الصفراء، عند قرية الحمراء للحوازم من بني سالم من حرب.

وطَواء : بفتح أوله وثانيه ممدود، على وزن فَعَال:

قال البكري: وادٍ بين مكة والطائف:

قال الشاعر:

إذا جُـزْتَ أعلى ذي طَوَاء وشعبـه
فقـل لهـا: جـاد الـربيـع عليكـما

وقـل لهما ليت الـركاب التي سـرت
إلى أهـل سَلْع قـد رجعن إليكـما

وسلع: تراه من أنصاب الحرم التي على طريق نجد جنوبك.

وقال ياقوت: الطَّوَاء: بالفتح، والمد لا أعرف له مخرجاً في العربية إلا أن يكون جمع الطَّوِيِّ، وهو البئر، أطواء، قال أبو خِراش:

وقَـتَّـلتُ الـرجـال بـذي طـواء
وهـدَّمـتُ القـواعـد والعُـرُوشـا

المؤلف: لا أراه إلاّ طُوى المذكور في أول الرسم، أما مده في الأبيات السابقة فهو ضرورة شعرية واضحة. وذو طوى: ذكره الرداعي في أُرجوزة الحج، فقال:

عن ذي طوى ذي الحمض والسباخ
قــاربــة لــلورد مــن كــلاخ

فدل على أنه المنهل الذي قبل كلاخ مما يلي اليمن، ولعله (السُّدَيِّرة) فهي قبل كلاخ، وقد أصبحت قرية عامرة. وسمعت من يذكر بئر طوى هناك. بل أكد لي بدوي أن (الطَّويّ) قُرِيَّة بها زرع جنوب السديرة على قرابة ٢٠ كيلاً.

الطُّوال : جمع طويلة:

آبار قديمة هي اليوم لَعَنَزَة، ذات طول هائل بالنسبة إلى آبار الحجاز. تنتشر في نفود البتراء من الشرق وفي الجَلَد جنوبها، بين النفود والوسوق ومن هذه الآبار: الحَيْزاء وحَيْزان، متجاورتان: طول كل منهما (٢٥) باعاً، والحيزاء أغزر من حيزان. والحُصَانة: جنوب نفود الحيزاء في الجَلد طولها (٦٨) باعاً، وهي للجعافرة خاصة، وقد عُثر عليها فبُعِثت سنة ١٣٧٢هـ. وحُزَابى: شرق: الحصانة وطولها (٦٣) باعاً، وثُلَيْثوَّة: شمال شرقي حُزَابى بينهما جبل عِرْنان وطولها (٣٦) باعاً، والعباسية: جنوب ثُلَيْثُوَّة وطولها (٤٨) باعاً.

وكلها لا يعرف من بدعها، يعثرون عليها مصادفة فيجدونها مندفنة مطوية طياً محكماً، وأسافلها منحوته في الصخر.

والطُّوَال : أربعة رؤوس مذاريب في جسم جبل واحد في ديار بني عمرو جنوب الأبواء مشرفة على الساحل ترى منها مستورة غرباً وهرشي جنوباً على صوت المنادي، لونها أمغر أقرب إلى البياض. يسيل منها السَّيرِّ في الخربية (الابواء).

وتسمى أيضاً طوال حمامة.

وكانت تدعى الطوال البيض، وتقرن مع تمنى (تمن) أنظره.

والطُّوال : أضلُع ذات رؤوس متفرقة مذاريب بين الغَوْلاء وجبل الأخلّ، مشرفة على الساحل تراها يمينك وأنت تخرج من ذهبان شمالاً.

والطُّوال : جمع طويل: زقاق بالمدينة المنورة غير بعيد من الحرم النبوي في شماله، فيه قبر عبدالله بن عبد المطلب والد النبي الأعظم ﷺ قيل ذلك.

والطُّوال : جبال متجاورة طوال شمال الفُرع، مجاورة لعمليط، مياهها في وادي الفرع غرب أبي ضباع من الشمال.

وطُوال حمامة : جبال بيض في ديار البلادية، يمر طريق الفرع الشرقي من رابغ بسفحها الغربي، إرتفاعها (٥٦٠) م يمر طريق الحاج القديم (درب الأنبياء) في ظلها العشي. وهي الطوال ألتي قدمناها بجوار هرشى.

طُوال البِيْض : جبال مناصيب بيض، شمال ينبع وغرب أبي الغُرَير بينه وبين الخبت.

الطوال : قرية لبني ناصرة من بلحارث جنوب الطائف.

والطوال: وادٍ للبقوم يصب من حضن.

طَوْد : بفتح أوله وسكون ثانيه، والدال، قال ياقوت: وهو الجبل العظيم : وهو أيضاً علم للجبل المشرف على عَرَفة وينقاد إلى صنعاء ويقال له السراة، وإنما سمي السراة لعلوّه، وسراة كل شيء: ظهره. قلت: لا زال الطود يعرف ، تصب منه أودية نعمان وضيم ودفاق وغيرها، وهو لهذيل.

الطَّوْر : أحد جبال الفِقْرة، وهو الحد بين جُهَينة وحرب غرب المدينة المنورة يرى من العفرة، كذا روي لي، وليس الحد هناك، فالحد بين حرب وجهينة سيل وادي ينبع، وهو مكان لا يرى من العفرة بل يبعد أزيد من ثمانين كيلاً والعفرة (عفرة الردادّة) من ملل.

أبو طَوْق : شعب يصب في سهل المعظم من الشرق.

الطُّوَيرف : هو الزاويـة الجنوبية الشرقية من خُلَيص سكانها الطِّيَرة من زُبيد، سمّي الطويرف لأنه طرف الوادي، وقد تقدم الطارف.

الطُّوَيرة : محطة لسكة حديد الحجاز شمال المدينة على (٢١٢) كيلاً.

طُويِّل التُّركُمان : ضليع جنوب شرقي شَوْهر يرى منها جنوب تبوك، يرى من سكة الحديد.

وطُوَيِّل النبي : : تلة تشرف على الجرثومة من الجنوب الشرقي ،عن فلبي.

ويعتقد فلبي أن النبي ﷺ، عسكر هناك في غزوة تبوك وهو استنتاج معقول لقرب هذا الطُّوَيِّل من طريق المدراة- أنظر المدراة- ولرواية أخرى تقول أن بلالاً أذَّن من على (القَدْمة) الواقعة غرب الجرثومة، وأنها كانت- القدمة- تدعى شروري، غير شروري الواقع شمال تبوك- والرواية على كل حال- شعبية. وأنظر: الخور.

طُوَيلع : قال ياقوت:

هضبة معروفة عليها بيوت ومساكن لأهل مكة.

الطويلة : ضد القصيرة:

إحدى قمم جبال المعرض مما يلي آرة، تُرى بارزة فوق جميع القمم من جهات بعيدة جداً.

الطَّوِيّ : قال ياقوت:

وقال الزبير بن أبي بكر: الطَّوِيّ بئر حَفَوها عبد شمس بن عبد مناف وهي التي بأعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن سيفه، فقالت سُبيعة بنت عبد شمس:

إنّ الطَّوِيّ إذا ذكرتم ماءها
صوبُ السحاب عذوبةً وصَفاءَ

طَيِّب اسم : وادٍ يصب في خليج العقبة من الشرق جنوب بئر الماشي وشمال مَقْنى على (٢٠) كيلاً تقريباً ، في مصبه نخل للعمارين من الحويطات . وكلمة طيّب اسم يطلقونها على المواضع بدلاً من النقيض، وهذا كان يسمى اسمًا قبيحاً، فأطلقت عليه هذه التسمية.

وقال لي أحد الحويطات : إن ذلك الذي عليه النخل كان يسمى (كُسَّان) فورده أحدهم فوجد عليه أمرأة تستقي فأراد أن يداعبها فسألها عن اسم الماء! فقالت (طيب اسم) فلاحت عليه هذه التسمية، وفيه اليوم مخفر لسلاح الحدود.

وطيب اسم : ثمد بسفح جبل برد من الشرق من نواحي تيماء.

طَيْبة : بالفتح ثم السكون ثم الباء الموحدة:

قال ياقوت: وهو اسم لمدينة رسول الله ﷺ، يقال لها طيبة وطابة، من الطِّيْب وهي الرائحة الحسنة لحسن رائحة تربتها فيما قيل. والطَّابُ والطِّيْب لُغتان، وقيل: من الشيء الطِّيِّب وهو الطاهر الخالص لخلوصها من الشرك وتطهيرها منه، وقال الخطَّابي: لطهارة تربتها وهذا لا يختص بهناك لأن الأرض كلها مسجد وطهور،

وقيل: لطيبها لسكانيها ولأمنهم ودعتهم فيها. وقيل: من طيب العيش بها من طاب الشيء إذا وافق، وقال صِرْمة الأنصاري.

فلما أتانا أظهر الله دينه
وأصبح مسروراً بطيبة راضياً

وقال الفضل بن عباس اللهبي:

وعلى طيبة التي بارك الله
عليها بخاتم الأنبياء

وقرأت بخط أبي الفضلِ العباس بن علي الصُّولي بن برد الخيار عن خالد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس، قالت: صعد النبي ﷺ، المنبر وكان لا يصعده إلا يوم جمعة فأنكر الناس ذلك فكانوا بين قائم وجالس. فأومأ النبي ﷺ، إليهم بيده أن اجلسوا ثم قال: أني لم أقم بمقامي هذا إلّا لأمر يُنْغِضكم ولكن تميمًا الداري أخبرني أن بني عمٍّ له كانوا في البحر فأخذتهم ريح عاصف فألجأتهم إلى جزيرة فإذا هم بشيء أسود أهْدَب كثير الشَّعر فقالوا: ما أنت؟ فقالت أنا الجَسَّاسة، فقالوا: أخبرينا! فقالت: ما أنا بمخبرتكم بشيء ولكن عليكم بهذا الدير فإن فيه رجلاً هو بالأشواق إلى محادثتكم، فدخلوا فاذا هم بشيخ موثق شديد الوثاق شديد التشكي مظهراً للحزن، فسألهم: من أي العرب أنتم؟ فقالوا: نحن قوم من العرب من أهل الشام.

قال: فما فعل الرجل الذي خرج فيكم؟ قلنا: بخير، قاتله قومه فظهر عليهم، قال: فما فعلت عين زُغَرَ؟ قالوا: يشربون منها ويسقون، قال: فما فعل

نخل بين عَمَّان وبيسان[1]؟ قالوا يطعم جناه في كل حين، قال: فما فعلت بحيرة طبرية؟ قالوا: يتدفق جانباها، فزفر ثلاث زفرات ثم قال: لو قد أفلتُّ من وثاقي هذا لم أدع أرضاً الا وطئتها برجلي إلا طَيْبة، فانه ليس لي عليها سلطان؛ ثم قال النبي ﷺ، إلى هذا انتهى فرحي، هذه طيبة والذي نفس محمد بيده ما فيها طريق واسع ولا دقيق ولا سهل ولا جبل إلا عليه ملك شاهر سيفه إلى يوم القيامة. وقال أبو عُبيدة بن قيس الرُّقَيَّات:

يا من رأى البرقَ بالحجاز فما
أقبس أيدي الوَلائد الضَّرَمَا

لاح سناه من نخل يثرب فال
غَّرة حتى أضالنا إضما

أسقى به الله بطن طَيْبة فال
روحاء فالأخشَبَيْنْ فالحرَمَا

أرض بها تثبت العشيرة قد
عشنا وكنا من أهلها علما

وقال البكري اسم مدينة الرسول ﷺ، معروف: قال الشاعر:

طربتُ وادي بأرض العراق
إلى من بَطيْبة والمسجد

وقال النبي ﷺ، يسمونها بيثرب ألا وهي طَيْبة. كأنه كره أن تسمى يثرب لما كان من لفظ تثريب. تثريب.

---

(١) لعله تلك الغابة من النخيل الواقعة على الضفة الشرقية لنهر الأردن، بين [illegible]، وأريحا.

طِيبة : بكسر أوله، والباقي مثل الذي قبله،

قال ياقوت: كأنه واحدة الطِّيب: اسم من أسماء زمزم.

وطَيْبة : بلفظ أسم المدينة المنورة:

وادٍ لُجهينة يصب في البحر شمال ينبع، بين خمال نَبْط، وهو إلى نبط أقرب.

وطَيْبة اسم : حسية في ظل بِرْد العصري، ماؤها على المطر، ثم تغور في الجفاف: وتسمى أيضاً طيب اسم وقد تقدم.

طَيْخ : بالفتح: قال ياقوت:

موضع بأسفل من ذي المَرْوة، وذو المروة: بين خُشبُ ووادي القُرى، قال كُثيِّر:

فـوالله مـا أدري أطَيخـاً تـواعـدوا
لـتـم ظَـمٍ أم مـاء حَـيْـدة أوردوا

وحَيْدَة بالحاء المهملة، صوابها: جَيْدة، بفتح الجيم وسكون الياء المثناه تحت. وقد ذكرت . ولا يعرف طَيْخ اليوم.

طَيْخة : مؤنث طَيْخ وتحديدها تحديده فلربما هي هو، وقال ياقوت:
وقيل بحاء مهلمة.

الطَّيرْ : بلفظ طير السماء: غَدير الطَّيرْ: غدير مالح تجتمع عنده أودية خَيْبر والصَّخْري ثم تدفع في الطِّبْق، ومجمع أودية خيبر يسمى المجمع.

والطَّيرْ : جبلٌ في ديار هذيل، تسيل منه السطائح -شعبان- في وادي يَعْرج من نَعمان.

الطُّيُور :جبل الطَيور: قرب مزحم العَلْياء في مدائن صالح، أعلى من جبل الذهب ، عليه صور طيور مجسمة.

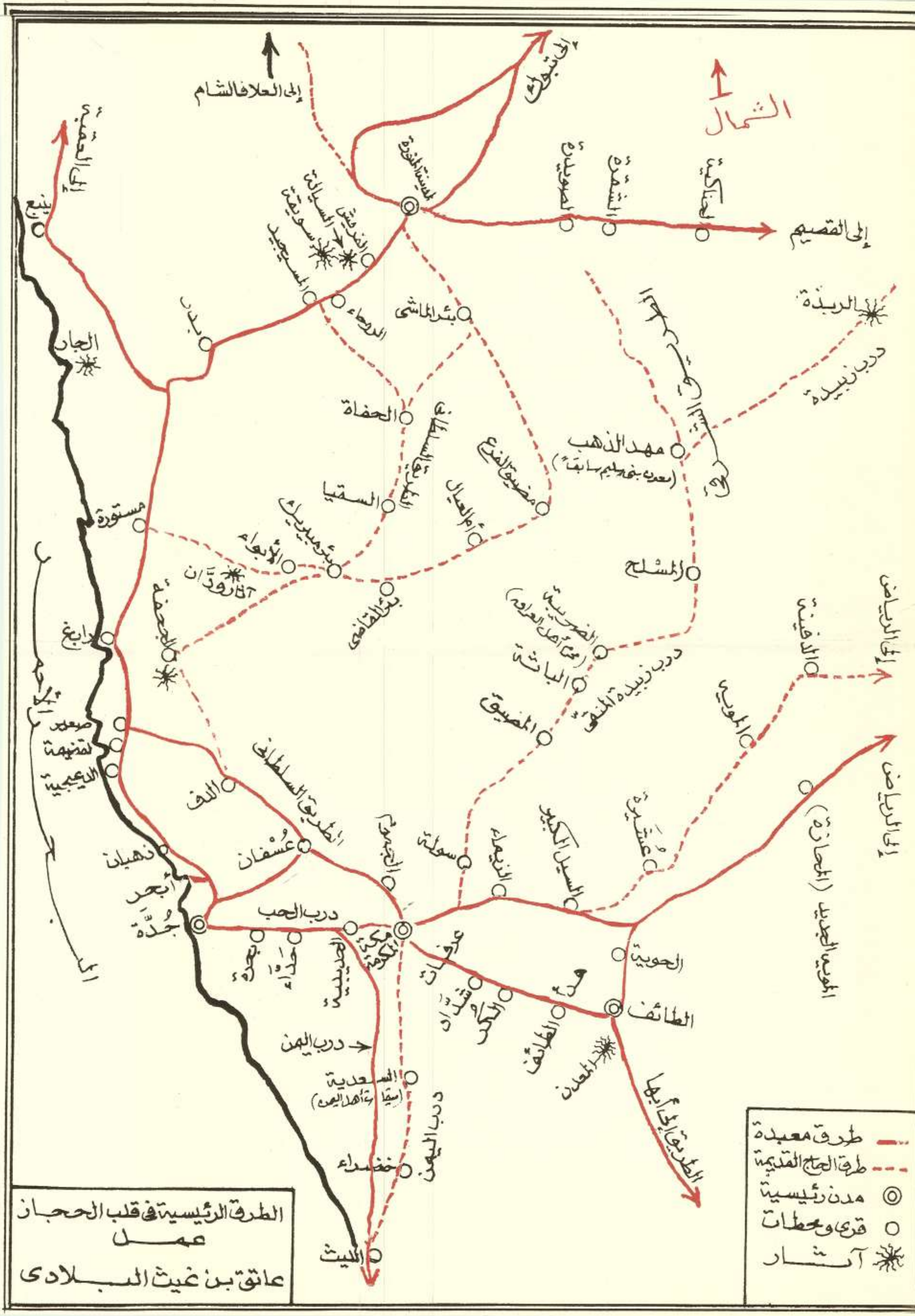
طَيّ الناشر :هـي الأرض البيضاء التي يدفع فيها وادي عُفَال بعد تجاوزه مغائر شُعَيب، وذكر الجزيري أنها كانت أول درك بني عقبة[1].

طينة العرامطة :مزارع عثرية للأشراف العرامطة بأسفل وادي عرنة في الخبت، وتسمى الحامدية، يمر بها طريق اليمن المعبد.

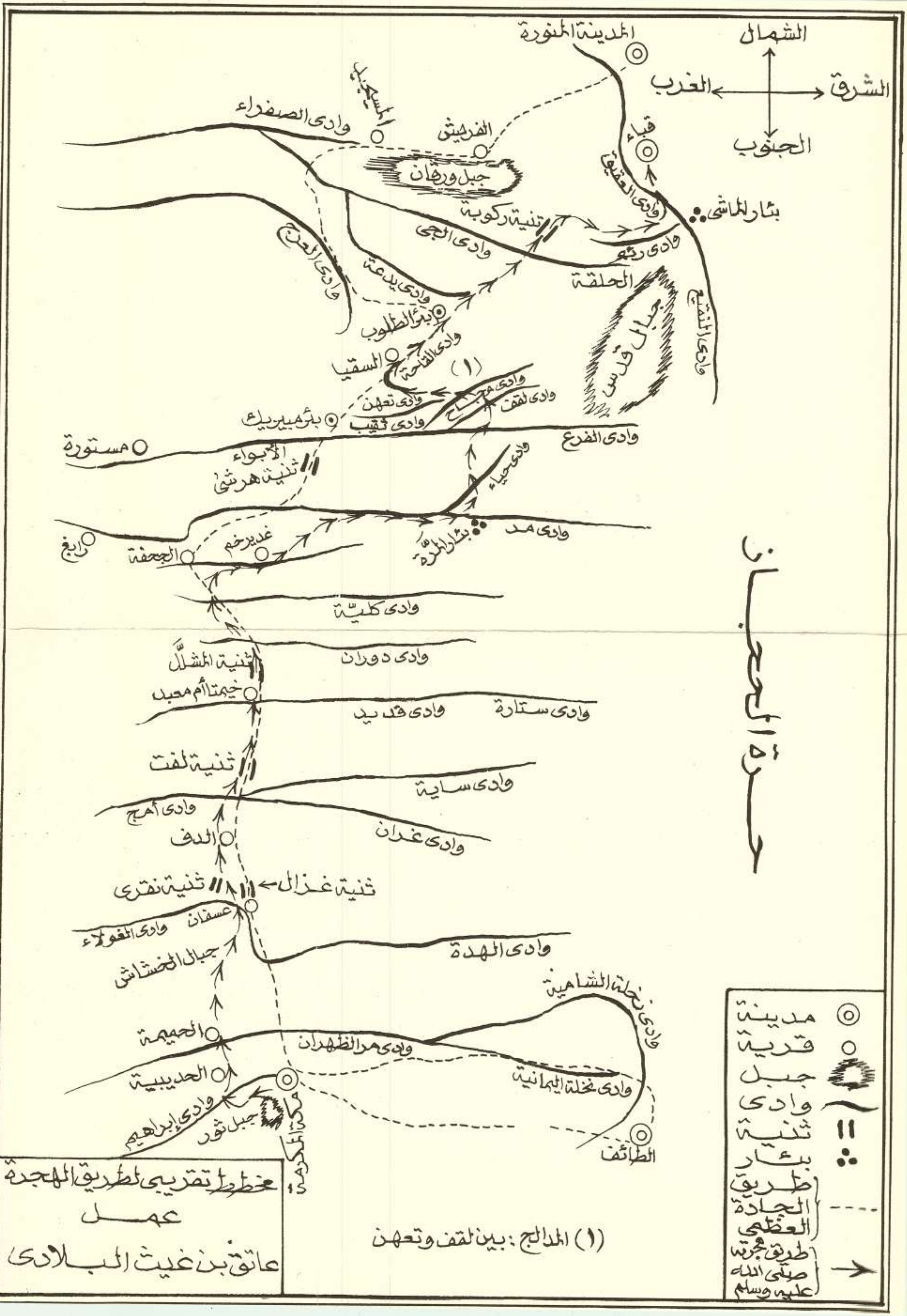
تم الجزء الخامس من معجم
معالم الحجاز والحمد لله ولي
النعم، ويليه الجزء السادس
إن شاء الله.

---

(١) درر الفوائد المنظمة ٥٠٢. وعن بني عقبة أنظر كتابيّ (رحلات في بلاد العرب ، ومعجم قبائل الحجاز)



الطرق الرئيسية في قلب الحجاز
عمل
عاتق بن غيث البلادي
الشمال
إلى العلا فالشام
إلى تبوك
إلى القصيم
إلى الرياض
إلى الرياض (الحنانة)
إلى الجحفة
المدينة المنورة
ينبع
بدر
الجار
مستورة
رابغ
الجحفة
الأبواء
بئر الماشي
الحفاة
السقيا
مهد الذهب
المسلح
الباتة
المضيق
الدفينة
المويه
عشيرة
السيل الكبير
سولة
عسفان
ذهبان
أبحر
جدة
درب الحب
مكة المكرمة
عرفات
الطائف
الحوية
الطريق السلطاني
درب زبيدة
درب اليمن
السعدية
خضراء
الليث
الطريق إلى أبها
طرق معبدة
طرق الحاج القديمة
مدن رئيسية
قرى ومحطات
آثار


الشمال
الشرق
الغرب
الجنوب
المدينة المنورة
قباء
وادي العقيق
بئار الماشي
وادي رئم
الفريش
جبل ورقان
وادي الصفراء
المسيجيد
ثنية ركوبة
وادي الجي
الحلقة
جبال قدس
وادي العرج
وادي بدعة
وادي القاحة
السقيا
(١)
وادي تعهن
وادي لقف
وادي ثقيب
مستورة
وادي الفرع
الأبواء
ثنية هرشى
وادي حياء
وادي مد
رابغ
الجحفة
غدير خم
وادي كلية
وادي دوران
ثنية المشلل
خيمتا أم معبد
وادي قديد
وادي ستارة
ثنية لفت
وادي ساية
وادي أمج
الدف
وادي غران
ثنية غزال
عسفان
جبال الخشاش
وادي الهدة
وادي نخلة الشامية
الجميمة
وادي مر الظهران
الحديبية
مكة المكرمة
وادي نخلة اليمانية
جبل ثور
وادي إبراهيم
الطائف
مدينة
قرية
جبل
وادي
ثنية
بئار
طريق الجادة العظمى
طريق هجرته صلى الله عليه وسلم
مخطط تقريبي لطريق الهجرة
عمل
عاتق بن غيث البلادي
(١) المدالج: بين لقف وتعهن



دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع

أسسها ويملكها : عاتق بن غيث البلادي

تأسست سنة ١٣٩٩ هـ. تعنى بتراث وتأريخ وجغرافية جزيرة العرب . صدر عنها حتى الآن .

١ ـ لصاحبها :

- معجم معالم الحجاز : كتاب أدبي جغرافي تأريخي ، يقع في عشرة أجزاء .
- على طريق الهجرة (رحلات في قلب الحجاز) .
- معجم قبائل الحجاز : كتاب نسب وتأريخ يقع في ثلاثة أجزاء .
- نسب حرب : قبيلة حرب تأريخها وفروعها وأنسابها . الطبعة الثانية .
- معالم مكة التأريخية والأثرية .
- بين مكة وحضرموت (رحلات ومشاهدات) .

٢ ـ أشرفت الدار على طبع الكتب التالية :

- شعر يزيد بن الطثرية : تحقيق الدكتور ناصر بن سعد الرشيد .
- الأمثال في القرآن لابن القيم : تحقيق الدكتور ناصر بن سعد الرشيد .
- تأريخ مكة ، للاستاذ أحمد السباعي ، نشر نادي مكة الثقافي .
- المتنبي شاعر العرب : تأليف الاستاذ عبد الله بوقس ، وكيل وزارة الحج والأوقاف لشئون الحج .
- ١٧ رجلاً من أصحاب النبي : تأليف الاستاذ محمد عبد الله مليباري .
- أضواء على الأدب في منطقة جازان : للاستاذ محمد العقيلي .
- بلاد الحجاز في العهد الاموي لعائشة باقاسي .
- عقود التأمين لأحمد محمد جمال
- مجلة مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي العدد ٣
- مكة في القرن الرابع عشر الهجري : محمد عمر رفيع .

كتب أخرى لصاحب الدار :

- الأدب الشعبي في الحجاز .
- طرائف وامثال شعبية من الجزيرة العربية ، نفدت طبعته الثانية .
- الرحلة النجدية .
- رحلات في بلاد العرب (في شمال الحجاز والأردن) .

مكة المكرمة/ ساحة اسلام

هاتف : ٥٤٢٧٤٦٨ ، ٥٤٤٧٤٩٤

ص . ب : ٢٩٩٢ س ت : ٧٧٥٤